علم الاجتماع الرياضى

دكتور
مصطفى السايح محمد
دكتوراه فى علوم الثقافه البدنيه
أكاديمية بوزنان للتربيه البدنيه والرياضه
Dr. in (S. PH. C) A. W. F
Poznan Poland

الطبعة الأولى عام ٢٠٠٢م

مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية
المنتزة - أبراج مصر للتعمير رقم ١٤ ☎ ٥٤٧٥٤٩١
المطابع - المعمورة البلد - بحرى ☎ ٥٦٢٠٤٧٩

Moustofa El Sayeh Mohamed
Assistant Prof. Dr
of Teaching Methods Faculty of
Physical Education For Men
Alexandria University. Egypt
Book N. 4

Foundations of Sports sociology

تنويه

* عدا حالات البحث والاقتباس العاديه فإنه لا يسمح بإنتاج أو نشر أو تصوير أى جزء من هذا الكتاب إلا بإذن مكتوب من المؤلف ، وكل من يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونيه من جانب المؤلف .

الطبعة
الأولى
عام ٢٠٠٢

رقم الايداع

٢٠٠٢ / ١٥٢٧

الترقيم الدولى

977 - 352 - 002 - 1

مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية
المنتزة - أبراج مصر للتعمير رقم ١٤ ☎ ٥٤٧٥٤٩١
المطابع - المعمورة البلد - بحرى ☎ ٥٦٢٠٤٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ن والقلم وما يسطرون (١) ﴾

سورة القلم

آية (١)

إهــــداء

إلى إنكار الذات وكل الحيـاة

أمى وزوجـتى

إلـى أبنائى

عمـرو ـ عليـاء ـ عـلاء

أهـدى إليهـم هـذا الجهـد المتـواضـع

المـؤلـف

تقديم :

إن مسايرة العصر ومواكبة أحدث ما وصلت إليه علوم إجتماع الرياضة ضرورة ملحة تستوجب إعادة النظر فى كل ما هو فكر قديم كمبدأ أساسى فى التغيير والإتجاه نحو التحديث والتطور .

إن الأجيال الصحيحة بدنيا والسوية نفسيا والناضجة ذهنياً والتى تتخذ من العلم سلاحاً قوياً هى القادرة على صنع التقدم التنموى بكل إتجاهاته لبلادهم ، فالمؤسسات الإجتماعية والتعليمية والأندية ومراكز الشباب هى المؤسسات القادرة على إعداد أفراد تملك هذه المواصفات ، من هذا كان للمجتمع بكافة أفراده دوراً مؤثراً فى إستراتيجية حاضر الأمة ومستقبلها .

إن التربية الرياضة طبقاً لتصنيف العصور القديمه تعتبر واحدة من المجالات الأساسية للتربية بجانب التربية الأخلاقية ، التربية الفكرية والتربية الجمالية ، هذا التمييز للتربية الرياضية ارتبط من واقع الإمتناع بأنها أخذت على عاتقها التنظيم الفعلى والسليم للأنشطة التربوية . وكانت الرياضة تمثل منذ منتصف القرن التاسع عشر موضوعاً مشروعاً لدراسة العلوم الإجتماعية وذلك بإعتبارها ممارسة عالمية تمتد جذورها فى أعماق ثقافات المجتمعات البشرية وفى واقعها المعيشى ، وقد ظهرت هذه المحاولة عند هيرسبنسر الذى إهتم بالتربية الرياضية ثم ظهرت فى أعمال سميل وماكس اللذين شرعا فى تقديم بحوث إجتماعيه حول الرياضة فى حين إهتمت الأنثربولوجيا بوظائف الألعاب الجماعية والثقافية وذلك ضمن ما يسمى بالمجتمعات البدائيه .

من هنا يمكن للتربية الرياضية أن تلعب دوراً هاماً فى تحسين أسلوب الحياة بشكل عام فى المجتمع ، وذلك لأنها تتخلل حياتنا اليومية ، كما أنها تعتبر ماده علمية وظيفية تساعد الفرد فى الإعداد للحياة ، وتجعل حياته صحية قويه ، والتربية الرياضيه تساعد الأفراد على التكيف مع الجماعة ، فما اللعب إلا أحد مظاهر التآلف الإجتماعى ، وعن طريق اللعب يمكن أن تزداد الأخوة

والصداقه بين الناس ، وتعلمهم المحبه والتسامح ، كما أنها تلعب دوراً فى حل بعض المشكلات الإجتماعيه ، وعن طريق النشاط الرياضى يمكن أن يخطو الأفراد خطوات واسعة نحو التقدم الإجتماعى وتكوين إتجاهات سليمة فى الحياة أساسها رضا الأفراد عن معيشتهم .

لذلك تهتم المجتمعات الحديثة بالتربية الرياضية إهتماماً كبيراً لما لها من أهداف بناءة تساعد على إعداد المواطن الصالح للدفاع عن وطنه والحياة الكريمة ، حتى أنها أصبحت من المؤشرات الهامة التى تدل على التقدم الحضارى ، كما أن الوصول إلى المستويات العالية من المجال الرياضى أصبح من المتطلبات المميزه للمجتمعات الحديثة كما أن نظرة المجتمعات إلى تحقيق هذه المستويات يعتبر مظهراً من مظاهر التقدم الحضارى للدولة ، ودليلاً على رقى أفراد الشعب ، ورمزاً للتقدم ، ومؤشراً للرقى الإجتماعى .

وبعد هذا فإن هذا الكتاب يهدف إلى بلورة أفكار يحتاجها الأفراد فى المجتمع . أفراد قارئين دراسين مهتمين ممارسين مشاهدين لكل أنواع الأنشطه الرياضيه فى المجتمع المصرى والعربى ، ومن ثم المتابعين للاتجاهات الرياضيه السائده فى المجتمات المتقدمة التى يمكن أن ننطلق عن طريقها لتطور النظم الرياضية فى مجتمعنا .

وفقنا الله لوعى رسالتنا لخدمة وطننا الحبيب

والله خير موفق وخير معين

فى أول يناير ٢٠٠٢ | **دكتور**

الاسكندرية | **مصطفى السايح محمد**

الفصـــل الأول

الثقـافـة الريـاضيـة

◘ مفهوم الثقافة

الثقافة هى قدرة الأفراد على الإستقلال دون إنعزال عن الثقافات الأخرى ، والثقافة هى كل ما يتخيله الإنسان ويعبر عنه ويفكر فيه هذا المفهوم البسيط والمختصر يعتبر صورة من صور المفهوم العالمى للثقافة ، ولا ننكر أن هناك جدل حول مفهوم الثقافة بشكل عام ومن ثم بشكل خاص ، فالثقافة بالمعنى الانثريبولوجى . هى كل ما يشمل فاعليه الإنسان والتى تميزه الأفعال المتداخلة والمتشابكة فى الحياة ، فكل نشاط عقلى أو مادى يقوم به الفرد ليعبر به عن رفضه لأشياء سلبية فى الحياة هو ثقافة إعتباراً من أبسط السلوك الإنسانى فى بداياته الأولى وحتى إنسان عصر ثورة المعلومات ، فالثقافة هى فعل وتفاعل الإنسان ويدخل فيها كل ما أنتجه وينتجه الأنسان فى الحياة من إنتاج مادى أو غير مادى سواء كان تراكم من الخبرات أو الأفكار أو صنع أداة من الأدوات أو تقليد من التقاليد أو عادة من عادات ، كما أن الثقافة تشمل مجموعة من الأنشطة الفكرية والروحية والجمالية والفنية والرياضية وما يتصل بها من مهارات أو مسائل مساعدة ، فالثقافة موصولة الروابط بكل أوجه النشاط الإجتماعى .

فالثقافة تمنح الإنسان القدرة على التفكير فى الكل ومن ثم التفكير فى نفسه وهى التى تجعل من الفرد كائن إنسانى حى يفكر ملتزم أخلاقيا ومعنوياً قادر على تصحيح نفسه وتصحيح مفاهيم الآخرين فى إطار من الموضوعية ، وبالثقافة يميز الفرد بين القيم الخلقية ويمارس الإختيارات ويعبر عما بداخله ويعى ويعرف أنه شخص غير متكامل ولكنه يمكن أن يصل إلى ما يشبه الكمال .

ويرى الخبراء والمتخصصون فى البحوث والدراسات الثقافية أن الثقافة هى الحقيقة النهائية بذاتها وأن المجتمع أداة ووسيلة لقيام الثقافة ووجودها وإستمرارها ومن ثم فإن هناك إرتباط وثيق وقوى بين الثقافة وبين المجتمع وقد ينظر بعض هؤلاء العلماء إلى أن المجتمع جزء من الثقافة وأن الثقافة أعم وأشمل من المجتمع .

وللثقافة مفاهيم كثيرة تزيد عن مائة تعريف فالبعض يعرفها بأنها السلوك المكتسب ، والبعض الآخر يعرفها بأنها تجريدات من السلوك وليست السلوك نفسه ويرى البعض الآخر أن الثقافة يمثلها الماديات مثل الأدوات والآلات والملابس والمنازل ويرى البعض أن الثقافة تقتصر على الجانب المعنوى مثل الأفكار والقيم والعادات والتقاليد والأعراف كل هذه الإختلافات من وجه نظر المتخصصين من الثقافة أدت إلى وجود المفاهيم والتعريفات الكثيرة للثقافة .

ومن أهم تعريفات الثقافة تيلور والذى عرف الثقافة بأنها « ذلك الكل المركب الذي يتكون من العادات والتقاليد والقيم والأعراف والفن والأخلاق والقانون وكل ما أنتجه الإنسان على الأرض من مخترعات ومبتكرات وأن هذا التعريف البسيط يوضح أن للثقافة جانبين هما الجانب المعنوى المتمثل فى العادات والتقاليد والأخلاق والقانون والفن ... إلخ وجانب آخر هو الجانب المادى المتمثل فى الإختراعات والمبتكرات والأدوات وغيرها .

كما يشير جراهام ولاس إلى الثقافة بأنها تراكمات للقيم والافكار والأشياء وهذا يعنى أن الثقافة تراث إنسانى يكتسبه الإنسان من الأجيال السابقة عن طريق التعليم . ولما كانت الثقافة حصيلة الفكر والمعرفة فى كل المجالات الإنسانية لذلك فهى إنسانية بحته تخص الإنسان دون غيره من الكائنات .

وينظر البعض إلى الثقافة على أساس أنها جميع طرق الحياة التى وضعها الإنسان بنفسه وطورها فى ضوء خبراته وهى طريقة الحياة المشتركة لدى شعب من الشعوب وتشتمل على أسلوب هذا الشعب فى التفكير والتصرف والشعور والتى يمكن ترجمتها فى الدين والقانون واللغة والفن العرف وكذلك كل المنتجات المادية .

كما أتفق الكثير من المتخصصين فى ذلك المجال على أن للثقافة دوراً هاماً فى تكوين الفرد وفى تشكيله وإعادة تشكيله وعلى أن الفرد يقوم من جانبه بدور هام فى المحافظة على الثقافة وعلى تنميتها وتجديدها .

فالثقافة تعني ، ذلك الكل المعقد الذي يحوى كل معرفة وكل عقيدة وفن وأخلاق وقانون وعرف وكل تعبيرات وقدرات وأنشطة أخرى يكتسبها ويمارسها الإنسان بإعتباره عضواً فى المجتمع .

ومن ثم يمكن أن يقال أن الثقافة تشمل كل ما يمكن أن تحققه الجماعات البشرية بما يتضمنه ذلك من لغة ودين وصناعة وفن وعلم وقانون وأخلاق فضلاً عن الآلات المادية والمصنوعات التى تنسجم فيها عناصر ثقافية دون غيرها .

ويختلف مفهوم الثقافة ـ بمعناها الإجتماعى العلمى ـ يختلف كثيراً عن مفهومها بالمعنى العام ، فهو يتضمن كل ما يمكن أن يعلم عن طريق العلاقات الإنسانية المتداخلة ، كما يتضمن اللغة والعادات والتقاليد والنظم الإجتماعية ، وقد ظهر هذا المفهوم للثقافة فى ضوء النظرية المتكاملة والشاملة للعملية التربوية للفرد .

❑ خصائص الثقافة :

للثقافة خصائص كثيرة يمكن أن نشير إلى أهمها فيما يلى :ـ

ـ الثقافة مكتسبة ومتعلمة لا يولد بها الأنسان .

ـ الثقافة إجتماعية يشترك فيها أعضاء الجماعات الإنسانية .

ـ الثقافة تعمل على أشباع الحاجات والرغبات والميول .

ـ الثقافة تتميز بأنها ترتبط إرتباط وثيق بعمليات التفاعل الإجتماعى .

❑ وظائف الثقافة :

تشترك جميع الثقافات فى العالم فى أنها لها صفة ثنائية الدور أى أن لها وظيفتين هما قومية ـ إنسانية ، لذا فإن هذين الوظيفتين تتحد معاً لتكون :ـ

ـ وسيلة هامة لوحدة أفراد الشعب الواحد أو الأمة الواحدة .

- وسيلة لإثبات الذات .

- وسيلة للتمايز عن الأفراد الآخرين .

- عامل محدد لسلامة وأمان أفراد الشعب .

- عامل مشترك يجمع كل الأفراد على المثل العليا المشتركة .

- سبيل تفاهم مع الشعوب الأخرى على السلام والقيم المشتركة .

فالثقافة تراث كبير من الإرث الحضارى العريض ولذا فهى تضم فى داخلها ألوانا من الثقافات المحلية التى تختلف بإختلاف المكان الجغرافى والدين والعادات والأنساب العرقية .

التربية والثقافة

إستطاع الإنسان أن يكون لنفسه ثقافة تختلف عن باقى المخلوقات وذلك بإختراع حروف المعرفة (أى اللغه) وبالتالى إستطاع من خلال فهمه لحقائق هذه اللغات وسيطرته عليها حولها إلى رموز وإلى توصيل أفكار إلى الآخرين ، هذا أدى إلى ظهور الأتفاق حول الافكار ثم ظهور المجتمعات المحلية ، وبعد ذلك ظهور الثقافات ، ونلاحظ أن الاتصال هو المادة التى تتكون منها الثقافات ، فالثقافات لها وعاء هو الإتصال .

ونحن حين نتواصل سواء من خلال الكلام المباشر أو من خلال وسائط اتصال متعددة إنما نقوم بصنع ثقافتنا ومن ثم إعادة صنعها مرة أخرى . والثقافة بدورها تقوم بصياغة أسلوب حياتنا وإعادة صياغة هذه الحياة ، وهكذا فإن أى نقاش يدور بين الناس إنما هو مواجهة ثقافية ، وبالمثل فإن كل ما نسمعه أو نستمع إليه أو نشاهده إن هو إلا قوة مؤثرة من الناحية الثقافية .

أما التربية فى شكلها العام هى ثقافة عظيمة الأهمية وتكمن أهميتها فى أنها عملية منظمة بصورة منهجية ، فالنظم والبرامج والمشروعات التربوية لها

دائما أهداف منهجية خاصة ، ولديها فهم للطريقة التى تؤدى إلى تحقيق هذه الأهداف .

ودور الثقافة أنها تبتكر نظم التعليم التى تؤدى إلى تكاثر إنتاجها كما أن التعليم يقوم بصياغة الثقافات وإعادة صياغتها من خلال عملية جدلية بين الاستمرار والشك ، ومن الواضح لنا أن التعليم الغير نظامى شديد التأكيد فى تحقيق الإنتشار الثقافى ، نظراً لأن ما يحدث فيه من تعليم يتم تعزيزه بإستخدام هذه الحصيلة التعليمية ومهاراتها المكتسبة فى أرض الواقع بصورة مؤدية .

ولأهمية الكبار فى تحقيق التوازن الثقافى إقترح المؤتمر الدولى الرابع والذى كان من أهدافه تعليم الكبار ، كان ذلك فى مدينة باريس بفرنسا عام ١٩٨٥ وكان الإقتراح هو المفهوم الأمنى الثقافى ودوره البارز الناشط فى تنمية وتطوير شخصية الفرد وتثبيت هويته الحقيقية من خلال الروابط القائمة بين التاريخ والحضارة والتراث .

ويرى أصحاب نظريات ثقافية أخرى أن التعليم يشكل أداة للإمبريالية الثقافية تتدفق هذه الإمبريالية عبر العلاقات الخارجية فيما بين الدول وعبر العلاقات الداخلية داخل نطاق مختلف الدول ، ولهذا يركزون على الدعوة إلى قومية التربية وتحريرها من القيود الخارجية .

◘ ماهية الثقافة الرياضية :

فى عام ١٨٧١ أشار إدوار تايلور إلى مفهوم الثقافة أنها « ذلك الكل المعقد الذى يحتوى على المعارف والمعتقدات والقيم والأخلاق والعادات والتقاليد والقانون ويتحدد ذلك الكل عن طريق قدر من السلوك الشائع الاستخدام الذى يكتسبه الفرد فى مجتمعه » .

أما إعلان سكسيكو الذى نتج من توصيات المؤتمر العالمى للسياسات العامة للثقافة والذى عقد فى الكسيك ١٩٨٢ تحت إشراف منظمة اليونسكو أن الثقافة

هى جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التى تمييز أى مجتمع بعينه أو فئة إجتماعية بعينها وهى تشمل الفنون والأدب وأساليب الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للأنسان ونظم القيم والتقاليد والعادات .

فلكل مجتمع ثقافة خاصة به هذه الثقافة تميزه عن باقى المجتمعات الأخرى ، ثقافة المجتمع هى محصلة ما تعلمه أفراد هذا المجتمع وبذلك تتضمن أشكال حياتها ومن ثم طرق تفكيرهم وكل المعارف والمعلومات والمشاعر والمعتقدات والاتجاهات والقيم والاساليب السلوكية التى يستخدمونها فى تفاعلهم مع البعض .

وتعتبر الثقافة الرياضية جزء من الثقافة العامة . وهى ثقافة تختص بالجانب المعرفى والمعلوماتى لمجتمع ما فى المجال الرياضى ككل ، وحيثما تكون هذه الثقافة أخذين بعين الاعتبار المفهوم الشامل للرياضة من تنافس وممارسة وبطولات ستكون ثقافة المجتمع الرياضية وذلك لما تتميز به الرياضة فى الحاضر من أهمية كبيرة فى تحديد إتجاهات أفراد المجتمع السلوكية والانفعالية والفكرية .

فالثقافة الرياضية لا نقصد بها إلتقاء بعض الأفراد فى وقت ومكان لتحقيق هدف معين ثم ينصرف كل فرد وشأنه ولكن الذى نقصده هو أن يكون اللقاء لمدة طويلة ومستمراً بحيث تتوثق علاقة الأفراد بعضهم ببعض وتنمو صلاتهم وتتشابك أهدافهم وتسرى بينهم روح الجماعة والشعور بالإنتماء .

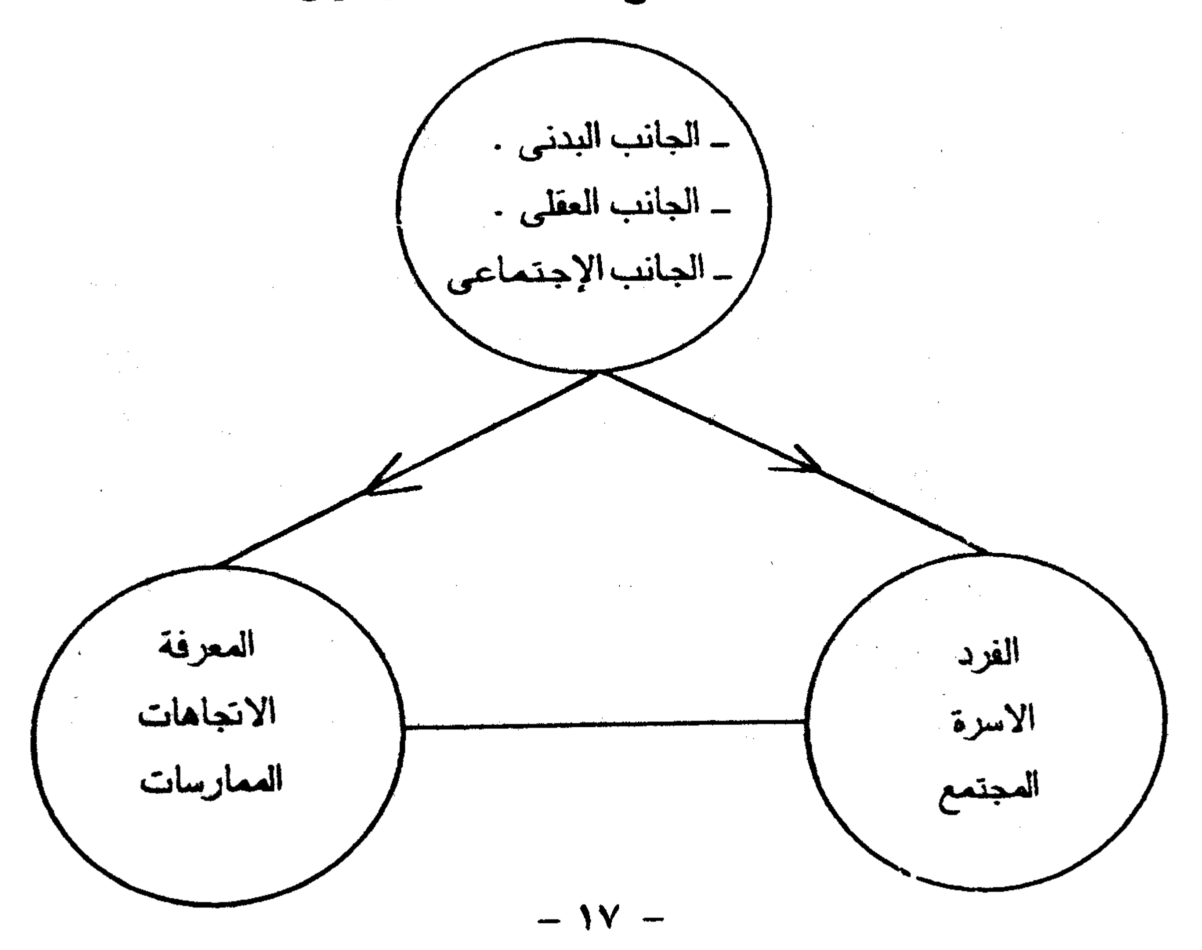
وقد ثبت أن الثقافة الرياضية ظاهرة إجتماعية ملازمة للمجتمعات فقد لازمت الأنسان منذ بداية حياته وساهمت فى تطويرها وإعداد ونشر روح الجماعة بين الأفراد ، ولقد ثبت أيضاً أن التطور الرياضى الحركى يسير جنباً إلى جنب مع تطور المجتمعات الإنسانيه ، ففى الحياة البدائية كان النشاط البدنى تلقائيا بحكم الضرورة أما فى وقتنا الحاضر أصبحت الثقافة الرياضية هامة للغايه.

ويؤكد فلورنس Florance أن الكثير من المتخصصين فى مجال الرياضة قد أهتموا بالثقافة الرياضية ، وأكدوا على أن أهمية الرياضة قد إستخلصت من عدة أسباب تشرح تلك الأهمية وهى :ـ

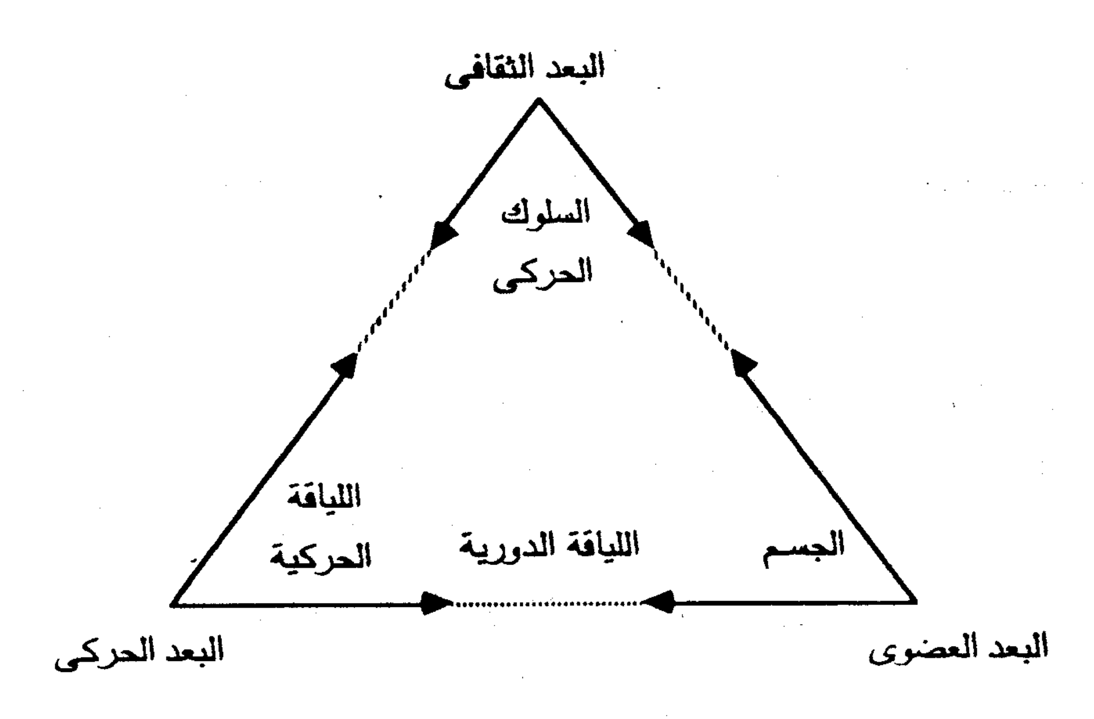
- الإتساع والتطور فى الإتجاهات الأخلاق .
- شغل وقت الفراغ .
- من أجل فهم الأسباب والمؤثرات والضوابط الإجتماعية فى الرياضة كمسرح للأحداث .

وقد أشار ولجوس Willgoos إلى أن هناك نموذج ثلاثى الأبعاد يعبر عن تكامل الثقافة مع الرياضية ، هذا النموذج يحتوى على كل الفروع المرتبطة بالفرد من جوانب بدنية وعقلية وإجتماعية وربطها بالمعارف والاتجاهات وممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة .

التخطيط التالى يشير إلى نموذج الابعاد الثلاثة لولجوس



أما رنسون Renson (١٩٧٩) فقد أشار إلى أن هناك أبعاد ثلاثة للياقة البدنية وقد حدد البعد الثقافى كأحد محددات التكامل الرياضى للفرد . والتخطيط التالى يوضح الابعاد الثلاثة لمنظومة اللياقة البدنية والبعد الثقافى كأحد هذه المنظومة .



إن البعد الثقافى .DIMENSION يمثل الجانب الثالث لثالوث اللياقة البدنية وهو يرجع إلى تأثير التربية الرياضية فى النظام المدرسى والأندية الرياضية والامكانات الرياضية بالإضافة إلى الأسلوب القيمى والاتجاهات والأنماط السلوكية للوضع الثقافى فى أسلوب حياة الأفراد ، إن مبدأ الرياضة للجميع Sport For All يعتبر من الأمثلة الواضحة التى تبرز لنا أهمية البعد الثقافى . وهو يكفل استمرارية المشاركة الرياضية وتحديد مكانة التربية الرياضية لأفراد المجتمع .

إن تحديد الأهداف التربوية والتعليمية للنظام الرياضى فى أى مجتمع من المجتمعات الحديثة قد إنطلق من إحتياجات فردية إجتماعية وثقافية بصورة أساسية وهى تدور جميعها حول الفرد وإحتياجاته ويمكن حصر الأهداف التربوية للنظام الرياضى من منطلق :

- إشباع وإصلاح وتكوين الذات .

- الحصول على المهارات الحركية كضرورة من ضرورات الحياة .

- تكوين علاقات إجتماعية إيجابية .

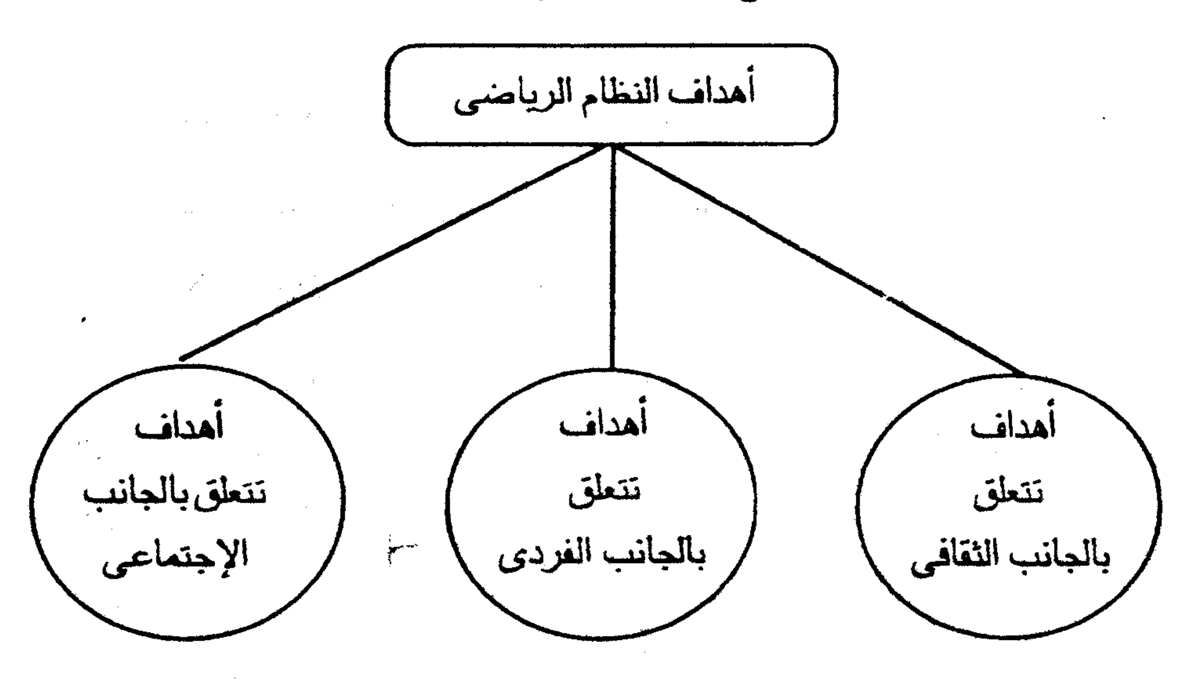
- إيجاد علاقات إجتماعية وسياسية مناسبة .

- حسن إستغلال وقت الفراغ (عن طريق الترويح الرياضى) .

كما يمكن أن نشير إلى الأهداف الرئيسية للمنظومة الرياضية فى الوقت المعاصر والتى إتخذتها معظم الدول المتقدمة كمنظومه مرتبة تنطلق منها إلى التقدم الرياضى المبنى على الاسس العلمية الصحية ، ويمكن تحديد الأهداف من الجانب الفردى - الجانب الإجتماعى - الجانب الثقافى .

وفى ضوء ذلك تحدد أهداف النظام الرياضى على أساس الجانب الفردى والإجتماعى والثقافى ، بحيث تغطى تلك المجالات المختلفة .

والتخطيط التالى يوضح أهداف النظام الرياضى .



وفيما يلى توضيح مستويات الأهداف الثقافية والفردية والإجتماعية .

◘ أهداف تتعلق بالجانب الثقافى :

للثقافة أبعاد كثيرة مثلها مثل الشخصية الإنسانية ، فالثقافة كامنة فى الأنسان بمعنى أنها إمكان وحاجة ، فالإنسان بصنعة قيما ثقافيا إنما يحقق إمكاناته الفردية وهو الذى يبنى هذه القيم لانه يحتاج إليها من أجل أن يصير إنساناً أكثر كمالاً .

وتغطى هذه الاهداف الجانب الثقافى متمثلة وسائل النمو الفكرى والعقلى لأن معلومات الإنسان ومعارفه تصل إليه عن طريق حواسه أما أفكاره فتتأسس على الممارسة وإستخدام حواسه فى هذه الممارسة ويمكن تلخيصها فى النقاط التالية :ـ

ـ الإيمان بأهمية المحافظة على الجسم وصحته .

ـ معرفة أهمية الرياضية بالنسبة للصحة .

ـ التعريف بالرياضة وأنشطتها المختلفة .

ـ القيم الخلقية التى يجب أن يكون عليها الرياضى .

ـ التعريف بالمنافسة وأهميتها بالنسبة للرياضة .

ـ التعريف ببعض العناصر الرياضية الثقافية المصاحبة للرياضة .

◘ أهداف تتعلق بالجانب الفردى :

تتسع دائرة الأهداف لتشمل مختلف جوانب النمو للفرد محدداً بالنمو الجسمى والعقلى والصحى ، فضلاً عن تنمية الكفاية الإجتماعية ودعم تكامل هذه الكفاية ، وذلك بالتخليص فى النقاط التالية .

ـ تحقيق الذات .

ـ الترويح عن الذات .

- الإهتمامات الجمالية .

- اكتساب المهارات الحركية المناسبة .

- اكتساب عناصر اللياقة البدنية المناسبة .

- تنمية الكفاية الاجتماعية .

- تنمية القيم الخلقية .

□ **أهداف تتعلق بالجانب الجماعي .**

تغطى هذه الأهداف النظم الإجتماعية والمجتمع متمثلة فى أهداف التنمية الإجتماعية والعلاقات الإجتماعية ، ويمكن تلخيصها فى النقاط التالية :

- إحترام الفرد والجماعة .

- ترابط وحدة الفريق .

- التعاون بين أفراد الفريق الواحد .

- الأهتمام بأمور الجماعة (الفريق) .

- العدالة فى المعاملة .

□ **مفهوم الثقافة الرياضية :**

هناك معانى كثيرة تدور حول مفهوم الثقافة الرياضية كإتجاه حديث لعلوم الثقافة الرياضية التى ينادى بها المجتمع الغربى وكإتجاه معاصر يتمشى مع المستحدثات والمتغيرات التى ظهرت فى العصر الحديث .

□ فالثقافة الرياضية تعنى ، أنها عبارة عن إدراكات وإنفعالات إيجابية تمنح الفرد والرياضى قيمة إجتماعى ، .

❑ الثقافة الرياضية هى : عملية شمولية للفرد الرياضى تشتمل على :

- العلاج الطبيعى .
- الاستجمام الحركى .
- رياضة المحترفين .
- حب الاستطلاع العقلى .
- العناية النفسية بالجسم .
- التراث الروحى للإنسان .
- معرفة تنظيم الوقت وقضاءه فى المنفعة الايجابية .

❑ الثقافة الرياضية : وهى أن يعى الفرد أهمية الرياضة من خلال :

- التقويم السليم للجسم من ناحيتى البدن والصحة .
- تطوير الجسم من الناحية الصحية والبدنية .
- الربط بين الجوانب الفكرية والرياضية كمعرفة عامة .
- الربط بين الذكاء والمهارة والخيال والجمال والتعبير الحركى والمكانة الإجتماعية من خلال النشاط الرياضى الهادف .
- تكامل الثقافة مع الرياضة سلوكيا وإجتماعيا ومجتمعيا .

❑ أما الثقافة الرياضية كما عبر عنها نيومان Neuman هى عبارة عن نظام من العوامل المادية والبشرية والفكرية والمشروعات والبرامج المتداخلة اللازمة لتكامل قدرات الأفراد على العمل البدنى والإحتفاظ بهذا التكامل فى جميع مراحل حياتهم ليجعلهم قادرين على خوض حياة غنية بالثقافة وعلى الوفاء بالمطالب الإجتماعية من إنتاج ودفاع عن الوطن .

العلاقة بين الرياضة والثقافة :

اللعب يعتبر من أقدم الأنشطة الحركية التى قام بها الإنسان القديم ، كما تؤكد الظواهر الحقيقية أن هناك حيوانات صغيرة تميل إلى اللعب ، هذه الحيوانات لا تفهم معنى اللعب ولا معنى الثقافة .

وقد إحتل مفهوم اللعب مساحة كبيرة من الدراسات التربوية والإجتماعية والنفسية ، وقد فسر بعض علماء النفس والإجتماع الاسباب التى تؤدى إلى لعب الانسان فأشار مكدو جال MCDOUGAL عالم النفس إلى أن اللعب هو التعبير الأولى للغرائز وأن الإنسان يعبر عن غرائزه عن طريق اللعب ، أما سبنسر SPENCER فرأى أن اللعب استخدم لطاقات الانسان المتراكمة ولقدرات غير مستخدمة فى الحياة. أما جروس GROS فرأى أن اللعب للأولاد الصغار هو ممارسة الحياة بكل جوانبها . وقد نوه ماينل MEINEL فى كتابه علم الحركة عن أهمية اللعب والحركة بالنسبة للأولاد حيث رأى أن باللعب يمكن أن يعبر الأولاد عن عواطفهم وأفكارهم وإرادتهم ورغباتهم وإحتياجاتهم .

هناك نظريات نفسية أفادت وأكدت على القيمة التربوية للترويح بواسطة اللعب وأن الأنسان يحتاج إلى اللعب كوسيلة يمكن عن طريقها أن يستنفذ طاقته الحيوية وأن اللعب من اهم العوامل المساعدة على تنشيط عضلات الجسم العاملة كما يساعد اللعب على الاسترخاء والراحة .

وفى إحدى الدراسات التى قام بها هيربرت HERBERT بين أهمية الدور الذى تقوم به الألعاب فى تنمية الطفل فهناك مجموعة من الإستجابات فى نمط اللعبة والطفل يستقبل مثيرات معينة وردود فعل الآخرين ويجب عند ممارسة اللعبة أن نوضح له الأدوار المختلفة ليقوم باللعب الذى يساعده على النمو الطبيعى كما وأن تبادل الأدوار يشبع حاجات الطفل .

أما بالنسبة للاعب الممارس للألعاب المختلفة فإن هذه الالعاب تمتص قوى اللاعب فى نشاط هو يحبه ومهتم به وأنها لا تسعى لتحقيق النفع والفائدة المادية وإنما تتعدى بقواعدها حدود المكان والزمان وفقاً لقوانين معينة وبطريقة منتظمة وأن الألعاب دائما تساعد على تكوين الجماعات المختلفة ذات الأهداف الخاصة .

أما الرياضة Sport ترتبط إرتباطا وثيقاً بأشباع وقت الفراغ وهى علاقة تدل على النمو المعنوى ولذا فقد إهتم كثير من الناس بالإنشطة الرياضية بصفة عامة أصبحت ظاهرة علمية لبحوث ودراسات كثير من الباحثين على أساس أنها ظاهرة علمية وذلك بهدف توضيح العلاقة بينهما وبين المجتمع .

فالرياضة كنظام إجتماعى يقيس كثيراً من الأبعاد الإجتماعية الموجودة فى الحياة ، ووظيفة الرياضة أنها تركز على المضامين الخاصة بالقيم الإجتماعية والمعتقدات والتى يمكن أن تعبر عنها وتنتقل من خلال الرياضة التى تعد مرآة للمجتمع التى تعكس عناصر الحياة الإجتماعية لأنها توضح العلاقات الإجتماعية المتعلقة بالإنسان .

ويلعب الجانب الآخر من الرياضة وهى المنافسة Competition دوراً مهماً بل وكبيراً فى بعث روح التحدى من جديد بين اللاعبيين ، كما أنها تبث روح التحدى أثناء تعلم الأنشطة الحركية المركبة المعقدة ، فالمنافسة تعنى للاعب الفوز ولا يأتى الفوز لفريق بدون تعاونهم مع بعض كما أن التعاون Competi-tion يساعد على تحقيق النجاح وإزكاء روح الشعور الواحد والإنتماء الجماعى وهذا كله يؤدى إلى تحسين مستوى الأداء نظراً لحدوث التفاعل الإجتماعى .

وتعد الرياضة نظاماً إجتماعياً يعكس كثيراً من الإبعاد الإجتماعية الموجودة فى الحياة فإن لعبة كرة القدم أحد الأنشطة الرياضية الهامة لكل أفراد المجتمعات فى العالم بأسرة ، هذا النشاط يحتوى على كثير من الأسس التى

يقوم عليها الرياضة كالمنافسة والتعاون كما أنها تتيح للاعبين فرصة التفاعل مع بعضهم البعض وإكتساب الخبرات ونموها سواء كانت مكتسبة عن طريق الزملاء أو المدربين أو المشاهدين مما يحقق فى النهاية تنشئة إجتماعية وثقافية لاعضاء الفريق .

إن مكانة الرياضة تختلف عن مكانة الفنون الأخرى فى الثقافات المختلفة وأن الرياضة لها تأثيرها على المجتمع كما أنها تتأثر بالسياسة وبالبناء الإجتماعى ، كما أصبحت الرياضة فى عالمنا الحاضر ظاهرة عالمية واسعة الإنتشار ولها مجالاتها المختلفة فى كثير من بلدان العالم .

وبشكل عام فإن المحصلة الناتجة من ممارسة الأنشطة الرياضية فى القريب وعلى المستقبل البعيد هو محصلة ثقافية حتى لو وضعنا فى الاعتبار الجوانب النفسية والبيولوجية ، ويجب أن ننظر إلى الأنشطة الرياضية نظرة عامة شمولية عن النظر إليها من منظور أفعال الانسان أى (السلوك الانسانى) للأفراد ، ومن ثم فإن ما يقوم به الأفراد من ممارسة لإنشطة رياضية مختلفة هى فى الواقع مكملة لحقائق الأنشطة الثقافية فالرياضة كعنصر من عناصر الثقافة فى المجتمع تكون مختلفة بإختلاف ثقافات المجتمع وهى ضرورية لكل المجتمعات الإنسانية نظراً لما وصلت إليه الرياضة من مستويات عالية وعالمية .

ويجب أن نؤكد على أن العلاقة القائمة بين الرياضة والثقافة جاءت من أسباب كثيرة منها أن الرياضة مسببة لتطور الاتجاهات والقيم والأخلاق وشغل وقت الفراغ فيما ينفع الأفراد ويبعدهم عما هو ضار بصحتهم ، هذا فضلاً عن مزيد من الفهم العميق للمتغيرات الخاصة بالمفاهيم الثقافية للعمل واللعب .

❑ مصادر الثقافة الرياضية :

تلعب الوسائل الكثيرة المنتشرة فى المجتمع دوراً كبيراً فى نشر أى ثقافة فى المجتمع مثل الأسرة وجماعة الرفاق وأن أجهزة الأعلام لها دور كبيراً فى نشر أى ثقافة يرتضيها المجتمع لإفراده ، وتتضمن وسائل الإعلام كل ما يتعلق بتوصيل الثقافة العامة إلى الجماهير سواء أكان ذلك فى صياغة مكتوبة مثل الكتب والجرائد والمجلات والدوريات العلمية والنشرات أو كان بأجهزة التوصيل الإلكترونية السمعية والمرئية الراديو والتلفاز وأجهزة التسجيل السمعى والمرئى .

ويستطيع كل فرد فى المجتمع أن يحصل على الثقافة الرياضية من الوسيلة المتاحة له والتى تتناسب مع فئته العمرية وخلفيته الثقافية والإجتماعية والمادية ، سواء كانت هذه الوسيلة محلية أو أجنبية ووفقاً لظروف عمله ومعيشته ووقت فراغه ، وتدل نتائج الدراسات والبحوث التى أجريت فى هذا المجال أن الوسائل الإعلامية المكتوبة مثل الكتب والجرائد والمجلات والدوريات والنشرات والكتيبات وغيرها يزداد توزيعها وإنتشارها بين طبقة المتعلمين والمثقفين البالغين كوسيلة إعلامية تربوية لها تأثيرها الخاص وأهميتها القصوى فى تدعيم مستوى ثقافتهم فى المجال الرياضى، وترتفع قيمة هذه الوسيلة المكتوبة ويعلو قدرها لدى الأفراد وكلما إرتفع مستواهم التعليمى والثقافى وكلما تقدم بهم العمر .

ومن ناحية أخرى تبدو أهمية الوسائل الإعلامية الإلكترونية مثل المذياع أو التلفاز أو المسجلات السمعية والمرئية واضحة بين أفراد الطبقة الوسطى والطبقة الدنيا فى المجتمع حيث تزداد قيمتها وأهميتها لهم بين صغار السن منهم وبين الذين لم ينالوا حظهم من العلم والثقافة إلا قليلا .

ويمكن إمداد أفراد المجتمع ببرامج الثقافة الرياضية من خلال المصادر المختلفة عن طريق تناول العديد من الجوانب التى تتمثل فى الآتى :-

١ - علوم الثقافة الرياضية وتشتمل على علم الحركة وعلم التدريب وعلم الإدارة الرياضية .

٢ ـ العلوم الإنسانية كعلم النفس وعلم الإجتماع وعلم التربية .

٣ ـ العلوم الطبيعية كعلم التشريح وعلم وظائف الاعضاء .

٤ ـ البحوث والدراسات والتجارب التى تستهدف العمل على تنمية وتطوير الثقافة الرياضية وتعميق مفاهيمها .

٥ ـ اللوائح والقوانين الرياضية التى تحدد سلوك الأفراد وتصرفاتهم فى الساحات الرياضية وتسهم فى تنظيم النشاط الرياضى تنظيما ناجحاً .

٦ ـ العادات والتقاليد المتبعة فى غضون الأنشطة المختلفة بالملاعب والساحات الرياضية .

❑ مستقبل الثقافة الرياضية :

الثقافة الرياضية كظاهرة إجتماعية واسعة النطاق تسهم فى البناء الحضارى وتغوص جذورها فى أعماق حياة الأفراد ، ثقافة ، صحة ، ممارسة ، ومشاهدة هواية وترويحياً ، تربية ، وإحترافاً ، وتجذب أضخم الجموع وتحقق أكبر الإيرادات ... أصبحت تمثل مركزاً مرموقاً فى الخطط الدولية وترتبط إرتباطاً عضوياً بمخططات التنمية الإقتصادية والإجتماعية لمعظم دول العالم ، لدرجة يصعب معها أن نقرر اليوم بأن هناك من لا يشعر بأهميتها .

ولم يأت هذا الأحساس بأهمية الثقافة الرياضية وفاعليتها بمحض الصدفة بل تولد نتيجة للمآثر والقيم التى حققها ، النشاط الرياضى ، للشخصية الإنسانية ، والمجتمعات البشرية عبر مسيرتها الطويلة فى طريق التطور والنمو . وهذا لا يعنى بأنها لم تواجه الكثير من العراقيل ، ولكنها لاقت مشاكل متعددة وذلك عبر مسيرتها الطويلة إلا أنها صمدت وأكدت فاعليتها ، وسارت فى طريق التطور حتى أصبحت على غاية كبيرة من التعقيد .

ولقد أدى التطور الثقافى للرياضة إلى تكوين إتجاهات حديثة تعبر عن التصور الناضج لواقعها فى بعض المجتمعات المتقدمة ولمستقبلها على مر الأيام توجزها فيما يلى :-

أولاً : إن الثقافة الرياضية شاملة لجميع الأفراد دون إستثناء ، يمارسها الكبير والصغير ، الرجل والمرأة ، والشباب من الجنسين كل حسب إمكاناته وقدراته .. ويجب ألا تكون قاصرة بأى حال من الأحوال على أفراد المستويات العالية ، هؤلاء الذين يجب أن ينبثقوا من القاعدة العريضة للجماهير الممارسة للنشاط الرياضى ، قضاء على الإحتراف والتجارة الرخيصة ، وتحقيقاً لتنمية المواهب وأملاً فى إكساب الجميع الصحة واللياقة .

وقد عبر الاعلان الدولى للتربية البدنية والرياضية الصادر عن المجلس الأعلى للتربية البدنية والرياضية سنة ١٩٦٤ عن هذا الاتجاه بقوله :-

- الأنشطة الرياضية يجب أن تكون جزءاً لا يتجزأ من أى نظام تربوى لتحقيق الاتزان العام للأفراد ، كما تعدهم لإستغلال فراغهم استغلالا صحيحاً .
- أية محاولة للحد من نمو الأنشطة الرياضية لإعتبارات إجتماعية أو سياسية أو دينية أو لإقامة أى تفرقة لنفس الاعتبارات تتنافى مع (مبادئ الحياة الإنسانية ومع الروح الرياضية) .
- لكل فرد مهما كانت حالته الإجتماعية ومهما كانت قدراته وإمكاناته الحق فى تحقيق طاقته الرياضية كاملة .
- الامكانيات الرياضية يجب أن تكون كافية لكى تسمح لكل شخص بممارسة الأنشطة الرياضية التى يختارها فى ظروف مناسبة .

ثانياً : الثقافة الرياضية ليست وسيلة تمارس فى أوقات الفراغ فقط ـ ولكنها أيضاً عملية تربوية متكاملة يجب أن تشكل جزءاً مناسباً من البرامج العامة لجميع المؤسسات والمنظمات ، بحيث ينطلق تأثيرها ليشمل الأفراد والجماعات فى كل مكان يتواجدون فيه ـ فى المدرسة ـ المعهد ـ الجامعة ـ المصنع ـ الحقل ـ المعسكر والنادى بحيث تتوفر الأمكانات اللازمة التى تحقق لهم الاستمتاع بوقت العمل ووقت الفراغ على السواء .

ثالثاً : الثقافة الرياضية كعملية تستهدف فى مجملها الإعداد المتكامل للفرد وتتصف بالإتزان لا تقتصر على لون معين من ألوانها ، ولكنها تتعدد برامجها وتنوع مظاهرها ، وتكثر من أشكالها إستجابة لحاجات الأفراد وتحقيقاً لرغباتهم ... وتتفتح على الأنشطة الإنسانية الأخرى التى تتيح للأفراد إكتساب المعرفة .

رابعاً : ترتبط الثقافة الرياضية هدفاً ومضموناً إرتباطاً وثيقاً بالأهداف الإنسانية للمجتمعات البشرية فى السلام والرخاء والإيخاء، وبالأهداف القومية والوطنية فى المجتمع الواحد ، توكيداً لمؤثراتها فى أنظمة المجتمعات الإقتصادية والسياسية والدينية والأسرية ، والترويحية والتربوية ... وبالتالى فإن مخططاتها يجب أن تبنى على أساس علمى يستمد مادته من :

* البحوث والدراسات العلمية .
* التطبيقات العلمية الناجحة (التكنولوجيا) .
* الإحصائيات والبيانات الدقيقة .
* الخبرات والتجارب الزائدة .
* التقييم والمتابعة الموضوعية .
* الإختبارات والمقاييس المقننة .

ويجب أن ترتبط هذه المخططات إرتباطاً تاماً بالتنمية الإقتصادية والإجتماعية بل تعتبر جزءاً مكملاً لها ـ وبالتالى فإن مسئولياتها عامة ومشتركة وغير قاصرة على هيئة بذاتها أو على أفراد معينين .

هذه هى التصورات الصحيحة لمستقبل الثقافة الرياضية نلخصها فيما يلى :ـ

* أن تكون متاحة للجميع دون إستثناء كل حسب ميوله وإستعدادته .

* أن تشكل جزءاً هاماً فى كل برامج التربية والاعداد .

* أن تمارس فى كل مكان .

* أن تحتل مركزاً أساسياً فى خطط التنمية الإقتصادية والإجتماعية .

* أن تكون مسئولياتها عامة وغير مختصرة على أفراد أو هيئات محدده .

* أن تتأسس على العلم والتطبيق العملى .

التطبيقات الثقافية الآجتماعية فى الرياضة :

يشير لارسون إلى أن الأنشطة جزء من المجتمع متمم ومكمل لحقائق أى ثقافة ، وهى تختلف فى أمة عن غيرها فى أخرى باختلاف المجتمعات والمجموعات ، واطرد لارسون ذاكرا أن الأنشطة البدنية انما هى جزء من الوجود أو البقاء . وأضاف أن هناك تطورا كبيرا فى مختلف الرياضات والترويح البدنى فى الفترة الأخيرة حيث استحوذت الرياضات العالمية على أهمية كبرى تضارع أهمية الأنشطة البدنية فى كونها جزءا من حياة الناس ومن حياة العديد من الأمم التى أصبحت بذلك أمما قوية ذات أيدى قادرة ومؤثرة فى المحيط الدولى ، فالأنشطة البدنية ـ بأشكالها المنظمة (رياضات ومنازلات) ـ فضلا عن أنها تمارس بواسطة الأفراد فهى تؤثر كثيرا فى المجتمع وفى ثقافات أفراد هذا المجتمع .

ومن ناحية أخرى تتأثر اهتمامات الأفراد الاجتماعية والثقافية بطبيعة ونوع الأنشطة البدنية التى يمارسونها ، وفى المؤسسات الاجتماعية مثل ـ الحكومة ـ المصنع ـ المدرسة ـ الجيش توجد بعض القوى التى تؤثر على النشاط الرياضى .

ويعتبر الفرد مسئولا ـ كمواطن ـ عن حالته واعداده فى المجتمع ، فإذا رغب الفرد عن أحد العوامل التى تساعده على النمو والتطور وعلى المواءمة والتكيف الاجتماعى فهو فى حاجة الى الأنشطة البدنية والممارسة ولكن يتعين علينا وضع رغبات الأفراد فى الاعتبار كذلك الاجراءات الاجتماعية التى تمثل شكل العقاب لنهاية تلك الرغبات . فالغرض الأساسى من الرياضة ومن الأشكال المختلفة المتفرعة كتكوين اجتماعى هو الوصول الى الأهداف الهامة للأفراد والتى لا يخفى علينا عظم أهميتها بالنسبة للمجتمع .

وأضاف لارسون أن الأنشطة الرياضية كقوة اجتماعية غدت فى مخيلة معظم الناس عموما وفى مخيلة العلماء على وجه الخصوص فقد أصبحت محل دراساتهم المعملية .

وتطرق لارسون إلى دور الحكومة فى ضرورة اشراك أفراد الشعب فى الاهتمام بالاعداد البدنى والحالة البدنية لتضمن توفير بيئة اجتماعية جديدة لأفراد الشعب . الأمر الذى أوجب على المجتمع بشكل عام وعلى الحكومات خاصة أن تؤكد وبقوة على البرامج الموجهة للرياضات والمنازلات والأنشطة البدنية ففى كثير من الدول تعتبر الأنشطة جزءا من البرامج المدرسى (التربية البدنية) .

كما يعدد لارسون استخدامات الأنشطة البدنية فى عملية الانضباط والنظام وفى الصناعة والتعليم ثم يتحدث عن دور الصحف والمجلات والكتب الشعبية والأفلام والاذاعة المسموعة والاذاعة المرئية فى المجتمعات الحديثة ومدى ما تعطيه من ثقافة وتأثير فى مخيلة وتفكير الأفراد . فاللاتصال

الاعلامى القدرة على تشكيل المجتمع وأنماطه وثقافاته . وعلى الرغم من أن بعض وسائل الاتصال الاعلامى غير محبب للأفراد فان الاتصال الاعلامى لدية الكثير مما يقدمه ، فالمساحات المخصصة للرياضة فى الصحف والزمن المخصص لها بالاذاعة المرئية والكتب المعروضة والمتعلقة بالرياضات والتمرينات والبرامج والافلام الرياضية تشير اشارة ذات دلالة واضحة الى تأثير الاتصال الاعلامى فى المجتمعات الحديثة .

وتحتل الرياضة والأنشطة البدنية جزءا كبيرا من زمن البرامج ومن المساحات الخاصة بالاتصال الاعلامى ومن هنا يزداد اهتمام الشعب بمختلف الرياضات بمعنى زيادة شعبيتها ، أيضا تؤدى الاستعانة بالرياضيين فى الاعلانات التجارية الى ازدياد الشعبية الرياضية والاقبال على التدريب وممارسة الأنشطة البدنية فى محيط أفراد يزدادون زيادة جوهرية عن طريق الاتصال الاعلامى فيزداد عدد الأفراد الذين يمارسون الأنشطة البدنية .

◻ الثقافة الرياضية وصحة المجتمع :

يشير لارسون إلى أن صحة أفراد المجتمع تعد رغبة اجتماعية وثقافية ، حيث يتحدد كفاح المجتمع بشكل مباشر بالصحة والمصادر البدنية للأمة أو لأفراد المجتمع . وتحقيق الصحة عن طريق الأنشطة البدنية من المحتمل أن يكون أهم أسباب اضطرادها فالصحة الجيدة ترتكز على أساس بدنى بالطبع لأن الجسم جهاز بيولوجى .

وتلعب الأنشطة البدنية دورا أساسيا فى تحديد المستويات الصحية للأفراد فالصحة لا تقتصر على خلو الجسم من المرض فحسب بل هى أيضا الحالة التى تجعل الفرد متحمسا وتجعل الحياة نشيطة وقوية .

ومن الشعب الأمريكى يوجد ما بين ٦٠ ٪ و٧٠ ٪ من غير اللائقين للحياة الفعالة والنشطة ويدل هذا على ضعف الصحة ، أما الباقون فلديهم النشاط البدنى

الذى يمكنهم من تطوير مصادر الطاقة البدنية لديهم للتفوق فى العمل مع وجود فائض كافى للتمتع بوقت جميل بعد ذلك .

وقد برهنت البحوث فى السنوات القليلة الماضية على أن الصحة تساير الأنشطة البدنية وهى فى الغالب معدل القابلية للأداء الممارس والقوة مما يثبت أن الأنشطة البدنية تحافظ على القلب والجهاز الدورى فى حالته الوظيفية الطبيعيه وتساعده على تجنب السكتة القلبية .

وللأنشطة البدنية دور كبير فى المجتمع فيما يتعلق بالمحافظة على الصحة وعلى مستويات اللياقة لأفراد الشعب ، فالحياة الاجتماعية والثقافية تعد بدون نشاط الأمر الذى نجم عن الاكتشافات التكنولوجية الكثيرة والذى يجب أن يعالج بالتعويض بواسطة الأنشطة البدنية .

❑ الثقافة ووقت الفراغ :

يذكر لارسون أيضا أن الأنشطة البدنية فى أوقات الفراغ مقترنة بالثقافة المعروفة لدى الأمم فى كل أرجاء العالم . ولم تكن الأنشطة قائمة بالشكل الذى عليه الرياضات المنظمة الآن ، ولكنها كانت تصنع جزءا جوهريا وضروريا للحياة وحديثا استخدمت المجتمعات العديد من الامكانات ميادين اللعب والصالات المغطاه وحمامات السباحة ذلك لوجوب أن تكون الأنشطة البدنية جزءا من حياة الأفراد فى المجتمع .

ويمكن التحقق بسهولة من مجال الأنشطة البدنية من خلال الثقافة بملاحظة المجموعات الاجتماعية والصحف والاذاعة المسموعة والاذاعة المرئية والمنظمات الرياضية . وتحدد ثقافة الأمم بواسطة ثقافات أفرادها وبمعاهدها الاجتماعية ، فالثقافة هى المجموع الكلى لكافة مكونات المجتمع ، والرياضة وكل أشكال الأنشطة البدنية لها مفهومها الهام فى العالم الاجتماعى وفى المكونات الثقافية للمجموعات الاجتماعية .

ويرتبط دور الرياضة بدرجة كبيرة بوقت الفراغ المتزايد وعلى هذا فقد غدت الرياضة طريق الحياة للعديد من الناس ، ولكل أشكال النشاط البدنى دور كبير فى التكوين الاجتماعى والثقافى ، فهى تعيننا على تغيير روتين العمل وتكفل رفاهيتنا وتغمرنا بالانتعاش وتمدنا الى طرق الاتصال الاجتماعية التى تؤدى إلى الاسترخاء والمرح وتمدنا بطرق التنمية الايجابية للأجهزة الانسانية لمجابهة الضغوط الناتجة عن الحياة الحديثة فضلا عن أن التكوين يعطنا طريق فهم الانسان لجاره الانسان فى الأمم المجاورة .

ومن خلال مجال دراسات مدرسى التربية الرياضية والبدنية الكبير والحيوى تقدم الثقافة المفهوم العريض للسلوك الانسانى معضدة بدراسات طلاب الكليات الرياضية فى مجالات علم النفس والفلسفة والانثروبولوجيا الاجتماعية ، ونحن نحتاج إلى فهم ذلك العمليات ونتاج الثقافة وعلاقتها بالحقائق الانسانية والعمليات النفسية والعضوية فى الجسم البشرى كما نأمل أن نتفهم العلاقة فيما بين الأنشطة الخاصة من الجانب الانسانى الفردى ومن الجانب الاجتماعى ككل .

❏ أساس لمنهج مقترح للثقافة الرياضية :

تبنى مفردات الثقافة الرياضية لمرحلة الاساس على محورين أساسيين هما :-

١ - محور عام يوجه لفئات الأفراد الغير ممارسين للأنشطة الرياضية كافة يتناول :-

- أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية فى الحياة .
- الرياضة ودورها الايجابى فى تنمية القيم الخلقية .
- الرياضة والصحة العامة .
- الرياضة ودورها فى تنمية الكفاءة الإجتماعية .
- الرياضة آداة إتصال ثقافى تعليمى .

٢ ـ محور خاص لفئات الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية يتناول :ـ

ـ أهمية الاستمرار فى ممارسة الرياضة .

ـ أهمية الرياضة فى تغير حياة الأفراد داخل المجتمعات .

ـ أهمية الرياضة فى تكوين الشخصية المتكاملة .

ـ إرتباط مفهوم الرياضة بالصحة العامة .

ـ دور الرياضة فى تعديل الوضع الإجتماعى .

ـ الرياضة ذات المستويات العالية والكسب المادى .

ويعتبر منهج الثقافة الرياضية ضمن عملية تعلم متصلة ومتنامية تمهد لتوظيف كل أدوات الثقافة ووسائل التعليم فى المجتمع من صحف ومجلات وإذاعة وقنوات تليفزيونية رياضية وغيرها فى التنمية الثقافية الرياضية .

**** الأهداف المعرفية لمنهج الثقافة الرياضية :**

ـ تعويد الأفراد على قراءة المعارف والمعلومات الرياضية .

ـ تعويد الأفراد على أداء ما تم معرفته تلقائيا .

ـ تنمية قدرة الأفراد المهارية الفكرية .

ـ تعزيز ثقة الأفراد بأنفسهم وبأنهم قادرون على ممارسة الأنشطة الرياضية .

**** أهداف صحية**

ـ التوعية بأهمية ممارسة الأنشطة الرياضية وصحة البدن .

ـ التوعية بأهمية الرياضة وصحة البيئة .

ـ التوعية بأهمية الرياضة وبالإهتمام بالنظافة العامة والشخصية .

ـ تزويد الأفراد بالمهارات الحركية والعقلية والإنفعالية التى تزيد من الصحة النفسية.

- توعية الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية بأسس التغذية الصحية السليمة .

- توعية الأفراد بأن الرياضة أسلوب من أساليب الوقاية من الأمراض ومن الانحرافات .

**** أهداف وطنية**

- التوعية بأهمية دور الرياضة فى تنمية روح الفرد تجاه الاعتزاز بوطنه والولاء له والدفاع عنه .

- التعريف بأن للرياضة دور فى بناء الموطن الصالح بحيث يعرف واجباته وحقوقه .

- تبصير الأفراد بأن للرياضة دور فى تنمية التعاون بين الجماعات ومن ثم التعاون بين شعوب العالم .

- تعريف الأفراد بتاريخ الرياضة فى مصر القديمة والحديثة .

- توعية الأفراد بأهمية دور الرياضة فى التنشئة الإجتماعية الوطنية فى بناء الإنسان المصرى المعاصر من أجل رفع كفاءته فى خدمة وطنه .

**** أهداف إجتماعية :**

- تعريف الأفراد بأن للرياضة دور فى تنمية وتطوير القيم الخلقية والاجتماعية وحث الأفراد على التمسك بها .

- التوعية بواجب الرياضة نحو خلق الروابط بين أفراد المجتمع .

- تعريف الأفراد بدور الرياضة فى العدالة الحياتية العامة والخاصة .

- تعريف الأفراد بأهمية دور الرياضة فى تعديل السلوك الإجتماعى .

- توعية الأفراد بأن للرياضة دور فى تنمية التعاون والقيادة والعمل الجماعى .

- تقدير القيم الفنية والجماعية وتشجيع الهوايات الرياضية .

★★ أهداف إقتصادية

- التعريف بأن للرياضة دور فى زيادة الإنتاج .
- تكوين إتجاهات إيجابية من العمل وتنمية روح المثابرة والإجتهاد .
- توعية الأفراد بأن للرياضة دور فى بناء الاقتصاد وتنميته .
- الرياضة السياحية أداة جذب للسياح مما يؤدى إلى زيادة الدخل القومى .
- توعية الأفراد على الحرص والمحافظة على المنشأت الرياضية والأدوات والأبنية .
- توعية الأفراد بأن للرياضة دور إيجابى فى إستخدام البيئة .

★★ طرق توصيل الثقافة الرياضية

يختلف أسلوب توصيل المعلومات الثقافية الرياضة بأختلاف نوع الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية وغير الممارسين . وعليه يمكن أن يتم :-

- وضع دليل عمل للقائمين بتوصيل الثقافة الرياضية فى المرحلة الأولية بدون كتاب على أن تقدم المعلومات شفاهة فى أماكن التعليم وتعقبها مناقشات عامة ؟ مع الاستعانه ببعض وسائل الاعلام المكتوبة والمصورة .
- وضع كتاب فى الثقافة الرياضية مواز لدليل معلم التربية الرياضية فى مرحلة التعليم الاساسى ، يتم فيه إستخدام الطرق والاساليب المناسبة لنوع ثقافة النشاط الرياضى .
- توظيف وسائل الإتصال الجماهيرى فى عملية تثقيف متوازنة من خلال الإستفادة من البرامج الرياضية والصحف والمجلات .
- الجمع بين دليل معلم التربية الرياضية وإستخدام وسائل الاتصال وإسلوب المنافسة فى وقت واحد .
- ربط مفردات منهج الثقافة الرياضية بحياة الأفراد الدراسين .
- إتباع الاساليب الحديثة فى توصيل المعلومات والمعارف للأفراد الدارسين .

خـــاتمـــة

إن الوقت والمال والجهد والطاقة والمشاعر التى ترتبط بالرياضة تشير كلها إلى أن الرياضة ليست نوعاً من النشاط الطائش غير الهام لكن على العكس من ذلك فالرياضة شئ مختلف ، وبمراجعة بسيطة للوقائع التاريخية سوف يظهر أمامنا كم هائل من الأحداث والاثار الرياضية ليس هذا فقط بل سوف تظهر لنا الأدوار المختلفة التى لعبتها الرياضة داخل الثقافات المتباينة بداية من مصر الفرعونية ومروراً بأثينا وأسبرطه حتى العصر الحديث ومن ناحية أخرى لقد أصبح لدى إنسان العصر الحديث الآن الكثير من الصور والأفلام والكتب والمقالات التى تخوض فى أعماق الرياضة .

فالرياضة إذن هى المرأة العاكسة لكثير من المستويات الاجتماعية كما أن الرياضة وسيلة لتغيير القيم السائدة فى المجتمع ، فالرياضة تستخدم لإنتاج التوحيد الإجتماعى والسياسة الإجتماعية وعدم الثبات الإقتصادى قد يكون مرجعه لعدم الإهتمام النسبى للرياضة ، أى أن الرياضة تستخدم لتحقيق التوحيد الإجتماعى بين الدول كديانه وجنس ، من هنا تكمن قيمة الرياضة وأهميتها فى المجتمع وعلى الرغم من ذلك فما زالت الرياضة فى مصر غير مرتبطة بثقافة المجتمع ومازالت قاصرة على الصفوة أو الباحثين عن المكانة الإقتصادية أو الشهرة أما الجمهور العام فهو بعيد للغاية عن أهداف الرياضة .

معانى ومعرفة فى الثقافة الرياضية :*

إن ذكر التعريف الموحد ، يوضح التصور الغامض ويزيل ما فيه من لبس وخفاء ، ويضفى على مناهجه الدقة ، ويسهل على العاملين فيه أن يتبادلوا وجهات النظر وهم يعملون فى مجال انتشار واحد لمظاهرة جيدة التعريف الأمر الذى يعتبر ضرورياً ولازماً فى كافة المجالات والعلوم وخاصة مجال الثقافة الرياضية التى يبرز فيها الاختلاف على توحيد تعاريف مصطلحاتها بصورة واضحة بين علمائها للأسباب التالية :

* تنشأ المصطلحات نتيجة لخبرات بيئية ولذلك تختلف من فرد إلى آخر طبقاً لخبراته التى اكتسبها من البيئة والمجتمع الذى يعيش فيه .

* تنشأ المصطلحات طبقاً لمعتقدات الأفراد واتجاهاتهم وميولهم وثقافتهم وليس هناك من شك فى أن الثقافات والمعتقدات تختلف بين الأفراد .

* بعض المصطلحات تدل على الكيف التى تتصف بها الأشياء والكيف أمر نسبى يصعب تحديده بدقة .

* انطباق قانون التغيير على المصطلحات فمعاينها غير ثابته وذلك لأنه لا يوجد شئ ثابت فى الحياة والمصطلحات أحد هذه الأشياء التى تتغير مع الوقت .

ومع ذلك فان الجهد لابد أن يتواصل من أجل توحيد معانى مصطلحات الثقافة للرياضة فى الوطن العربى كخطوة نحو توحيد الفكر الثقافى الرياضى العربى ، وفيما يلى نورد بعض تعاريف الثقافة الرياضية المتعلقة والتى أجمعناها من مصادر عدة لتصورنا بأنها أقرب إلى الموضوعية والدقة .

(*) مقتبس عن على يحى المنصورى : الاتجاهات المعاصرة للثقافة الرياضية .

★ الثقافة

« الميراث الاجتماعى الشامل الذى شيدته الإنسانية منذ بداية الحياة وواصلت تهذيبه وتجديده ـ ثم أورثته للسلف ليقوموا بتجميعه وتطويره وتحويره ونقله بدورهم للخلف » .

★ الثقافة الرياضية :

« حصيلة الإرث الرياضى والحركى للإنسانية الذى تناقلته الأجيال من جيل إلى آخر بعد تهذيبه وتجديده وتطويره » .

★ التربية

« التعبير عن الذات الذى يساعد الفرد على عمل الأشياء بطريقة أحسن مما كان يقوم بها .

★ التربية الرياضية

« تربية شاملة عن طريق النشاطات البدنية المختارة المطبقة تحت قيادة تربوية رشيدة لتحقيق النحو المتزن للفرد » .

★ الرياضة

« كل نشاط بدنى يتصف بروح اللعب يمارسه الفرد برغبة وصدق ويتضمن صراعاً تنافسياً مع الغير أو مع الذات أو مع عناصر الطبيعة .

★ التعبير الحركى

« مجموعة الحركات الإيقاعية التى يقوم بأدائها فرد أو فردين أو مجموعة من الأفراد للتعبير عن ذاتهم أو عن ذات الجماعة بوجدانها المشترك وذوقها العام مع ارتباط الأداء بالمصاحبة الموسيقية أو الغنائية المعبرة أو أى مصاحبة سمعيه أخرى وذلك بغرض تنمية احساس الفرد الإيقاعى وتطوير كفايته البدنية والنفسية والصحية .

★ **نشاط الخلاء**

« هو ذلك النشاط الهادف البناء الذى يقوم به الفرد فى الخلاء بدافع الميل للمغامرة والتغيير وحب الطبيعة للبحث عن المعرفة واكتساب الصحة النفسية والبدنية عن طريق الخبرات الحية » .

★ **اللياقة العامة**

« قدرة الفرد على أن يحيا حياة متزنة ويعمل بكفاءة تامة » .

★ **اللياقة البدنية**

« هى الحالة السليمة للفرد من حيث تكوينه الجسمانى والعضوى والتى تمكنه من استخدام جسمه بمهارة فى نواحى النشاط التى تتطلب القوة والمقدرة الحركية والسرعة والتحمل بأقل جهد ممكن وتعتبر الصحة أساساً للياقة البدنية .

★ **القوة العضلية**

« قدرة العضلة على التغلب على مقاومة خارجية أو مواجهتها » .

★ **المقدرة العضلية**

« القوة المميزة بالسرعة .. أى انتاج أكبر قوة فى أقصر وقت » .

★ **المرونة**

« القدرة على أداء الحركات لأوسع مدى ممكن » .

★ **السرعة**

« القدرةعلى أداء حركات متتابعة من نوع واحد فى أقصر وقت ممكن » .

★ **الرشاقة**

« قابلية الفرد على تغيير اتجاهه بسرعة وتوقيت سليم » .

★ **التوافق**

« قدرة الفرد على إدماج حركات مختلفة فى اطار واحد » .

★ **التوازن**

« قدرة الفرد على السيطرة على الجسم وحركاته عصبياً وعقلياً » .

★ **الجلد الدورى التنفسى**

« القدرة على العمل باستخدام مجموعات كبيرة من العضلات لفترات طويلة بمستوى حمل متوسط أو أعلى من المتوسط مع استمرار عمل الجهازين التنفسى والدورى بكفاءة » .

★ **الدقـة**

« هى القدرة على السيطرة على الحركات الإرادية نحو هدف معين » .

★ **مقاومة المرض**

« المناعة ضد الأمراض التى تأسس على العوامل الوراثية والبيئية » .

★ **الجلد العضلى**

« قدرة العضلة على الإستمرار فى بذل جهد متعاقب لمدة طويلة ضد مقاومة محدودة » .

★ **اللياقة الحركية**

« جانب اللياقة البدنية الذى يختص بالحركات العنيفة مثل القوة والمقدرة والرشاقة والجلد الدورى والتنفسى » .

★ **المقدرة الحركية**

« جانب اللياقة البدنية الذى تختص بالحركات المعقدة « المهارات » .

★ **الذاكرة الحركية**

« مخزن الحركة فى المخ الذى تتجمع فيه المعلومات المتعلقة بالمهارات الحركية » .

★ **الإحماء**

« الطريقة التى تثير التغيرات الوظيفية ، سواء كانت بدنية أو عقلية ، والتى تهيئ الجسم للنشاط الرياضى » .

★ **علم الحركة**

« ميدان دراسة القوانين والمبادئ المتعلقة بحركة الجسم الانسانى بغرض الوصول لأقصى مدى فى الكفاءة الحركية » .

★ **الشخصية الرياضية**

« الفرد الذى يشكل الأساس الذاتى لممارسة النشاط الرياضى والذى يؤثر ويتأثر لهذا النشاط » .

★ **ذكاء اللعب**

« القدرة العقلية للفرد على سرعة وحسن التصرف أثناء مواقف اللعب المتعددة » .

★ **دروس التربية الرياضية**

« الوحدة المصغرة فى المنهاج المدرسى لمادة التربية الرياضية ويعتبر أساس نجاح الخطة الرياضية المدرسية » .

★ **النشاط الرياضى الداخلى**

« هو ذلك النشاط الهادف الذى يطبق خارج حصص الجدول الدراسى بالمدرسة ويشترك فيه كل من يضم المدرسة من تلاميذ ومدرسين وموظفين وغيرهم » .

★ **النشاط الرياضى الخارجى**

« هو ذلك النشاط الرياضى الذى تشترك فيه المدرسة كوحدة مع وحدات أخرى سواء أكان ذلك حبياً أو رسمياً » .

★ **المنافسات الرياضية**

« سلسلة المقابلات والمسابقات والمباريات الرياضية التى تقام بين الأفراد أو بين الفرق فى لون واحد أو عدة ألوان رياضية بغرض معرفة الفائزين أو لترتيبهم حسب نتائجهم » .

★ **التجوال**

« خروج الفرد بمفرده أو مع غيره من الأفراد مشياً على الأقدام لقضاء وقت ممتع فى الخلاء » .

★ **الرحلات**

« تلك الزيارات المنظمة التى يقوم بها الأفراد لمكان معين قصد الإطلاع وتستغرق عادة أكثر من يوم واحد » .

★ **الترحال**

« الرحلات التى يقوم بها الفرد لوحدة أو مع غيره من الأفراد مشياً على الأقدام أو باستعمال وسائل المواصلات المختلفة لقضاء يوم أو بضعة أيام فى بيوت الشباب » .

★ **التعبير الحركى الشعبى**

« مجموعة الحركات الإيقاعية التى تتأسس على أصول تاريخية وترتبط بعادات وتقاليد الشعوب ويتميز بقمتها الفنية والتارخية العالية يؤديها الأفراد بالمصاحبة الموسيقية والغنائية المناسبة تعبيرا عن تراث الشعوب التارخى والثقافى » .

★ **التعبير الحركى الأكاديمى**

« تلك الحركات الايقاعية المختارة والفنية الخاضعة لكثير من القوانين والاشتراطات الصارمة والتى تتطلب أعباء شديدة ، وتحتاج إلى مواهب طبيعية وقدرات خاصة ، يؤديها الأفراد كأفراد أو مجموعات مع المصاحبة الموسيقية الراقية تعبيراً عن الشعور والأفكار » .

★ **التعبير الحركى الحديث**

« هى الحركات التى يؤديها الأفراد على أنغام الموسيقى بحرية مطلقة دون قيد أو شرط كل حسب استعداده وميوله وذلك تأكيداً لذواتهم وتعبيراً عن وجدانهم وما تكنه نفوسهم » .

★ **الحركات الأساسية**

« وهى تلك الحركات الشائعة التى تشكل فى مجموعها الركائز الأساسية لجميع الأنشطة الرياضية الأخرى » .

★ **التمرينات**

« وهى الأوضاع والحركات البدنية المختارة طبقاً للمبادئ والأسس التربوية والعلمية بغرض تشكيل وبناء الجسم وتنمية مختلف قدراته الحركية لتحقيق أحسن مستوى ممكن فى الأداء الرياضى والمهنى وفى مجالات الحياة المختلفة » .

★ **الألعاب البسيطة**

« وهى الألعاب الصغيرة الخالية من التعقيد والتى يقبل على ممارستها الأفراد وخاصة الأطفال » .

★ **الألعاب الفردية**

« وهى الألعاب التى يمارسها الفرد ضد منافس آخر أو ضد الزمن أو المسافة أو عناصر الطبيعة » .

★ **الألعاب الجماعية**

« وهى الألعاب التى يمارسها فريق ضد فريق آخر » .

★ **الأنشطة الحركية المعدلة**

« وهى الأنشطة الرياضية البناءة التى تستهدف الجانب العلاجى بتطبيقها تحت اشراف مختصين على مستوى متقدم من الكفاية » .

★ **الترويح**

« وهو النشاط الهادف البناء الذى يقوم به الفرد فى أوقات غير أوقات العمل » .

★ **الشخصية**

« وهى التكوين الديناميكى للأجهزة النفسية والبدنية التى يتسم بها الشخص ويتميز بها عن غيره من الأشخاص والتى تقر الأساليب المميزة لتكيفه مع بيئته » .

★ **الريادة**

« وتلك العمليات التى تستهدف التأثير فى مشاعر الغير وأفكارهم وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف المشتركة بطريقة غير شكلية » .

★ **التدريب الرياضى**

« عملية تربوية تخضع للأسس والمبادئ العملية وتهدف أساساً إلى اعداد الفرد لتحقيق أعلى مستوى رياضى ممكن فى نوع معين من الأنشطة الرياضية » .

★ **حمل التدريب**

« هو العبء أو الجهد البدنى والعصبى الواقع على أجهزة الفرد المختلفة والناتج بسبب أداء الأنشطة البدنية المقصودة » .

★ **شدة الحمل**

« هو درجة القوة أو الصعوبة المميزة للأداء البدنى » .

★ **علم النفس الرياضى**

« هو العلم الذى يبحث فى الموضوعات النفسية المرتبطة بمختلف نواحى الثقافة الرياضية » .

★ **القـــوام**

« هو العلاقة الميكانيكية التى تربط أجهزة الجسم الهيكلية بأجهزة الجسم الحيوية ، والقوام الجيد هو الذى تتمثل فيه حسن هذه العلاقة » .

★ **التكيف الاجتماعى**

« تحقيق المستويات الخلقية المرغوبة مع القدرة على التعامل مع الآخرين » .

★ **المنهـــج**

« طائفة من القواعد المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة فى العلم » .

★ **التجربة**

« الملاحظة العلمية المنظمة الواقعة تحت الضبط الناتج من التحكم إما من قبل الباحث أو الطبيعة »

★ **المعرفة**

« مجموعة المعانى والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التى تتكون لدى الانسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به » .

★ **الحركة الرياضية :**

« هى الحركة التى تشمل الجسم كله » .

★ **الحركة الوحيدة**

« هى الحركة المغلقة التى تؤدى مرة واحدة وتحقق غرضاً واحداً وتنتهى » .

★ **الحركة المتكررة**

« الحركة المماثلة والمعادة والتى لها تردد حركى » .

★ **الحركة المركبة**

« وهى عبارة عن حركتين أو أكثر مختلفة ومتنوعة ولكنها مرتبطة فى الأداء ولها غرضين أو أكثر » .

★ **الإدارة**

« هى توفير نوع من التعاون والتنسيق بين الجهود البشرية المختلفة من أجل تحقيق هدف معين » .

★ **الإعلام**

« هو نشر الحقائق والمعلومات السليمة الدقيقة بحيث تؤثر فى الناس تأثيراً واعياً » .

★ **التخطيط**

« هو استعراض للعمل المراد القيام به وتحديد وتقدير الإمكانيات اللازمة والمتوفرة وحساب الزمن اللازم لانجازه وتوزيعه فى مراحل على العاملين بحيث يتم العمل بطريقة سلسلة وبأقل جهد وتكلفة وفى أقصر مدة وبأعلى درجة من الكفاية والجودة » .

★ **الجمهور**

« هو جماعة من الناس تعترف بمصالح مشتركة بين أفرادها والذين يشعرون بروابط تجمعهم وتجعلهم يتأثرون تأثيراً اجتماعاً بالنسبة لمسألة معينة » .

★ **العلم**

« مجموعة من الحقائق المنظمة المتحدة الموضوع الثابتة بالدليل الفعلى أو التجريبى » .

★ **الفن**

« هو مجموعة من الأعمال الإنسانية المنظمة تتخذ وسيلة لغاية معينة أو صناعة من الصناعات التى يمارسها الإنسان لغرض معين » .

★ **الغرض**

« هو اتجاه يسعى إليه الفرد وقد لا يمكن تحقيقه » .

★ **الهدف**

« هو اتجاه يمكن تحقيقه بالسعى إليه » .

★ **المبادئ**

« هى قواعد عامة منبثقة من الحقائق العلمية أو التجارب والخبرات الميدانية وتستخدم كموجه فى تكوين الأحكام وتتقرير الأعمال » .

★ **العلاقات العامة**

« الجهود المتصلة المدروسة الهادفة إلى إقامة وتدعيم صلات ودية وثقة وتعاون وتفاهم بين هيئة وجماهيرها » .

★ **الإنفعال**

« حالة تؤثر فى الكائن الحى يصحبها تغيرات فسيولوجية داخلية ومظاهر جسمانية خارجية غالباً ما تعبر عن نوع الإنفعال » .

★ **أنواع الأجسام**

« المسار الذى سيسلكه الكائن الحى فى ظل ظروف التغذية العادية وانعدام حالة الاضطراب المرضى الشديد » .

★ **المهـــــارة**

« المركبة الأوتوماتيكية للنشاط القائم » .

★ **الإتجاهات**

« هى الميول التى تظهر فى الأفعال الموجه نحو قيم معينة وقد تكون هذه القيم أشخاصاً أو أفكاراً أو أشياءاً أو نظم اجتماعية » .

★ **اللياقة الوظيفية**

« قدرة أجهزة الجسم المختلفة على آداء وظيفتها الأساسية على الوجه المطلوب ، وتعتبر الحد الأدنى للياقة البدنية » .

الفصل الثانى

الرياضة والمجتمع

تمهيـد :

علم المجتمع الرياضى يعتبر فرع هام من فروع علم الإجتماع ، وهو يدرس ويحلل الرياضة بطبيعتها كظاهرة من ظواهر المجتمعات ، بل إن الأساليب والطرق المستخدمة فى دراسة هذه الظاهرة تكاد تكون هى الأقرب إلى الأساليب والطرق التى تسخدم فى دراسة وتحليل علم الإجتماع . ومن ثم يمكن القول أن علاقة كل من علم المجتمع الرياضى وعلم المجتمع علاقة متبادلة ، إضافة إلى تطبيق الكثير من الباحثين فى ذلك المجال لنظريات علم الإجتماع ليست فقط كمادة دراسية تخدم فى توضيح المشكلة بصفتها ظاهرة إجتماعية بل أن للرياضة جوانب هامة متعددة داخل المجتمع بالإضافة إلى أنها تعتبر مادة غنية للمعلومات النظرية والتطبيقية، كما أنها تسهم بشكل مباشر فى نمو وتطور الدراسات والبحوث فى مجال علم الإجتماع العام .

لذا نجد أن الرياضة وأنشطتها المختلفة وإنتشارها الذى تخطى حدود كثير من العلوم الأخرى ، وإهتمامات جميع الدول بممارستها لأنها ظاهرة إجتماعية فريدة لها تأثيرها الإيجابى ومداها الواسع ، فهى ليست ظاهرة تخدم اللاعبين أو الممارسين والمهتمين بها فقط وإنما تعدت حدود أبعد من ذلك ، لذا فقد أصبحت ظاهرة تخدم جميع مجالات الإنسان من تربية وسياسة وفن وإقتصاد بل تخطت حدود العلاقات الدولية وإنتشارها أصبح يسبق التفكير فى الإنتشار الواسع ، لأن غالبية أفراد المجتمعات المتحضرة وغير المتحضرة أصبحوا مهتمين بشكل أو بآخر بالرياضة ، ورغم ذلك فما زالت لم تجد الإهتمام الكافى من الدارسين والباحثين والمهتمين بمجال علوم الإجتماع بشكل عام .

إن دراسات علم الاجتماع تبحث فى السلوك المنظم للمجتمعات ، وتعتمد فى ذلك على النظريات الإجتماعية وأساليب وطرق البحث للوصول إلى حلول لتلك الظواهر المرتبطه بحياة الإنسان والقوانين العامة التى تسير المجتمعات ، كما لعلم الإجتماع دور هام فى وضع الأسس والطرق التى يجب مراعاتها فى مجالات علوم الإجتماع الأخرى .

فإذا كان علم الإجتماع يبحث السلوك الإجتماعى فإنه يؤكد على دراسة السلوك الإجتماعى والظواهر الإجتماعية المصاحبه لممارسة الأنشطة الرياضية ، وكما أن لعلم النفس الإجتماعى دورا رئيسيا فى البحث والدراسة حول سلوك الفرد داخل الجماعات ، فإن علم المجتمع الرياضى أيضا يدرس سلوك الأفراد داخل المجتمع الرياضى إضافة إلى أن لعلم المجتمع الرياضى دورا رئيسيا وهاما فى الإهتمام بأنماط البيئات الإجتماعية وكذلك التنظيمات للجماعات التى تمارس الأنشطة الرياضية .

◻ التعريف بعلم المجتمع الرياضى :

تعددت المفاهيم حول ظاهرة إجتماعيات الرياضة بأهميتها فهناك كثير من المصطلحات التى استخدمت تسمية ذلك الفرع الذى خرج من بطن علم الإجتماع فمنهم من أطلق مصطلح علم الرياضة والمجتمع وآخر ذكر علم الإجتماع والرياضة وثالث كتب علم رياضة المجتمع ، والحقيقة أن أغلب هذه الكتب والمصادر حملت نفس المفهوم الواحد ولكن بأساليب مؤلفيها ، فليس هناك أى إختلاف جوهرى فى المضمون ، كان الإختلاف فى المسمى ، فالمحتويات والموضوعات تكاد أن تكون متشابهة وكلها تبحث فى ظاهر علاقة (الرياضة ـ المجتمع ـ الأفراد) بعضهم ببعض .

ونشير هنا إلى التعريفات الأقرب علميا وموضوعيا لعلم المجتمع الرياضى فكثير من أساتذة وخبراء علم الإجتماع إتفقوا على أن علم المجتمع الرياضى هو فرع من فروع علم الإجتماع ، وهو فرع يركز فى بحث العلاقة بين الرياضة والمجتمع .

أو أنه ، ذلك العلم الذى يتخذ من الرياضه موضوعا أساسيا له ، ويحاول الإجابة على تطور الرياضة ودورها فى المجتمع ككل ، .

أما علماء علم الإجتماع الرياضى فقد أشاروا إلى أنه ذلك العلم الذى يبحث فى طبيعة الأفراد الممارسين وغير الممارسين للرياضة » .

أما تعريف إدوارد Edwards لهذا الفرع من العلم بأنه « الدراسات والتطبيقات العملية للبناء الإجتماعى والتفاعلات الإجتماعية فى الرياضة » ، وهو يعنى بذلك أنه يمثل كل التفاعلات العملية للتظاهرات والتفاعلات والعمليات الإجتماعية ومن ثم تحليلها كمقوم نشط داخل تشكيل وكيان المجتمع .

كما أشار البعض من العلماء المتخصصين فى هذا الجانب من العلم أعضاء الجمعية الدولية لعلم الإجتماع الرياضى ببولندا نذكر منهم .

تعريف بوى Boy « هو ذلك العلم الذى يعكس مرآة المجتمع الرياضى .

تعريف هنرى Henerk عرفه بأنه « العلاقات الإجتماعية المتبادلة بين الجماعات المتنافسة وغير المتنافسة .

ومن خلال دراستنا لعلم المجتمع الرياضى سوف نعرف أنه يبحث فى قضايا المجتمع الآتية :

- دراسة العلاقة بين الرياضة كظاهرة إجتماعية وبين الرياضة كحقيقة تدخل فى تركيب وبناء المجتمع من جميع النواحى كالرياضة والسياسة ـ الرياضة والإقتصاد ـ الرياضة والشريعة الدينية ـ الرياضة ونظم التعليم ـ الرياضة والصحة ـ الرياضة والأسرة .
- دراسة العلاقة بين التركيب البنائى للمجتمع وأشكال التفاعلات داخل المؤسسات الإجتماعية المتمثلة فى الأندية ـ مراكز الشباب ـ مؤسسات رعاية الشباب ـ الساحات الشعبية .
- دراسة العلاقة بين كل من العمليات الإجتماعية كالتنافس ـ التعاون ـ العنف ـ الصراع ـ الإحباط ـ التدرج الإجتماعى ، وبين ممارسى وغير ممارسى الرياضة .

إن الدراسات والبحوث التى تمت فى هذا الفرع (علم المجتمع الرياضى) قد إهتمت بشكل واضح بدراسة سيسيوميترية العلاقات بين الفرق الرياضية وقد وضعت هذه الدراسات والبحوث تحت مظلة علم الإجتماع الرياضى بغض النظر فى أن هذه الدراسات بحثت فى دوافع الأفراد وإتجاهاتهم ، لكن التطرق بشكل مباشر إلى التفاعل الحادث بين الأفراد نتيجة ممارسة الرياضة أو مشاهدتها يشكل البنية الأساسية لدراسة علم المجتمع الرياضى.

ملامح علم المجتمع الرياضى :

من الممكن تحديد بعض من مظاهر وأنماط علم المجتمع الرياضى وذلك من واقع النقاط التالية :ـ

١ ـ يركز علم المجتمع الرياضى على دراسة الموضوعات الإجتماعية والعلاقات بين الأفراد من خلال مواقف اللعب المنظم وغير المنظم .

٢ ـ يتشكل التفاعل الإجتماعى بين الأفراد الممارسين للنشاط الرياضى وغير الممارسين على منظومة من العلاقات الإجتماعية تنشأ عن ثقافة المجتمع وإستمرارية التظاهرات الرياضية بكل ما تعنيه من علاقات وتعاون ونظم ومفاهيم .

٣ ـ يؤكد علم المجتمع الرياضى على الدراسة حول الإتصال الإجتماعى المتبادل بين الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية المختلفة على إعتبار أن الفرد عامل يتأثر بمن حوله ويؤثر فى من حوله من خلال مكانته الإجتماعية وقدراته داخل الفريق .

٤ ـ يركز علم المجتمع الرياضى على عمليات التفاعل الإجتماعى بين الأفراد فى شقيه النفسى والإجتماعى وما ينتج عنه من عمليات إجتماعية كالتعاون والصراع والتنافس والإنتماء وكل القيم الخلقية الإجتماعية ، فالتفاعل

الإجتماعى بين الأفراد يعتبر موضوعا علميا يندرج تحت النفس إجتماعى ولكنه يعكس الطبيعة الديناميكية لعلاقات الأفراد بعضهم البعض .

٥ ـ قد يلاحظ القارىء وجود نوع ما من التشابة والتداخل بين علم الإجتماع الرياضى وعلم النفس الرياضى غير أن هذا التشابه والتداخل لا يعنى إطلاقا عدم وضوح موضوع كل علم على حدة ، ولو إفترضنا حقيقة هذا التشابه والتداخل بين هذه العلوم لأرجعنا ذلك إلى وحدة الموضوع أو الأصل أو الحالات الطبيعية التى يتم الدراسة عليها وهو الإنسان .

▫ مجالات علم المجتمع الرياضى :

تعتبر الرياضة ظاهرة من ظواهر المجتمعات المتميزة فهى تمتلك قوة التأثير داخل النظم الإجتماعية المختلفة لما لها من مجالات متعددة تتسم أحيانا بالسهولة وأحيانا أخرى بالتعقيد ، هذا التعقيد ناتج عن تناول ظواهر المجتمع المصاحبة للرياضة بالشمولية فى كثير من الموضوعات التى تهتم بالفرد والجماعات الكبيرة والصغيرة والأسرة والمحيط الإجتماعى والمجتمع ككل إمتدادا إلى المجتمع الدولى ، لذلك نجد أن علم المجتمع الرياضى غالبا ما يبحث فى المجالات التالية :

١ ـ العلاقة بين الفرد وممارسته للنشاط الرياضى .

٢ ـ العلاقة بين الثقافة الرياضية وممارسة الفرد للرياضة .

٣ ـ العلاقة بين الممارسة الرياضية والمستوى الإقتصادى للفرد .

٥ ـ إتجاهات الأفراد نحو ممارسة أنشطة رياضية بعينها .

٦ ـ مدى تأثير الرياضة فى تعديل ميول الأفراد فى المجتمع .

٧ ـ دور الرياضة فى تغيير الفرد إجتماعيا والتجانس الإجتماعى .

٨ ـ الرياضة مؤسسة إجتماعية من مؤسسات المجتمع .

٩ ـ علاقة أفراد المجتمع بالرياضة باعتبارها ظاهرة حضارية .

١٠ ـ علاقة الرياضة بصفتها مؤسسة إجتماعية بالمؤسسات الأخرى مثل الرياضة والإقتصاد ـ الرياضة والتعليم ـ الرياضة والسياسة ـ الرياضة والثقافة ـ الرياضة والفن ـ الرياضة والدين .

١١ ـ ديناميكية تطور العلاقات الإجتماعية بين الجماعات الرياضية .

١٢ ـ الرياضة والإتصال الإجتماعى بين الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية .

أهمية دراسة علم المجتمع الرياضى :

يعتبر علم المجتمع الرياضى من العلوم الإنسانية التى لها دور هام فى مختلف مجالات الإنسان بإعتباره ظاهرة نشطة تحدث التأثير فى من حولها . وتزداد أهمية هذا العلم فى المجتمعات نتيجة لوجود الخصائص النفسية وما بها من فروق فردية متمثلة فى (إتجاهات ـ رغبات ـ ميول ـ قدرات ـ إستعدادات) بين الجماعات فى المجتمع ـ هذه الفروق الفردية هى أمر حيوى عندما ننظر إليها بإهتمام علمى كبير كما أنها تحدد بشكل كبير علاقات الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية فى المجتمعات بأنفسهم وبغيرهم من الأفراد الأخرين .

ومن أهمية دراسة علم المجتمع الرياضى أنه يبحث فى إتجاهين هامين الإتجاه الأول وهو ما يفيد فى دراسة وتحليل علاقات الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية ، ومن ورائهم من الإداريين والمسئولين والمشجعين والمشاهدين ، والإتجاه الثانى هو فهم طبيعة سلوك هؤلاء الأفراد الممارسين للرياضة فى إطار التفاعل الإجتماعى وما وراء ذلك من العمليات الإجتماعية والوقوف على أسبابها وديناميكية تطورها ومن ثم التنبؤ بأشكال السلوك الإجتماعى الحادث للأفراد وبالتالى القدرة على علاج وضبط وتوجيه هذا السلوك باعتبار أنه يمثل إستجابات لمثيرات إجتماعية حادثة من تفاعل الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية داخل فرق جماعية وأنشطة فردية .

▫ تحليل علم المجتمع الرياضى :

الرياضة هى من أهم الظواهر الإجتماعية إتساعا فى عصرنا الحديث ، لهذا نجد أن هناك إهتماما كبيرا من جانب العلوم الأخرى فى عملية الدراسة والبحث لهذه الظاهرة التى شغلت عقول الكثير من العلماء والباحثين فى تلك العلوم الطبيعية أو الإنسانية ، ولاشك فى أن علم المجتمع الرياضى كانت له مكانته المميزة فى هذا الميدان ، حيث أظهرت نتائج البحوث والدراسات التى قام بها علماء الإجتماع والنفس والأنثروبيوجى أن للرياضة وظائف هامة وحقيقية ولا غنى عنها داخل المجتمعات المعاصرة حيث أن :

١ ـ علاقة علم المجتمع وأساليب البحث الذى يتبعها القائمون على تطويره بالرياضة هى علاقة إيجابيه حيث أن للرياضة مظاهر إجتماعية متعددة تقدم مادة غنية لإثراء علم المجتمع وميادينة وطرق بحثه .

فالعلاقة المشتركة بين الفرد والرياضة تدخل ضمن ثقافة المجتمع وتقدمه وبالتالى تدخل فى قياسات تطور المجتمع وتساعد على توضيح المؤثرات السلبية والإيجابية فى حياة الفرد والجماعة .

٢ ـ غالبا ما يبحث الإنسان على مجالات معينة يظهر من خلالها إمكاناته الفكرية والروحية من أجل تحقيق كفاءته الأدائية ومن إستثمار كفاءته البدنية بشكل موضوعى ومؤثر فى حالة الدفاع عن النفس والوطن .

٣ ـ عادة ما يقوم الفرد بتنمية وتطوير إمكانياته البدنية عن طريق إستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة (الآلات ـ أجهزة ـ أدوات) ومن ثم يستطيع توظيف هذه الامكانيات مع إجتيازه للظروف والصعوبات التى تقابله فى حياته .

٤ ـ الإنسان فى حاجة إلى تطوير الكفاءة الوظيفية المرتبطة بالصحة العامة له . هذا يؤدى بدوره إلى تحول نوعى فى حياته وإهتماماته وتحول جديد فى إمكانياته الروحية والفكرية وفى العلاقة المستمرة بين الجسم والروح والعقل والتى تحمل كل معانى النمو والتطور الإنسانى وحيويته الإجتماعية .

٥ ـ للرياضة دور هام فى إبعاد وإنهاء التوتر النفسى للفرد الناتج عن ظروف الحياة الحديثة فى ظل ثورة التقنية المعاصرة ، فالمجهود البدنى المبذول يكاد يكون أقل صعوبة أمام حالات التوتر العصبى والمجهود الفكرى والشد النفسى ، وإزاء ذلك نجد أن الرياضة تحقق الدور الذى يؤديه (الفن) إذ يجرى خلق واقع جديد مغاير للواقع اليومى العادى ، حيث يعد هذا الواقع الجديد بمثابة معوض لما هو مفقود فى الحياة العادية فضلا عن عملية المشاهدة والممارسة للأنشطة الرياضية ومتابعة المنافسات التى تحدث فى الداخل والخارج تخلق دواء نفسيا روحيا علاجيا إذ يقلل من التوتر العصبى ويزيد من متعة المشاهدة والمكانة الإجتماعية .

٦ ـ للرياضة وظيفة تكاملية ويتحقق هذا التكامل عن طريق تشكيل الفرق الرياضية والتى تتكون من جماعات إجتماعية مختلفة ، تأخذ هذه المجموعات صورة التكوينات بشكلها الإجتماعى لمجتمع كامل أو وطن ، كما هو الحال فى تكوينات الفرق القومية التى تمثل بلدانها ومجتمعاتها فى المحافل الرياضية الدولية والأولمبية ، أما التكوينات الغير شكلية نجدها فى جمهور المشاهدين والمشجعين لجميع الأنشطة الرياضية التنافسية ، ومن المؤكد أو وراء هذه التشكيلات الجماعية الإجتماعية (غير الشكلية) تبدو صورة الأسرة والأقارب والأصدقاء والبيئة الرياضية للوسط الإجتماعى أو جماعات خارج ميدان الرياضة لكنها وجدت نفسها داخل إطار التشكيلات بشكل غير مباشر عبر وسائل الإعلام فى التليفزيون والإذاعة أو من خلال الصحف اليومية أو الرياضية ، ولاشك أن هذا النوع من التشكيلات (الإجتماعية) يكون لها دورا هاما فى مستوى الأداء وفى وظائف المجموعات الرياضية لأن تنافس المجموعات يقام أمام كل الملايين من الناس وهنا لا يمكن للروابط الشخصية أن تغطى حالات الخلل والإخفاق أو تحديد حالات الفوز غير الصحيح .

٧ ـ الرياضة كظاهرة إجتماعية لها القدرة على أن تتدخل مع بقية الظواهر الإجتماعية الأخرى كالتعليم والثقافة من أجل إكساب وتحسين الخصائص النوعية والوراثية فى المجتمع ، ومن ثم تطوير القدرات البدنية للأفراد من أجل الوصول إلى أعلى مراحل التقدم الحضارى والإجتماعى .

فالرياضة أصبحت ظاهرة غير عادية فى حياة المجتمعات بل أصبحت تمثل تفاعلاً إجتماعيا ووعاء للقيم الخلقية والإجتماعية . كما تظهر حالة المساواة والعدل خلال المنافسات ، فكل لاعب يؤدى فى ميدان النشاط مهما كان وضعه الإجتماعى فهو مطالب أن يحترم قانون النشاط الممارس بل وعليه تنفيذه فورا ، وبذلك تنعدم فى هذه الحالة خصوصية الإمتيازات الإجتماعية وتقفز فوقها خاصية الإمتيازات الرياضية المحققة .

٨ ـ تعتبر الرياضة من المجالات التى يتجمع حولها الأفراد تولد فيهم مشاعر الوحدة الجماعية والولاء للجماعة والتعاون ويبرز فى ذلك فن القيادة ، كما تساعد الرياضة ممارسيها على تحقيق الأهداف الجماعية الخاصة بطبيعة العلاقات الإجتماعية السائدة فى المجتمع .

٩ ـ تعتبر الرياضة مجالا خصبا للعمل من أجل تحقيق الفوز ومن ثم تعمل الرياضة على بث روح المنافسة من أجل الفوز لدى أفراد ذلك المجتمع وبذلك يعتبر تحقيق الفوز قيمة إجتماعية سائدة بين أفراد المجتمع ، ويظهر ذلك بوضوح فى الدول الرأسمالية حيث يعد التنافس من أجل الفوز بجميع أشكاله شعارا عاما يسعى لتحقيقه الأفراد والمؤسسات الإجتماعية المختلفة .

١٠ ـ تعتبر الرياضة من الوسائل الإيجابية التى تعمل على إيجاد التكيف مع متطلبات الحياة العصرية ، حيث يتطلب من الفرد أن يحافظ على قدراته البدنية وكفاءته الحيوية (سلامة أجهزة الجسم الداخلية) وملاءمة قدراته الحركية والبدنية والعقلية والنفسية مع متطلبات حياته اليومية ، كما نجدها وسيلة هامة للتكيف مع الظروف الصعبة فى المجتمع .

هذه المجالات المتعددة التى تدور الرياضة فى فلكها وفى مختلف جوانبها الإجتماعية والحضارية والترويحية ، ما هى إلا وسيلة فعالة فى البناء التربوى للفرد بناءا متزنا متكاملا يمكنه من أخذ مكانه الصحيح فى المجتمع .

◘ علاقة نظريات علم المجتمع بالرياضة :

هناك الكثير من النظريات التى نشأت من داخل المجتمعات ، لهذه النظريات أطر عامة وأسس تضعها فى صدارة النظريات التى قامت ونشأت لتحدث ثورة فى علم التربية والمجتمع ، كما أن هناك نظريات تبحث فى مجال تنظيم العلاقات الإجتماعية والتفاعل بين أفراد المجتمعات ، إلا أن هناك بعض من هذه النظريات المتعددة تثير إهتمام الدارسين والباحثين فى مجال علم المجتمع الرياضى ، من هذه النظريات .

أولا ـ النظرية الوظيفية .

ثانيا ـ نظرية الصراع .

ثالثا ـ نظرية التفاعل الرمزى .

أولا ـ النظرية الوظيفية :

يتجه تحليل المجتمع بموجب هذه النظرية إلى كونه نظاما متكاملا ومترابطا يستند كل جزء منه على الجزء الآخر ويعد مكملا لوظيفته، فالأفراد دون النظر إلى المؤسسات التى ينتمون إليها هم خلايا مترابطة فى تلك المؤسسات .

إن النظر إلى المجتمع بهذه الصورة المنسقة إنما يستند إلى أن كل فرد من أفراد المجتمع يحمل المفاهيم والقيم والمبادىء نفسها ويعمل من خلال مؤسسته الإجتماعية التى ينتمى إليها على إسناد دور المؤسسات الإجتماعية الأخرى . فالمجتمع يبقى بهذه الصورة الجميلة طالما يتمكن أفراده من تنفيذ ما يفترض أن يقوموا به من خلال ما يوفره لهم مجتمعهم من الوسائل التى تمكنهم من أداء

دورهم وتجعلهم يعيشون بهذا التماسك والنسق المنظم ، وهذا التنظيم فى البيئة الوظيفية لا يتحقق إلا من خلال تدريب المجتمع أفراده للقيام بهذه المهمات ، إضافة إلى التصدى لكل ما يعيق تعايش أفراده أو يعيق إمكانية تنفيذ دورهم فى المجتمع بغض النظر عن تلك المعوقات طبيعية كانت أو غير طبيعية ، ولكى يبقى المجتمع كيان بأفراده وينمو ويتطور بشكل مستمر عليه أن يوفر لأفراده حاجاتهم الضرورية الفردية والجماعية .

☐ تطبيقات النظرية الوظيفيه فى الرياضه :-

إن التحليل القائم على جوهر النظرية الوظيفية يؤكد دور الرياضة وأهميتها فى حياة الفرد والمجتمع ، حيث نتمكن بموجب الإطار العام لهذه النظرية أن نؤكد أن الرياضة وسيلة مهمة فى زيادة خبرات التعلم حيث توفر فرصا عالية لتعلم المهارات الإجتماعية التى تمكنه من التعامل الإجتماعى السليم ، فبواسطة الرياضة يتعلم الفرد كيفية أداء العمل الشاق مع التحلى بالصبر فضلا عن تنمية روح الإقدام والجرأة والتعاون ، هذه الصفات تخلق من الفرد عنصرا فاعلا فى المجتمع كما أنها تؤدى دورا بارزا وإيجابيا فى عملية التقارب والتفاعل الإجتماعى بين الأفراد والجماعات بغض النظر عن إختلافاتهم القومية والعرقية والدينية وتباينهم الثقافى والإقتصادى والإجتماعى .

ثانيا ـ نظرية الصراع :-

تلاقى هذه النظرية معارضة من الكثير من علماء الإجتماع ومع ذلك فإنها تبقى واحدة من النظريات المهمة فى هذا المجال ، حيث تشير هذه النظرية إلى أن المجتمع قائم على الرغم من تناقض وتقاطع مصالح ورغبات أفراده ـ فهم لا يشكلون وحدة متناسقة ومتكافئه من حيث الأهداف والواجبات والرغبات بل على العكس هناك إختلافات كامنة غير معلنة بينهم فهم لا يملكون السيطرة على حياتهم ومستقبلهم وقدراتهم فهم فى صراع دائم مع أفراد المجتمع الأخرين الذين لا تلتقى مصالحهم معهم ولذلك فطبقات المجتمع وجدت من

خلال إختلاف المصالح للأفراد وعدم إمتلاك البعض منهم إمكانية تحقيق أهدافهم وطموحاتهم وإزاء ذلك نجد أن فى المجتمع صورا تعكس حالة التناقض الإجتماعى فشرائح كبيرة من المجتمع تعمل من أجل البعض الذى يمتلك النفوذ ، وهكذا فالمجتمع قائم على الصراع بين مؤسساته الإجتماعية من خلال أفراد هذه المؤسسات ، وهذا الصراع يؤدى لا محالة إلى التغيرات الإجتماعية فى المجتمع .

▫ تطبيقات نظرية الصراع فى الرياضه :-

قد يجد كثير من الأفراد أن نظرية الصراع تمتلك سلبية حادة تجاه حياة الإنسان فى المجتمع ، وقد يجدون أن هناك صعوبات فى تمثيل دور الرياضة بموجب الإطار النظرى لهذه النظرية ، وتعد مشاركة الفرد فى الرياضة تهربا من معاناة حياته الأخرى لكونها وسيلة للتخفيف من أعباء الحياة ورتابتها من حيث الممارسة الذاتية غير المنظمة قياما إلى المشاركة الرياضية فى الطرق التى تمثل مختلف المستويات ، حيث تكتسب هذه المشاركة خصوصية طابع تمثيل رغبات ومصالح الأفراد أو المؤسسات العديدة بمختلف إتجاهاتها الرسمية وغير الرسمية ، فالمعروف أن الممارسة الرياضية تقف أمامها عدة ظروف تحدد بالفروق الفردية للأفراد سواء فى الفروق بين المرأة والرجل وبين الأفراد من جنس واحد واللذين يختلفون فى قدراتهم وإمكانياتهم البدنية والتى تدفعهم إلى الممارسة الرياضية بكفاءة عالية وبين من تحول دون ممارستهم النشاط الرياضى وحصر هذه الممارسة بحريات محددة على ضوء قدراتهم البدنية وإلى جانب ذلك تخلق الممارسة الرياضية إتجاهات لدى الأفراد تشجع على التعصب الوطنى والقومى من خلال التأكيد على تحقيق الفوز بأى ثمن ، ومن هنا يتضح أن الإنسان لا يتمتع بمشاركته الرياضية حينما يقسو على جسمه فتنعدم بذلك روح المتعة والإثارة لدى الممارسين والمشاهدين على حد سواء .

ثالثا ـ نظرية التفاعل الرمزى :ـ

تهتم هذه النظرية بالتفاعل المتبادل الحاصل بين الأفراد داخل مؤسساتهم الإجتماعية ، ويشير الإطار النظرى إلى أن الأفراد يتفاعلون فيما بينهم من خلال اللغة والوسائل الأخرى ، وعن طريق ذلك يستطيعون التعبير عن الموافقة أو الرفض حول العديد من القضايا ، ومن أجل أن يصبح الأفراد قادرين على التفاعل من الآخرين عليهم أن ينموا لغة الحوار والتفاعل بينهم .

فالانسان من خلال التفاعل الرمزى يمارس العديد من الأنشطة ودرجة ممارسته تتوقف على المعنى لتلك الأنشطة له والسلوك الجماعى للأفراد يعنى أنهم متقاربون فى ما يعنيه ذلك السلوك لهم ، فالفرد ليس بمقدوره أن يعيش منعزلا ، ومن أجل فهم سلوكه يجب دراسة التفاعل بينه وبين الأخرين .

فالتفاعل هنا يعبر عن إتصال دائم ذى معنى مشترك بين المجتمع ، وأن سلوك الأفراد يتغير بموجب المعنى المسند إلى الحالة الجديدة .

◻ تطبيقات نظرية التفاعل الرمزى فى الرياضه :ـ

تعد الممارسة للأنشطة الرياضية نموذجا معقدا للتفاعل الإجتماعى بين الأفراد ، إلا أن الأفراد يختلفون فى المعنى والمدلول الناجم عن الممارسة الرياضية فقد يرى البعض الرياضة وسيلة لتحقيق الفوز على الأخرين ، بينما يراها آخرون أنها وسيلة لتنمية علاقات وصداقات مع الآخرين . فعلى الرغم من كون الأفراد ينتمون إلى فريق واحد فإنهم يتفاعلون وفقا للفهم الذى يدركونه للرياضة علما بأن الإدراك الحسى الذاتى للرياضى يتغير بمرور الزمن مع تصاعد ونمو العلاقة بين الأفراد والرياضة بحيث تتكون قناعات لها مدلولات فردية وذاتية لدى الأفراد تحددها خصوصية المشاركة وإدراكاتها .

وبغض النظر عن الإختلافات فى تحليلات دور الرياضة فى المجتمع على ضوء نظريات علم الإجتماع تبقى التربية الرياضية وسيلة هامة فى بناء شخصية الفرد بناءا متكاملا تمكنه من أداء واجباته الإجتماعية بشكل فعال وإيجابى .

▫ الوظائف الإجتماعية للرياضة :-

لجأت كثيرا من الدول إلى التربية الرياضية بصفتها جزء من التربية العامة . كما إهتمت بها كوسيلة فعالة فى تكوين المواطن الصالح بدنيا وصحيا ومهاريا وعقليا ، وذلك لمجابهة ظروف ومتطلبات الحياة المعاصرة .

إن ضرورة الحياة فى هذا العالم - ونحن فى بداية القرن الواحد والعشرين وإزدياد الصراعات والتسابق فى كل المجالات ، وما تخلفه هذه الصراعات من أمراض العصر الإجتماعية التى هى سمة هذا العصر - تتطلب الإهتمام بوظائف التربية الرياضية لأنها بقيمها الأساسية التربوية هى دواء لأفراد هذا العصر الحديث .

إن كثير من دول العالم إعتبرت مادة التربية الرياضية مقرر دراسى أساسى فى جميع مدارسها يقينا منها بأهمية التربية الرياضية فى بناء الدولة العصرية . بل ويقينا بأنها حلقة هامة فى إعداد الرياضين للمستويات العالية .

إن التربية الرياضية ما زالت تحظى بمكانة خاصة فى كثير من الدول المتقدمة (أمريكا - روسيا - الصين - المانيا - فرنسا - إنجلترا - اليابان) وذلك بهدف ضمان الوصول إلى التنمية المتكاملة لكل فرد فى مجتمع تلك البلدان ، وكثير من المنظمات والهيئات الرياضية فى تلك الدول المعنية بتقدمها الرياضى تتظافر فيها الجهود والتنسيق وكل الواجبات المختلفة وصولا إلى تحقيق الأهداف ، كما أن كل المنظمات الرياضية داخل هذه الدول تسعى لتحقيق هدف عام ومؤثر فى البناء الإجتماعى وهو تحقيق أهداف وواجبات التربية الرياضية لشعوب تلك الدول .

لقد إهتمت المجتمعات القديمة بالرياضة كوسيلة من وسائل الدفاع والترفيه ، وأن الملوك والأشراف كان لهم وحدهم الحق فى ممارسة النشاط الرياضى . إن هذه العادة والتى تتمثل فى وقف ممارسة الأنشطة الرياضية على مجموعة معينة من طبقات المجتمع العليا ، لا يمكن لأحد أن يمارس أو يشترك فى الألعاب الإحتفالية سوى الأحرار من أفراد الشعب قد أكدت وجه الإختلاف القائم بين الرياضة وبين الترفيه والتسلية النبيلة من جهة وبين الرياضة السوقية بانجلترا فى عصر النهضة . وقد بقيت تلك العادة سائدة إلى وقت قريب تغير فيه المفهوم القديم .

ولقد أكد ستروت Strutt هذا المفهوم عندما أكد على أن الرياضة بدأت فى المجتمع الحديث تأخذ مميزات وطنية فقواعدها قد قننت باشراف منظمات رياضية حرة إمتد سلطانها إلى كل بلدان العالم . ومن البديهى أن يلاحظ الإنسان اليوم أن الرياضة قد صبغت بمنهجية علمية واضحة يرجع عهدها إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر .

ففى مصر إهتمت الدولة منذ قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ بالتربية الرياضية ، فقد إتخذت قرارات هامة تخص أفراد المجتمع منها .. إلغاء اللجنة الأهلية للرياضة وأسند إختصاصها إلى اللجنة الأولمبية عام ١٩٥٣ التى أصبحت مسئولة عن الرياضة لأفراد المجتمع المصرى سواء كان من ناحية الإعداد للدورات الأولمبية والدولية أو الإشراف على مؤسساتها ، وكان لإنشاء المجلس الأعلى لرعاية الشباب عام ١٩٥٦ دور هام فى وضع سياسة تخطيطية للبلاد فى ميدان رعاية الشباب خارج وداخل القطاع الحكومى ، وفى عام ١٩٥٦ ضمت إدارة التربية الرياضية وإدارة النشاط الإجتماعى إلى إدارة التربية الرياضية والإجتماعية ثم إلى إدارة رعاية الشباب ١٩٥٩ م ، وأصبح فى كل منطقة تعليمية قسم لرعاية الشباب بما فيها من خدمات رياضية وترويحية وإجتماعية ، ثم تطور الحال إلى إنشاء معاهد لتدريس التربية الرياضية وتخريج متخصصين

للعمل فى مجال تربية النشء وإعدادهم فى جميع مجالات التربية الرياضية ، ومن تاريخ قيام الثورة عام ١٩٥٢ م وحتى الآن قامت الدولة بإنشاء العديد من الكليات المتخصصة فى تدريس التربية الرياضية حتى وصل العدد إلى ١٤ كلية وقسم بمختلف محافظات الجمهورية ، بل ذهبت إلى أكثر من ذلك بإنشاء مراكز للشباب بكل قرية وتحديث مراكز الشباب القديمة وجعلها مراكز متطورة لتخدم شباب القرى والمراكز ، كما أن هناك قرارات أخرى إتخذتها الدولة فى الآونة الأخيرة فى مصلحة الرياضة للجميع ، منها على سبيل المثال أن لا تنشىء مدرسة إلا وبها منشآت تخدم ممارسة الأنشطة الرياضية ، كما أن هناك بعض القرارات الهامة التى مازال يدرس مضمونها وهى أن تصبح التربية الرياضية مادة (مقرر) أساسية فى مدارس الجمهورية ، كما قامت الدولة بإنشاء المعاهد المتخصصة المختلفة منها معاهد كرة القدم التخصصية .. الخ كما أنشئت المدارس الرياضية (الإعدادية ـ الثانوية) ببعض محافظات الجمهورية، وفى تشكيل الحكومة الجديدة (الحالية) أنشئت وزارة (تهتم بالشباب والرياضة) ، كل ذلك بهدف تطوير الرياضة بحيث تخدم كافة أفراد المجتمع المصرى .

حتى وقتنا هذا ما تزال الوظائف الإجتماعية للتربية الرياضية غير واضحة بشكل كبير للمهتمين بها مقارنه بوظائف أخرى واضحه فى مجالات متعددة ، ولكن لا ننكر المحاولة الجادة من قبل الدارسين فى هذا المجال لتوضيح تأثير الرياضة الإيجابى المرتبط بشكل كبير مع المجالات الإجتماعية داخل المجتمع ، تلك الدراسات التى يقبل عليها الدارسين هى رؤية شخصية لهم حيث ما زال الإطار العام فى هذا المجال لم يكتمل بعد ، لقلة المنافسات والتحليلات الفكرية القائمة بهذا الخصوص ، وعلى الرغم من تطور النظريات الإجتماعية المرتبطة بالميدان الرياضى ، فإن طبيعة المجتمع وأفكاره السياسية والثقافية والإقتصادية والإجتماعية القائمة هى التى تحدد دور وخصوصية التربية الرياضية فى المجتمع .

فالتربية الرياضية هى مجموعة من الأنشطة التفاعلية التنافسية الترويحية يقوم بها الفرد الذى يمثل وحدة داخل المجتمع ، كما أنها نشاط إجتماعى يتحدد من خلال الدوافع والتفاعلات الإجتماعية ، وأن الأنشطة الرياضية ما هى إلا ظاهرة إجتماعية مثلها فى ذلك مثل أنواع النشاطات الأخرى التى يقوم بفعلها الإنسان متفاعلا مع بيئته ، وفيما يلى نوضح الوظائف الإجتماعية للتربية الرياضية .

١ ـ الوظيفة النفسية الإجتماعية :ـ

ممارسة الأنشطة الرياضية غالبا ما تخلق داخل الفرد الإستقرار النفسى والإتزان العاطفى وذلك من خلاف فعاليات أنشطتها المختلفة ، ويزيد من ذلك أنها تدفع الفرد إلى روح الإستعداد للمنافسة الإيجابية المقرونة بالتفوق مع الطموح للوصول إلى أعلى المستويات الرياضية ، ومن مهام التربية الرياضية أنها تمكن الفرد الممارس من أداء دوره الإيجابى داخل المجتمع بشكل فعال ومتميز ، كما أنها عامل مساعد فى خلق الشعور بالدافعية والمثابرة فى أداء العمل بفاعلية قوية وبروح إيجابية تمكنه من ضبط إنفعالاته النفسيه مع القدرة على التعامل بروية فى المواقف ذات الطابع الصعب والتى تتطلب إتزانا نفسيا وإجتماعيا وعاطفيا ، وبجانب ما ذكر آنفاً فللتربية الرياضية وظيفة أخرى هامة فى ذلك المجال وهى :

- تسهم فى خلق المشاعر التى تتسم بالجمال .
- تسهم فى خلق المشاعر التى تتسم بالإبداع .
- البعد عن الإحباط والضياع .
- تسهم فى أن يبتعد الفرد على العداء والعزلة .
- تسهم فى أن يبتعد الفرد عن الأمراض الإجتماعية والنفسية المختلفة .

فطبيعة ممارسة الأنشطة الرياضية وظروف المنافسات المتعددة تجعل الفرد الممارس لها يعيش حياة نفسية وإجتماعية متزنة ، لذا فإن ممارسى الرياضة يتصفون بخصائص إجتماعية ونفسية وإيجابية .

٢ ـ الوظيفة التربوية :

من المعلوم أن أهداف التربية العامة هى خلق مواطن صالح من جميع النواحى المختلفة ، وحيث أن التربية الرياضية جزء هام من التربية العامة نجد أن الأهداف التى تسعى التربية العامة لتحقيقها هى نفس الأهداف التى تسعى التربية الرياضية إلى تحقيقها هذه الأهداف متمثلة فى البناء الإجتماعى لأفراد المجتمع ، البناء النفسى والكفاية البدنية ، وتتحقق هذه الأهداف من خلال فعاليات الرياضة ولذا فإن الوظيفة التربوية من الوظائف الواضحة والتى يسهل تشخيصها فى التربية الرياضية من خلال تربية الفرد تربية متزنة شاملة بالإضافة إلى إمداده بالمعارف والمعلومات والعادات الصحيحة والسلوكيات التربوية الإيجابية ـ والأنشطة الرياضية وفعالياتها موجودة بشكل كبير داخل المؤسسات الإجتماعية ، فالمدرسة كمؤسسة تربوية تعليمية تعمل جاهدة على أن تخدم العملية التعليمية عامة وتدريس التربية الرياضية خاصة فى بناء التلاميذ بناءا تربويا شاملا ومتزنا ، فدرس التربية الرياضية والمدرس والتلميذ داخل المدرسة فى حالة تفاعل تربوى يعكس ذلك نتائج إيجابية على التلاميذ وعلى العملية التربوية ، لذا فإن الرياضة لها دورها التربوى البارز على صعيد التلاميذ والأفراد بشكل عام .

٣ ـ الرياضة والتنشئة الإجتماعية Sport and Socialization:

لكى يتم تنشئة الأفراد فى مجتمع ما تنشئة إجتماعية يجب أن يلقن هؤلاء الأفراد قيم المجتمع ومفاهيمه ومعاييره حتى يستطيعوا التكيف داخل هذا المجتمع والعيش فيه بأمان وثقة ، ومن المعروف أن الرياضة ظاهرة إجتماعية تحاول إكساب الأفراد القيم الخلقية والإجتماعية المقبولة فى المجتمع مثل التعاون ـ القيادة ـ الإنتماء ـ الولاء ـ المثابرة ـ الطاعة ... الخ .

ومن أبعاد الرياضة فى حياة الفرد والمجتمع هى أن تمكن هؤلاء الأفراد المتميزين رياضيا من حمل التقاليد والعادات وثقافة المجتمع وكل جوانب التطور الإجتماعى والحضارى فى معترك المنافسات الدولية ليكون هؤلاء الأفراد نماذج فعالة ومشرفة لمجتمعهم ، كما يعكس هؤلاء الأفراد روح التعاون والمساعدة والمعاملة الكريمة ويكون الهدف الأسمى من ذلك هو إستغلال إمكاناتهم الذاتية من قدرات ومهارات وإستعدادات من أجل تحقيق الأهداف الكبيرة للمجتمع وتعزيز مكانتهم ودورهم الإجتماعى وبذلك تأخذ الأنشطة الرياضية والرياضة بشكل عام أهميتها ومكانتها فى تنشئة الأفراد تنشئة إجتماعية والتى هى من العمليات الهامة لكل من الأفراد والمجتمع .

٤ ـ الرياضة والتفاعل الإجتماعى Sport and Social Interaction:

تمارس الأنشطة الرياضية داخل جماعات حيث المشاركة والاندماج مع الزملاء الأخرين للنشاط وتعتبر الرياضة وسيلة هامة للتواجد والتفاعل الإجتماعى بين أعضاء الفريق الواحد ومن ثم توطيد العلاقات الإنسانية الإيجابية بين مختلف اللاعبين أو الأفراد الممارسين للأنشطة ، كما تؤدى إلى تعميق حسن الوعى الإجتماعى ، فعملية التفاعل الإجتماعى بين الأفراد ممارسى الأنشطة الرياضية المختلفة هى الأساس فى تحقيق الأهداف من ممارسة ذلك النشاط سواء كان أثناء الإعداد قبل المنافسة أو أثناء المنافسة المباشرة مع مراعاة توطيد العلاقات الإجتماعية الجيدة بين الأفراد العاملين فى ميادين الإدارة الرياضية والتدريب الرياضى . وذلك لأن شعور الأفراد الممارسين للأنشطة الرياضية (اللاعبين) والإداريين والمدربين بالمسئولية الجماعية يولد لديهم دوافع إيجابية قوية للتماسك والتفاعل الإجتماعى .

وعلى ذلك توجد هناك عوامل هامة تؤدى إلى تماسك وحدة الفريق هى:

١ ـ المشاركة الفعلية الوجدانية .

٢ ـ الفريق يؤدى وفقا لعادات وتقاليد ومعايير وقانين موجودة .

٣ ـ وجود القيادة الناجحة .

٤ ـ الشعور بالفوز وتحقيق الأهداف .

٥ ـ إشباع الحاجات والرغبات الفردية .

٦ ـ وجود علاقات إجتماعية تعاونية طيبة .

٧ ـ الولاء والإنتماء للفريق .

٨ ـ الأداء بروح الجماعة .

فالأنشطة الرياضية المختلفة نستطيع أن نؤكد بأنها عامل مساعد كبير فى خلق آفاق كبيرة من تماسك الجماعة ومن ثم التفاعل الإجتماعى بغض النظر عن البرامج المرسومة والمخططة ، والتربية الرياضية لا تقف عند حدود العلاقة بين اللاعبين بعضهم البعض بل تتعدى أكبر من ذلك ، فهى تبنى علاقات بين اللاعبين والإداريين والجماهير ليس داخل إطار مؤسسة واحدة بل داخل عدة مؤسسات رياضية كانت أم إجتماعية ، ولهذا يكون للمشاركة الفعلية للأنشطة الرياضية أهميتها فى عملية الجذب والتقارب بين الأفراد (اللاعبين) ومساعدتهم على تبادل وجهات النظر والكشف عن مشاعرهم وأحاسيسهم لتخلق فيهم روح التعاون والوحدة والترابط والتفاعل الإجتماعى .

٥ ـ الرياضة والتحول الإجتماعى Sport and Social Transference:

هو مصطلح يشير إلى التأثير الثقافى المتبادل لجماعتين فى موقف معين ويعنى ذلك أن الجانبين يسهمان فى التحول الثقافى بحيث يندمج كل منهما فى الآخر كما يعنى نقل المشاعر والعواطف الإنفعالية (الإيجابية أو السلبية) من شخص إلى آخر ، أو يعنى إنتقال الفرد من طبقة إلى طبقة إجتماعية Socil Class فى المجتمع .. والتربية الرياضية وبما تحتويه من أنشطة تفاعلية مختلفة تمكن الفرد من خلالها لأن يتحول من فئة أو موقع إجتماعى إلى فئة إجتماعية أفضل من الموقع السابق ، هذا بغض النظر عن الأطر

السياسية والإقتصادية والإجتماعية السائدة ، من تحسين المستوى الإجتماعى والإقتصادى له ولعائلته ، هذا التحسين يظهر بوضوح من خلال حصول الفرد الناشط على أموال من المشاركة فى النشاط مع الأداء الجيد أو من تحقيق اللاعب لبطولات دولية ومحلية تمنحه الشهرة والمكانة الجيدة التى تجعله مهيئا للإستفادة من الإمكانات المادية والإجتماعية والإعلامية (صحافة ـ تليفزيون .. الخ) وبشكل يحقق له الفرصة الكبيرة فى بناء وضعه الإجتماعى الجيد ومن ثم إنخراطه وتفاعله مع أفراد آخرين لطبقات إجتماعية أفضل ، وقد يلجأ اللاعب إلى تحسين وضعه الإجتماعى عن طريق تغيير مسار حياته كلها .. كتغير مكان سكنه من أحياء شعبية إلى أحياء مدنية وبذلك تتبدل معه كل أنماط سلوكه حيث يتأثر بحياة المجتمع الجديد والذى يختلف فى خصوصياته وظروفه ونمط حياته عن المجتمع القديم .

هذا وقد لا يحدث هذا التحول الإجتماعى لكل اللاعبين لأن طبيعة التحول الإجتماعى تتحدد بطبيعة المجتمع ومستوياته فى مجالات الإقتصاد والنظام السياسى القائم بالإضافة إلى ثقافته وحضارته ، فهناك أنظمة عنصرية حاكمة كانت لا توافق على إنتقال اللاعبين أصحاب الإنجازات الدولية من طبقتهم الفقيرة إلى الطبقات الأخرى الأكثر مدنية كما أن هناك مجتمعات ما زالت قائمة على التمايز الطبقى وبالتالى هى لا تسمح لذى الطبقات الدنيا أن يصعدوا إليهم حتى ولو كانوا أحسن رياضى العالم .

٦ ـ الرياضة والضبط الإجتماعى Sport and Social Control:

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى أن سلوك الفرد وأفعاله محددة بالجماعات وبالمجتمع المحلى والمجتمع الكبير الذى يعد عضوا فيه ، وأن عملية التنشئة الإجتماعية والمعايير الإجتماعية والقيم توفر المصدر اللازم للضبط الإجتماعى الإيجابى ، وحيث أن جميع المجتمعات قاطبة تحاول جاهدة أن تجد الوسائل الهادفة التى تساعد فى توحيد جهود أبنائها عن طريق ترتيب وتوحيد

ميولهم ورغباتهم وإهتماماتهم مع أفضل إستثمار لأوقات الفراغ من خلال توفير الأندية والساحات والمعسكرات ومراكز الشباب التى تعنى ببناء الفرد رياضيا وإجتماعيا وعقليا وصحيا وحركيا وثقافيا وترويحيا . ولاشك أن أكثر الأنشطة التى تمارس فى هذه المؤسسات السابقة الذكر هى الأنشطة الرياضية الإيجابية الموجه للأفراد ، حيث يتحقق من خلالها الأهداف التى يتطلبها نظام المجتمع ، فالمؤسسات الرياضية المختلفة لها دور هام فى غرس الكثير من القيم الخلقية الإجتماعية فى أفراد المجتمع وهى أداة فعالة وهامة فى بناء هؤلاء الأفراد بناءا متكاملا متزنا فى قدراتهم لتساعدهم على تحقيق الإنجازات الرياضية العالية وتطوير مستواهم فى المنافسات والبطولات المختلفة ومن المعروف أن الرياضى .. الذى يمثل ناديا معينا .. أو فريقا معينا .. أو مؤسسة معينة يتحمل أعباء نفسية وإجتماعية كبيرة فى عملية التمثيل هذه ، فهو لا يمثل هذه المؤسسات بصفة رياضية فحسب بل يمثلها بصفة إجتماعية وتمثيل إجتماعى أيضا .

وإذاء هذا التمثيل يتصاعد حجم المسئولية الإجتماعية والرياضية بحيث تبدو شخصية الرياضى خلال المنافسات والبطولات المصيرية صورة مجسدة وشاملة للجماعة التى يمثلها سواء كان ذلك على مستوى جماعة محددة أو مجتمع أو أمة .

إن هذه المسئولية (مسئولية التمثيل الإجتماعى) تجاه الوطن والإنسانية هى بلاشك مسئولية سياسية وإعلامية وحضارية ، وواضح أنه كلما كان التمثيل صعبا ومعقدا كانت المسئولية صعبة ومعقدة فى البطولات والمنافسات الكبيرة لأنها تحمل أبعادا كبيرة ولها مدلولات عميقة فى حياة الرياضى نفسه ، أو فى حياة الجماعة أو الأمة التى يمثلها فالفوز له مردودات إيجابية كبيرة على الرياضى ، وعلى موقعه الإجتماعى ، وحالات الخسارة لها مردودات سلبية صعبة وخاصة فى عالمنا العربى وفى دول العالم الثالث .

كما يصنع التمثيل الإجتماعى أساسا قويا لمكانة الرياضى الإجتماعية ويخلق مقومات طبيعية ومثمرة لتصعيد إمكانية العطاء ورفع المهارة الرياضية وتقوية مشاعر النجاح والتقدم نحو القمم العالية للتفوق الرياضى ، ويسهم بالوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الإحساس بالمسئولية الوطنية والقومية تجاه مجتمعه وأمته . فللتربية الرياضية برامج مرسومة وخطط موضوعة وفاعليات وألعاب تسهم بشكل كبير فى بناء الأفراد بناءا كاملا متزنا من جميع النواحى تخص تقوية وتنمية وتطوير العلاقات الإجتماعية البناءة مع القضاء على العنصرية وإذابة الفوارق الإجتماعية بين الأفراد وتحقيق أبعد حدود الروابط والتعاون بين أفراد المجتمع وتقوية الشعور بالحس الوطنى فى نفوس أبنائه ، كما تعكس التقدم الإجتماعى والحضارى والإقتصادى له . فلم تقف مجالات الإعداد الرياضى عند حدود التدريب البدنى ، أو الإعداد النفسى فحسب ، بل أصبح للإعداد الإجتماعى دوره المهم أيضا فى عملية تطوير الشخصية الرياضية وتحصينها بقيم الإلتزام والضبط الإجتماعى فالموقف الإجتماعى للرياضى له أهميته الواضحة والمتميزة فى تحديد طبيعة سلوكه وتصرفه سواء مع أعضاء فريقه أو مع أعضاء الفريق المنافس ، سواء كانت الأنشطة الرياضية تحمل صفة الفردية أو الجماعية ، كما أنها تؤثر هذه الحالة فى طبيعة علاقته بالمدرب أو الإدارى خلال العملية التدريبية أو بعدها ، ويكون لها أهميتها أيضا .

٧ـ الرياضة والتمثيل الإجتماعى Sport andSocial Assimaiation :

يعنى مصطلح التمثيل الإجتماعى فى علم الإجتماع ملاءمة الفكر والسلوك للوسط الإجتماعى ، ومن أبرز مفاهيم هذا المصطلح ما صيغ عن كل من بارك Park ؛ وبيرجس Burgess حينما ذهبا إلى أن التمثيل الإجتماعى « هو عملية تغلغل وإلتحام يكتسب الأفراد أو الجماعات من خلالها إتجاهات وعواطف وأفكار أفراد آخرين ، بحيث تستوعبهم الثقافة العامة نتيجة المشاركة فى الخبرة » ، وبما أن لممارسة الأنشطة الرياضية القدرة على نمو الأفراد

إجتماعيا وتعديل السلوك وبناء الإتجاهات وغرس الشعور بالإحساس تجاه المسئولية بل تتعدى ذلك إلى أن تجعل الأفراد يحسون بما تمليه عليهم ضمائرهم تجاه واجباتهم كأعضاء ناشطين فى المجتمع بحيث تجعلهم فى حالة مواجهة دائمة مع متطلبات الإلتزام والعطاء المتميز والتمثيل الحقيقى بشكل يعزز مكانة هؤلاء الأفراد إجتماعيا .

◘ الرياضة قيمة إجتماعية :

تعطى معظم المجتمعات الحديثة إهتماما كبيرا بالتقدم العلمى ، وبالرغم من هذا التقدم الذى نعيش فيه الآن إلا أن المجتمعات الحديثة تذخر بالكثير من مشكلات الحياة وكان من نتيجة ذلك أن أصبح الإنسان منفصلا عن مجتمعه يعيش داخل نفسه تحاصره مفاهيمه ومعاييره التى تمزقت نتيجة التقدم الحضارى ، كما تغيرت أغلب تصورات الإنسان عن ذاته ، الأمر الذى أدى بدرجة كبيرة إلى التذبذب فى القيم وعدم التميز بين ما هو صواب وما هو خطأ، وكل ذلك إنعكس فى صراع داخلى بين الإنسان ونفسه نتج عنه عجزه عن تطبيق ما قد يؤمن به من قيم نتيجة سيطرة القيم المادية وتغلبها على سائر القيم الأخلاقية والإجتماعية .

وتأتى أهمية القيم الإجتماعية فى حياة الفرد من حيث مساهمتها مساهمة فعالة فى بناء شخصيته وتشكيل تفكيره والإرتقاء بإمكانياته ، ولا تقتصر أهميتها عن هذا الحد بل أنها تتغلغل فى حياته لإرتباطها عنده بمعنى الحياة ذاتها ، كما أنها تعمل بمثابة موجهات للإتزان بين مصالحه الشخصية ومصالح المجتمع .

وتمثل التربية البدنية والرياضية بأنشطتها المختلفة جانبا هاما من التربية الإجتماعية ، فهى تهتم باكتساب القيم بحكم طبيعة وأهداف أنشطتها باعتبارها مادة أساسية فى المؤسسات التربوية المختلفة تشارك فى الإعداد للمواطنة السليمة أو كأنشطة تمارس بطرق منظمة أو غير منظمة داخل أو خارج الأندية والساحات ومراكز الشباب ، فالتربية الرياضية دراسة للطبيعة البشرية فى مواقف متعددة

ولذا فهى من المجالات التى تساعد الأفراد على فهم أنفسهم والمجتمع الذين يعيشون فيه وقيمة ومثله العليا .

وتتوقف شخصية الفرد ، وقيمه ومكانته الإجتماعية عن حسن سلوكه الذى يكتسبه أثناء حياته ، والمشاركة العملية فى أى لون من ألوان الرياضة تكسب الفرد كثيرا من القيم الإجتماعية التى تدعم حياته ، وتنمى فى نفسه خدمة الصالح العام وإحترام الغير ، وإعتزازه بالإنتماء للجماعة والإخلاص لها ، وإعتزاز الجماعة بانتمائه إليها ، مما يؤثر تأثيرا فعالا وحسنا فى تدعيم شخصية الفرد وفى تماسك المجتمع وإنسجام أفراده .

الرياضة كنشاط إنسانى جماعى لا يتأسس على الدوافع الفسيولوجية وحدها كما يتبادل إلى ذهن الكثيرين ، ولكنها تتأسس على دوافع إجتماعية أيضا ، لأن الفرد حينما يمارس النشاط الرياضى مع غيره من الأفراد فإنه يكتسب كثيرا من الخبرات الإجتماعية ، ويخطو خطوات حثيثة نحو التقدم الإجتماعى ، وتكوين إتجاهات سليمة فى الحياة أساسها رضاؤه عن نفسه وعن إنتماءاته ، وعن دوره الذى يقوم به نحو الأخرين .

ومن ذلك يتبين أن التفاعل الإجتماعى هو عامل أساسى مصاحب للنمو البدنى فى كثير من المجالات الرياضية الأمر الذى يتعين ضرورة الموازنة بين الإهتمام بالمهارة الحركية والخبرة الإجتماعية على قدم المساواة أثناء الممارسة للنشاط الرياضى ، وضرورة الإهتمام بالألعاب الجماعية كوسيلة لتنمية العلاقات الإجتماعية بين الأفراد .

◻ القيمة الإجتماعية للرياضية :

تعتبر التربية البدنية والرياضة من أهم الوسائل وأجداها لتحقيق النضج الإجتماعى وإشاعة روح الجماعة بين الأفراد ، وذلك لما تتيحه مجالاتها العريضة الواسعة من فرص اللقاء والتعارف والأخذ والعطاء وما تضبفه أنظمتها

من أسس ومبادىء إجتماعية كالعمل للصالح العام وإحترام الأخرين وضرورة التحكم فى الإنفعالات فى مواقف مشحونة بالاثارة كما يحدث فى أثناء النشاط الرياضى المدرسى الداخلى والخارجى .

وتستند التربية البدنية والرياضة فى أغلب برامجها على الجماعة لأن وحدة النشاط فيها هى (الفصل) أو (الفريق) وأنه لا يجوز للفرد أن يستأثر باللعب وحده وإنما يلعب مع آخرين غيره ، مما يساعد على تقوية أواصر الصداقة وإكتساب الفرد للصفات الإجتماعية المطلوبة ، والتنازل تدريجيا عن بعض مصالحه الشخصية فى سبيل مصلحة الجماعة ، فتذبل بذلك بعض الميول الفردية التى ولد مزودا بها (كالفردية والأنانية) وتحل محلها صفات إجتماعية مرغوبة (كالتعاون وإنكار الذات) ويتحول الفرد من الإهتمام بنفسه والتمركز حولها إلى الإهتمام بالجماعة ، ويصبح قادرا على التفاعل مع غيره ، يأخذ منهم ويعطى لهم ، ويشاركهم السراء والضراء ويحس بإحساسهم مسهما معهم على العمل فى سبيل تقدم المجتمع ورقية .

كما أن ميادين التربيـة البدنية والرياضة لم تهمل النواحى الذاتية فى الفرد ، بل وجدت طريقها إليها لتعمل على إعداده فرديا وإجتماعيا فى آن واحد فقسمت له ميادين الألعاب إلى فردية ينمى فيه الإقدام والشجاعة والإعتماد على النفس وتحمل المسئولية ، وألعاب جماعية يتدرب خلالها على التخطيط التعاونى وتنفيذ الخطة معا ، فتقوى فيه روح التعاون والعمل من أجل النهوض بالمجتمع وزيادة تماسكه .

كما أن الرياضة تمدنا بأنشطة ترويحية إجتماعية والتى هى أحد الأعمدة الرئيسية لبرامج الترويح العامة ، وتعنى هذه البرامج أن تتفاعل مجموعة من الأفراد بعضهم مع بعض فى جو من الإنطلاق والمرح ، يلتقون فى مناسبات إجتماعية مختلفة كالرحلات والمنتزهات والمخيمات والمعسكرات ، يمارسون

خلالها بعض الأنشطة كالالعاب الهادئة أو الألعاب الحركية الموسيقية أو التتابعات أو يؤدون بعض الحركات التعبيرية .

وتهدف الأنشطة الترويحية الإجتماعية إلى إشاعة روح الجماعة والمرح بين الأفراد المنتفعين بها وتكوين صداقات وعلاقات إنسانية طيبة مع الغير والتلائم مع الإجواء الإجتماعية المختلفة والتكيف معها .

وبذلك يتبين إلى أن التربية البدنية والرياضة تستهدف النمو الإجتماعى لدى الأفراد وتزيد من تفاعلهم مع المجتمع الذين يعيشون فيه ، كما تهذب ميولهم الأولية وتكسبهم مبادىء إجتماعية سامية .

جدول (١)

القيم الخلقية والاجتماعية التى يمكن إكسابها عن طريق ممارسة الأنشطة الرياضية والتعريف الإجرائى لكل قيمة

م	القيمــة	التعريف الإجرائى
١	الشجاعة	مواجهة المواقف دون خوف لا مبرر له
٢	النظام	الالتزام بمجموعة من الضوابط التى يلتزم بها الفرد أو الجماعة
٣	الوفاء	الاعتراف بالفضل لأصحابه وتنفيذ العهود والمواثيق فى جميع الأحوال
٤	الاعتماد على النفس	قيام الفرد بالأعمال التى يكلف بها ، دون الاعتماد على الآخرين
٥	التسامح	العفو عن الآخرين وقبول الأعذار والقدرة على الاحتمال عند الاختلاف فى الرأى مع عدم توجيه العدوان نحو الآخرين ،

تابع جدول (١)

م	القيمـــة	التعريف الإجرائى
٦	القيادة	العمل فى المواقف الطارئه بحزم وحث الآخرين على بذل ما فى وسعهم مع إظهار القدرة على التنظيم والتنفيذ .
٧	الإخاء	سيادة الود بين الأفراد والجماعات
٨	التعاون	مشاركة الآخرين فى مختلف الأعمال بإخلاص ومساعدة الآخرين لتحقيق صالح الفرد والجماعة
٩	الإتحاد	تجميع القوى الصغيرة لتصبح قوة كبيرة فى العمل الجماعى
١٠	مساعدة الغير	مساعدة الفرد لزميله أثناء العمل بإخلاص
١١	روح الجماعة	العمل بأسلوب جماعى من أجل أن تتم المنجزات وتحل المشكلات مع تحمل مسئولية الجماعة مسئولية كاملة
١٢	العدل	الإيمان بحق كل فرد فى أن تكون له نفس حقوق الآخرين مع إعطاء كل ذى حق حقه بموجب الشرع والقانون
١٣	المساواه	تساوى جميع الأفراد فى الحقوق والواجبات
١٤	احترام النظم والقوانين	تقبل جميع الأفراد والجماعات لقواعد النظم والقوانين
١٥	الأمانة	احترام حقوق وممتلكات الآخرين وعدم الغش والخداع أثناء العمل وحفظ الأسرار
١٦	الصدق	عدم اخفاء الحقيقة وتطابق العمل مع القول
١٧	حب الوطن	الاهتمام بمصلحة الوطن ومنحه الحب عن طريق العمل والتضحية فى سبيله
١٨	الطاعة	الانصياع إلى من هم فى موضع التوجيه ، والاستجابة للمطالب التى تطلب منه

تابع جدول (١)

م	القيمـة	التعريف الإجرائى
١٩	الحرية	الاختيار غير المجبر من جانب الفرد فى اتباع فكر أو أسلوب معين أو فى ممارسة أنشطة بشكل طبيعى فى إطار من الإلتزام بقيم الجماعة والمجتمع
٢٠	حب العمل	تقبل تحمل مسئوليات العمل بإخلاص وبذل الجهد فيما يقوم به الفرد وأن يكلف به بقصد تحصيل العلم وتحقيق الفائدة المرجوة لصالح الفرد والمجتمع
٢١	السلام	حل المشكلات بالطرق السليمة
٢٢	النظافة	الطهارة الشخصية فى الجسد والملبس
٢٣	روح المنافسة	الرغبة فى الفوز فى مجال التسابق
٢٤	التقدير	مكافأة الفرد على ما يفعله من أعمال تستحق المدح والثناء

ـ طرق تنظيم المجتمع :ـ

تمر المجتمعات بمراحل متغيرة وسريعة جداً مما يدفع هذه المجتمعات إلى أن توفر التقدم والرفاهية لأفرادها وهذا يتأتى عن طريق رفع المستوى الإجتماعى والإقتصادى وفقا لأهداف الأفراد التى تم صياغتها فى ضوء السياسة العامة لمجتمعهم ، وكذا يتطلب أن يبذل الأفراد قصارى جهدهم لتحقيق تلك الأهداف ، وهذا يقتضى أن يتعاون الكل بشىء من الصدق بمساعدة الهيئات المتوفرة من مؤسسات تربوية وإجتماعية وتنظيمات وأجهزة حكومية أو أهلية .

ولاشك أن تنظيم أى مجتمع كان هدفه الأساسى هو تحسين أحوال الأفراد ومساعدتها على إيجاد أشياء تعمل على إشباع حاجاتهم وكذا إيجاد الحلول المناسبة لمكشلاتهم فى حدود الموارد المتاحة ودون تمييز بين الجماعات المختلفة ويمكن القول بأن الهدف العام من طرق تنظيم المجتمع هو (العمل على إحداث التغيير المقصود لصالح الجماهير وتحسين مستواهم الإقتصادى والإجتماعى) .

أما الأهداف الفرعية فتنقسم إلى هدفين هما :

١ ـ الأهداف المادية :ـ

وهى تبحث فى إيجاد الحلول للمشكلات القائمة عن طريق إنشاء مؤسسات وهيئات وتنظيمات اللازمة ، وكذا العمل على توفير الموارد المادية والإمكانات المادية والبشرية اللازمة لمواجهة المشكلات القائمة .

٢ ـ الأهداف المعنوية :ـ

وهى تبحث فى الإهتمام بتطوير وعى المجتمع على حل مشكلاته بنفسه أى تنمية قدرة المجتمع على مواجهة مشاكله بالاعتماد على الجهود الذاتية .

ولا يقتصر أن نوجه هذه الأهداف الفرعية للمساهمة فقط فى تحقيق الهدف العام ولكن يمكن عن طريق تحقيق الأهداف الفرعية أن ندعم طرق تنظيم المجتمع والعمل على النجاح فى ممارستها .

ولذا يجب على القائمين بتنفيذ الأهداف الفرعية مراعاة الشروط التالية :

١ ـ أن تتفق الأهداف الفرعية وفلسفة تنظيم المجتمع وتعاريفه المتطورة .

٢ ـ أن تكون الأهداف الفرعية منبثقة من الهدف العام ومرتبطة به .

٣ ـ يجب أن تتحقق الأهداف الفرعية عن طريق ممارسة تنظيم المجتمع (أى ممارسة العمليات المهنية المختلفة) .

٤ ـ أن تكون الأهداف المعرفية متعارف عليها من قبل المتخصصين فى تقديم المجتمع .

▫ طريقة تنظيم المجتمع والتغيير فى القيم والاتجاهات :ـ

لا تعمل طريقة تنظيم المجتمع فى فراغ ولكنها تمارس فى مناخ أيديولوجى يسود المجتمع ويؤثر فى كافة الأنشطة المبذولة فى المجتمع ويستند سلوك الناس إلى مجموعة من القيم والإتجاهات النابعة من مجتمعهم المتأثر بأيديولوجيته ومؤثرة فى حمايتها .

وتمارس العادات والتقاليد فى أساسها ، يبدو ذلك جليا فى مجالات العلاقات الإجتماعية بين سكان المجتمع .

وعند ممارسة طريقة تنظيم المجتمع مع أى من المجتمعات يجب أن تراعى القيم والإتجاهات السائدة فيه .

ومن مبادىء هذه الطريقة أن يتقبل المشتغلون بها المجتمع كما هو ويبدأون معه من حيث هو ، بما فيه من قيم وإتجاهات وعادات وتقاليد ومشكلات.. الخ .

ثم يعملون بعد ذلك على المساهمة فى تغييره بما يحقق أهداف سكانه .

والتغير الذى تمر به المجتمعات لا يحدث فى الجانب المادى وحده ولكنه يشمل أيضا الجانب الإجتماعى .

وتقول إحدى النظريات ـ أن التغير فى الجانب المادى أسرع منه فى الجانب الإجتماعى مما يتسبب عنه فجوة بينهما تعرف ، بالتخلف الثقافى ، وهى سبب وجود المشكلات الإجتماعية التى يعانى منها المجتمع ولذلك يجب على المجتمع أن يتدخل للعمل على حل تلك المشكلات لكى يعيد توازنه .

وطريقة تنظبم المجتمع من الطرق التى تساهم فى العمل على إعادة التوازن فى المجتمعات فيما يتعلق بمجالات نشاطها ، ولكن تشكل قيم وإتجاهات الناس فى كثير من الأحيان أهم العقبات التى يواجهها المتخصصون فى تنطيم المجتمع عند ممارسة عملهم لإعادة التوازن إلى المجتمع ويحدث ذلك نتيجة الصراع بين القيم والإتجاهات القديمة المتأصلة فى نفوس الناس ، وبين القيم والإتجاهات الجديدة التى يجب أن يكتسبها هؤلاء الناس ، أى وجود قيم

وإتجاهات لم تتغير لتتناسب والتغيير الذى يأخذ طريقه فى المجتمع إلى غرس قيم وإتجاهات جديدة أو تعديل القيم والإتجاهات السائدة بما يتناسب والتغيير الذى طرأ على المجتمع .

وأيضا نتيجة لتأثير القيم والإتجاهات السائدة فى المجتمع على خلق العلاقات الإجتماعية المناسبة التى يجب أن تسود المجتمع بسبب التغيير الذى يطرأ عليه .

وتعديل القيم والإتجاهات أو تغييرها كهدف فرعى يجب تحقيقه لتسهيل عمليات التغيير لصالح سكان المجتمع ، والقيم والإتجاهات مكتسبة ، وثبت علميا أنه يمكن تعديلها وتغييرها .

والممارسة العملية فى الحياة اليومية للمواطنين تعتبر أهم الأساليب لتعديل القيم والإتجاهات أو تغييرها ، ولا يعنى ذلك توحيد القيم والإتجاهات بالنسبة لكل مجتمع طبقا لظروفه وأوضاعه ومدى سرعة تغييره .

▫ طريقة تنظيم المجتمع وتنمية روح الولاء والإنتماء للمجتمع :

تتعرض المجتمعات إلى هزات يتراوح مداها بين البساطة والعنف خلال عمليات التغيير التى تمر بها .

وتعرض المجتمعات لمثل تلك الهزات أصبح مستمرا نتيجة لإستمرار التغير وسرعته التى نلمسها فى الوقت الحاضر كرد فعل لإستخدام التقدم العلمى والتكنولوجى فى عمليات التصنيع والتعدين .

ويصاحب التصنيع والتعدين مشكلات إجتماعية حادة فى المجتمعات كالصراعات والخلافات التى تنشأ بين الجماعات المكونة للمجتمع نتيجة لما قد يطرأ من تغيير على مصالح كل منها ، والتناقضات التى تظهر بين بعض القوى الإجتماعية أو الطبقات الإجتماعية نتيجة للصراع على السلطة وبسط النفوذ فى المجتمع أو نتيجة للصراع بينها للإستحواذ على النصيب الأكبر من الفوائد التى تحققها عمليات التغيير ، وخصوصا الدول النقدية ، والتفكك الإجتماعى الذى يسود المجتمعات وتعانى الناس من ظواهره المتعددة إلى غير ذلك من مشكلات.

ويترتب على ذلك ظهور روح الإستياء بين المواطنين مما يؤثر فى ولائهم لمجتمعهم وإنتمائهم إليه .

ومما لاشك فيه أن مدى الشعور بالمسئولية الإجتماعية للأفراد أو الجماعات أو التنظيمات نحو مجتمعهم يتوقف على مدى شعورهم بالولاء والانتماء إلى ذلك المجتمع .

وكلما ازداد الشعور بالولاء والإنتماء إلى المجتمع كلما إزداد الشعور بالمسئولية الإجتماعية لهؤلاء نحو مجتمعهم والشعور بالمسئولية الإجتماعية نحو المجتمع من أهم العوامل التى تدفع سكان المجتمع للعمل على تقدم مجتمعهم وتحقيق رفاهيته .

وطريقة تنظيم المجتمع تعتبر من أهم الطرق التى تمارس فى مجالات الرعاية الإجتماعية بغرض المساهمة فى تحسين أحوال المواطنين .

ولا تستطيع هذه الطريقة أن تنجح فى عملها إلا إذا قام المواطنون ـ كل فى مجال نشاطة ـ ببذل جهودهم المخلصة لتحقيق ذلك الهدف ، ولكى يعمل المواطنون بهذه الروح ، لابد أن يتوفر لديهم الشعور الكامل بالمسئولية الإجتماعية وأن يتوفر ذلك إلا إذا كان شعور المواطنين بولائهم وإنتمائهم لمجتمعهم قويا .

ومن ثم تبرز الحاجة الماسة لتنمية روح الولاء والإنتماء للمجتمع ويجب أن يكون ذلك من أهم الأهداف الفرعية التى تعمل طريقة تنظيم المجتمع على تحقيقها .

ويتم ذلك عن طريق مساهمة تنظيم المجتمع فى القضاء على الخلافات والصراعات والتناقضات التى تنشأ بين القوى الإجتماعية بالمجتمع أو بين طبقاته أو بين الجماعات المكونة له ، بالإضافة إلى العمل على تقوية الروابط الإجتماعية بين المواطنين ، ومساعدة سكان المجتمع على إدراك أن مصالحهم مرتبطة بمصالح المجتمع ككل ، وعلى كل منهم أن يبذل جهدا مخلصا لتحقيق أهداف مجتمعه .

□ الرياضة قيمة فى أنظمة المجتمع :

لا نقصد هنا بالمجتمع إلتقاء بعض الأفراد فى وقت ومكان معينين لتحقيق هدف معين ، ثم ينصرف كل فرد وشأنه ، ولكن الذى نقصده هو أن يكون اللقاء لمدة طويلة ، ومستمرا بحيث تتوثق علاقة أفراد بعضهم ببعض وتنمو صلاتهم ، وتتشابك مصالحهم وأهدافهم ، وتسرى بينهم روح الجماعة وشعور الإنتماء إليها ، والإعتزاز بها ، مما يؤدى إلى إنبثاق أنظمة راسخة تشكل إطار المجتمع الذى يعيشون فيه .

وقد ثبت أن الرياضة ظاهرة إجتماعية ملازمة للمجتمعات الإنسانية ذات الأنظمة الثابتة . بل أنه لا يوجد أى مجتمع من المجتمعات بدون نشاط حركى ورياضى ، فالرياضة قد رافقت الإنسان منذ بداية الحياة وساهمت فى تطويره وإعداده ، ونشر روح الجماعة بين الأفراد .

وقد ثبت أيضا أن التطور الرياضى والحركى يسير جنبا إلى جنب مع تطور المجتمعات الإنسانية ، ففى الحياة البدائية كان النشاط البدنى تلقائيا بحكم الضرورة ، وحينما عرف الإنسان الزراعة ، وكون مجتمعا منظماً تطورت بالتالى مفاهيم الثقافة الرياضية وأصبحت لها أهداف ترويحية بجانب وظيفتها فى الإعداد للحياة ، وفى وقتنا المعاصر أصبحت موجهة نحو الإنماء المتكامل للفرد ، ونحو بناء المجتمع وزيادة تماسكه .

□ أثر الرياضة فى أنظمة المجتمع :

إتفق العلماء على أنه لا يوجد مجتمع من المجتمعات إلا ويقوم أساسا على أنظمة متعددة الوظائف تتكون بحكم الحاجة والضرورة ، وفقا لميول وإتجاهات وأفكار أعضائه الذين يعيشون فيه ـ ولقد حدد العلماء الأنظمة التى يتأسس عليها أى مجتمع من المجتمعات مهما كان صغيرا أو كبيرا بستة أنظمة هى :

١ ـ النظام الأسرى .

٢ ـ النظام الأقتصادى .

٣ ـ النظام التربوى .

٤ ـ النظام الدينى .

٥ ـ النظام السياسى .

٦ ـ النظام الترويحى والاجتماعى .

والمعروف أن ، أنظمة المجتمع ، تتكيف مع أنماط الثقافة السائدة وتؤثر فيها وتتأثر بها ـ ومن ثم هذه الأنماط التى تعكس أثرا على أنظمة المجتمع وتتفاعل معها التربية البدنية والرياضة .

١ ـ النظام الأسرى :

يعتبر النظام الأسرى أصل كل الأنظمة الاجتماعية التى تقوم عليها المجتمعات الإنسانية ، ولقد تأسس النظام الأسرى فى المجتمع بدافع حب الزواج والتكاثر والإستقرار ، وبحكم الحاجة إلى ضرورة إيجاد علاقات منظمة ومقبولة تربط أفراد المجتمع من الذكور والإناث بعضهم ببعض ، وترابطهم بذويهم ، ومع منظمات وأفراد المجتمع الذى يعيشون فيه .

والثقافة الرياضية كجزء من الثقافة العامة تؤثر فى النظام الأسرى وتتأثر به ، ففى محيط الأسرة يقضى الطفل معظم أوقات حياته يلعب مع أشقائه وأبويه ، ويكتسب الهوايات المفيدة التى تسهم فى تشكيل مستقبله .

ويقول الإخصائيون الإجتماعيون بأن نسبة ٧٠٪ من الهوايات تتكون لدى الأفراد قبل سن الثانية عشرة ، وإن النظام الأسرى مسئول عن ٨٠٪ من مجموع هذه الهوايات ، وليس هناك من شك فى أن أفراد الأسرة الذين يلعبون معا ، ويخرجون للمنتزهات معا ، ويشتركون فى ناد واحد يمارسون فيه هوايتهم الرياضية ، لاشك أن مثل هذه الأسرة التى تسود بين أعضائها روح اللعب

والجماعة والهواية المشتركة هى أقوى رباطا ، وأشد تماسكا، وأسعد حالا من الأسرة التى تفتقر إلى هذا العامل الجوهرى فى بناء شخصية أفرادها وإشاعة روح التعاون المثمر فيما بينهم .

٢ ـ النظام الإقتصادى :

يتكون النظام الإقتصادى فى المجتمع نتيجة لحاجة أعضائه لتأمين معيشتهم ، وتنظيم شئون أملاكهم ، وتحقيق إستقرارهم وأمنهم فى الحياة ، والقدرة الإقتصادية والإنتاجية للإنسان تتوقف بالدرجة الأولى على نشاطه الوظيفى الذى يتوقف بدوره على مستوى لياقته وضمان حيويته التى يكتسبها عن طريق البرامج المدروسة للتربية الرياضية ، ولا تقتصر مهمة الرياضة على تأمين صحة الفرد ، وضمان حيويته والإرتقاء بكفائته الوظيفية بل تعتبر عاملا من العوامل الهامة للنمو العقلى والنفسى والخلقى .. والأفراد الأصحاء القادرون على البذل والعطاء هم عماد النظام الإقتصادى ، وأساس الدخل القومى .

كما تؤثر الرياضة فى النظام الإقتصادى ، فإن النظام الإقتصادى يؤثر بالتبادل فى الرياضة بل أن العامل الإقتصادى يعتبر من العوامل الحاسمة فى إحداث التطور المنشود للبرامج الرياضية ونشرها على أوسع نطاق ممكن ، وما الإمكانيات المتاحة لتنفيذ برامج الرياضة والتربية البدنية من ساحات وصالات ومسابح ومسارح وحدائق ومنزهات وأدوات ومعدات وقادة إلا ترجمة صادقة لمستوى النظام الإقتصادى القائم وقدرته على توفير الإحتياجات اللازمة لبناء المجتمع ، وتوفير السعادة لأفراده .

٣ ـ النظام الدينى :

نشأ النظام الدينى فى المجتمعات الإنسانية نتيجة لحاجة أعضاء هذه المجتمعات لتنظيم العلاقة بينهم وبين خالقهم ، ونقل تراثهم الدينى فيما بينهم ولمن يأتى بعدهم .. وقد إرتبطت الثقافة الرياضية بالأنظمة الدينية منذ القدم

حتى إن كثيرا من الحركات الرياضية كالدورات الأولمبية قد نبعت أصلا من المعتقدات الدينية التى كانت سائدة فى عهد الإغريق .

كما تأثرت الرياضة تأثرا بالغا بأفكار كهنة الدين المسيحى فى بداية انتشاره خلال القرون الوسطى حيث كانوا ينادون بقهر الجسد ، ونبذ كل نشاط بدنى ، وتحريم الرياضة ردا لفعل ما كان يحدث فى بعض الحفلات الرياضية أيام حكم الرومان من وحشية وعنف وإقتتال ، وظل هذا الإهمال قائما لفترة طويلة إضمحلت خلالها الرياضة ، وتقهقرت إلى الخلف ، حتى عصر النهضة وإنبثاق فجر الإسلام الذى لم يهمل فى دعوته مفهوم الرياضة والمطالبة بممارسة النشاط الحركى لغرض الإعداد البدنى والترويح على النفس .

والخلاصة هى أن الدين الإسلامى وغيره من الأديان السماوية الأخرى تجد فى البرامج الرياضية الوسيلة التطبيقية لممارسة وإكتساب السمات الخلقية السامية . كالأمانة والطاعة والصدق ، وإحترام الغير وإنكار الذات وغيرها من الصفات الخلقية الحميدة التى تستهدفها جميع الأديان السماوية .

٤ ـ النظام التربوى :

تأسس النظام التربوى فى المجتمعات البشرية نتيجة لحاجة أفراد هذه المجتمعات للتربية والتعليم ، وإلى حفظ التراث الثقافى ونقله إلى غيرهم بعد تبسيطه وتنقيته من الشوائب وتطويره .

والرياضة تتجه فى بعض مناهجها إتجاها تربويا متكاملا وتسهم فى تربية الفرد تربية متزنة ، وتشكل جزءا هاما من المناهج التعليمية فى المدارس والمعاهد على إختلاف أنواعها ومراحلها ـ كما أنها تستند على المبادئ التربوية والصحية فى تأسيس برامجها وفى تطبيقاتها العملية .

٥ ـ النظام السياسى :

يقوم النظام السياسى فى المجتمع بدافع الضرورة إلى إيجاد تنظيم معين يحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، وبين أفراد المجتمع بعضهم ببعض ، وينبثق عادة عن هذا التنظيم بما يسمى « بالدولة » التى تعنى فى عصرنا الحديث « الحكومة والشعب معا » .

ومن الواضح الجلى أن الرياضة تتأثر كلياً بإتجاهات الدولة وفلسفتها ، وتشكل برامجها للنظام السياسى القائم ، كما أن نجاح هذه البرامج يتوقف إلى حد كبير على ما تقدم الدولة لها من إمكانيات وتسهيلات .

ولقد أصبح التقدم الرياضى الآن مدعاة للفخر ، ومظهرا من مظاهر الرسوخ السياسى للدولة ، ودعما لأجهزتها وبرهانا على إهتمامها بالشعب .

لذلك نلاحظ أن كثيرا من قادة الأمم على مر الأزمان يهتمون بالرياضة إهتمام بالغا ، ويتخذونها كوسيلة ناجحة لتوحيد شعوبهم نحو أهدافهم المحددة ، وفى إشباع روح التماسك الإجتماعى بين الأفراد .

النظام الترويحى :

❑ **نشأة النظام الترويحى :**

كان الإنسان البدائى يقضى كل وقته فى توفير أسباب معيشته ، فلم يتيسر له أى وقت للإسترخاء والفراغ ، ثم تطور شيئا فشيئا وصنع بعض الأدوات البسيطة كالسهام والرماح والقلاع ، ساعدته على توفير إحتياجاته بسهولة ، مما وفر له قليلا من الجهد والوقت كان يقضيه فى الحفلات الراقصة تعبيرا عن معتقداته الدينية وتقربا للألهة .. ثم واصل الإنسان تقدمه وإكتشافه لبعض أسرار الطبيعة وإستغلاله لإمكانياتها ، وعرف الزراعة وكون الأسر والقبائل ، وأسس المجتمعات ، وتفوق بعض أفراد هذه المجتمعات على البعض الآخر ، وإنقسم أعضاء المجتمع إلى طبقة عاملة تكدح طول اليوم ، وطبقة حاكمة ليس لها من

الأعمال ما يتطلب عناءا شديدا أو وقتا طويلاً ، إتسع أمامها وقت الفراغ كانت تقضيه فى ممارسة هوايات مختلفة بعضها مفيد وبعضها ضار ، ويمثل الجانب المفيد من هذه الهوايات ما نسميه ، بالترويح ، ـ هكذا كانت النشأة الأولى للترويح وكاستجابة لحاجة الطبقة الحاكمة فى العصور القديمة لإيجاد وسيلة مفيدة لشغل وقت الفراغ .

و فى العصر الحديث تفاقمت المشكلة وأصبحت مشكلة عامة يعانى من ويلاتها الجميع بعد التطور المذهل فى الصناعة والتكنولوجيا ، وتحديد ساعات العمل اليومية .

لقد كان الحصول على وقت للراحة هو أحد آمال الإنسانية الغالية التى ناضلت من أجله طويلا ، وحينما تحقق الأمل تولدت مشكلة العصر التى تنبئ بالخطر ، لأن التاريخ يحدثنا بأنه ما من أمة إنهارت وتفسخت إلا وكان سوء إستغلال ، هذا الوقت ، هو المسبب الرئيسى لهذا الإنهيار .

لذلك فإن بقاء أى مجتمع من المجتمعات وتطوره يتوقف إلى حد كبير على الكيفية التى يقضى بها أعضاءه أوقات فراغهم ، وعلاجاً لهذه المشكلة وإستجابة لحاجة الأفراد للتعبير عن أنفسهم بحرية وإنطلاق تأسيس ، النظام الترويحى ، كنظام أساسى يكمل أنظمة المجتمع الأخرى ، ويمثل الجانب البراق فى حياة الفرد والمجتمع .

❑ معنى الترويح :

الترويح هو النشاط الهادف البناء الذى يقوم به الفرد فى أوقات غير أوقات العمل الرسمية ويتميز بأنه :

ـ إختيارى : يؤديه الفرد دون إجبار أو إكراه .

ـ بناء : غير مضر للفرد أو لغيره من الأفراد أو للمجتمع .

- هادف : يسهم فى تربية الفرد وتكوين شخصيته .

- ممتع : مشوق يشبع ميلا لدى الفرد الذى يمارسه .

ويقوم به فى وقت الفراغ لذاته ، وليس لتحقيق أى مكاسب أخرى .

◘ أهمية الترويح :

الترويح ضرورة لا غنى عنها للإنسان وجزء من حياته مارسه منذ القدم لطرق مختلفة ، ونسب متفاوته وتجسمت أهميته فى الوقت المعاصر نتيجة لما طرأ على المجتمعات من تطور مذهل أدى الى الزيادة فى حدة التوتر النفسى وإنتشار كثير من أمراض المدنية الحديثة التى لا يمكن علاجها إلا بالتوسع فى البرامج الترويحية المدروسة والتخطيط لها ، ويسهم الترويح :

- فى إكساب الفرد الصحة النفسية والبدنية وفى جعل حياته زاخرة وبهيجة .

- فى توفير فرص متعددة للإحساس بالجمال وتذوق الفنون وممارسة الرياضة والتعبير الحركى ، والإستمتاع بحياة الخلاء .

- فى إذكاء روح التنافس الشريف وفى أشباع الميول وإكتشاف المواهب وصقلها .

- فى تنمية الصفات الخلقية الحميدة ومحاربة الجريمة وأعمال العنف .

- فى زيادة القدرة الإنتاجية بزيادة قدرة الفرد البدنية والإجتماعية .

- فى تنمية ، روح التطوع ، وسمة القيام بالشئ ، ولمجرد الشعور بالإرتياح والرضا .

- الرياضة والكفاية الاجتماعية لإفراد المجتمع :

إن التطورات الإجتماعية والإقتصادية والعلمية الحديثة أكدت أهمية الأهداف الإجتماعية للتربية البدنية والرياضة ، كما وجهت الإنتباه إلى إمكان

إستخدام الفصول التعليمية كميدان للتعليم الإجتماعى خلال ممارسة الأنشطة الرياضية ، وعليه فإن المشرف المسئول أو القائم بعملية التدريس يجب أن يكون ملما بديناميات الجماعة خبيراً بعوامل بنائها وتفاعل أفرادها وإنتقاء الخبرات للجماعة .

ماهية الكفاية الإجتماعية :

الكفاية الإجتماعية هى مصطلح علمى يبحث فى القيم الأخلاقية والروحية للأفراد بصورة مستمرة ، أو هى أسس ثابته لو طبقت على السلوك الإنسانى فإنها تصبح بمثابة إعلاء وتنقية للحياة من أجل أن نجعلها تسير وفقا لمستويات سلوكية يقبلها المجتمع .

ونشير مرة أخرى إلى مفهوم الكفاية الإجتماعية ، أن الفرد يعتبر كفئاً من الناحية الإجتماعية حينما لا يكون عالة على المجتمع ، وهو الذى يستطيع أن يهيئ من نفسه سواء بطريقة مباشرة كفاعل منتج أو بطريقة غير مباشرة بواسطة الإرشاد والحث أو تعليم الآخرين ، كذلك يعتبر الفرد كفئاً إجتماعيا حينما لا يتدخل فى مجهودات غيره فيحترم حقوق الآخرين .

أما هاريسون كلارك Harrison Clarke فيشير إلى أن «الكفاية الإجتماعية» هى التنمية السليمة للمستويات المرغوب فيها مع القدرة على التكامل والتكيف مع الآخرين ، والكفاية الإجتماعية مصطلح يشير إلى سمات تميز أخلاقيات وشخصية الفرد ، كما تتضمن الكفاية الإجتماعية العلاقات الخاصة داخل المجتمع الديمقراطى والذى يصبح لرأى الفرد فيه تأثيرا فى إتخاذ القرارات » .

وقد حدد مفهوم الكفاية الإجتماعية بأنه يتضمن :

(أ) سمات الفرد : القيادة – التمثيل – التكيف – التنافس – تحمل المسئولية .

(ب) سمات الجماعة : التعاون – الولاء – المعايير الإجتماعية الإيجابية .

(أ) سمات الفرد :

١ - القيادة :

من المسلمات أن القيادة ظاهرة إجتماعية تقرها كل المجتمعات سواء كانت مجتمعات متميزة بالعقل كالإنسان أو دون ذلك كالحيوانات ، حتى أن الإنسان يكاد يعتبرها سمة فطرية ، فالإنسان يولد يعتمد على ما هو أكبر منه إلى أن يبلغ سناً معيناً يستقبل فيها بنفسه ، إذن فهو بطبيعته أرض خصبة للتأثير والإنفعال والتوجية ، والقيادة لا تخرج فى مضمونها عن التأثير .

ويمكن أن نشير إلى مصطلح القيادة بأنه « عملية تأثير فى جماعة من الأفراد تؤدى تجميع طاقاتهم وتوجيه نشاطهم نحو هدف أو عدة أهداف » أو « هى عملية تأثير متبادل تمارس فى وقت معين وتوجه نحو تحقيق هدف أو أهداف وذلك من خلال عملية الإتصال » .

وفن القيادة يتأسس على ثلاث عناصر هامة متداخلة :

(أ) القائد بخصائصه التى يدخل فيها واقعيته وإدراكاته وإمكاناته التى تساعد على تحقيق أهداف الجماعة .

(ب) الموقف ويتضمن الوظائف والأهداف المرغوب تحقيقها وغيرها من الظروف .

(جـ) الأتباع بخصائصهم بما فى ذلك دوافعهم وإدراكاتهم وإمكانياتهم .

فالقيادة فن عملية التأثير فيها قائد وأتباع وموقف وإنه يمكن النظر إليها على أنها خاصية لوظيفة وخصائص فرد وفئة من فئات السلوك وتتداخل هذه العناصر مع بعضها البعض » .

فالمناهج الدراسية للتربية البدنية والرياضية فى جميع المؤسسات التعليمية تؤكد دور القيادة والتى هى بدورها من سمات الفرد داخل الكفاية الإجتماعية ،

فالاشتراك فى الأنشطة يضع الفرد فى موقف يتحتم عليه إتخاذ قرارات قيادية ، كما يظهر دور القائد بوضوح فى ألوان النشاطات المختلفة باشتراك التلاميذ والطلاب فى لجان تنظيم الأنشطة الداخلية مثلا ، كإعداد الملاعب والأدوات ، لجنة الدعاية ، الإعلام ، لجنة الجوائز ، لجنة رصد نتائج المباريات ، كل هذه يمكن للفرد أن يتعلمها داخل دروس التربية البدنية والرياضة وذلك باتصاله بمجموعته .

٢ـ التمثيل « التماثل » :

التمثيل أو التماثل هو النتيجة التى تنتهى إليها عمليتا الصراع والتكيف وبمقتضى هذه العملية تتلاشى الاختلافات ، فتتوحد مواقف الأفراد وتتحقق وحدتهم ، أى أنه بمقتضاها تصبح الجماعات غير متماثلة أو متماثلة ، وتصبح الأغراض والمصالح الذاتية Identical بالنسبة للجميع ، فيشتركون فى مشاعر واحدة ، ولما كانت عملية التماثل عملية إجتماعية فهى إذن لا تكون مقصورة على النواحى المتعلقة بالتراث الثقافى ، بل تسيطر على مختلف مظاهر الحياة الإجتماعية ، ومثال من واقع الحياة هو أن الزوج والزوجة مثلا يبدأن حياتهما الزوجية وهما غير متماثلين فى طباعهما وتصرفهما وسلوكهما الخاص ، وبعد فترة قد تطول أو تقصر يتم تماثلهما ويتحقق بينهما التفاهم التام وتتجسد مواقفهما بصدد الأمور التى تعن إليهما .

وكما أسلفنا سابقا عن مثال من واقع حياتنا اليومية نتسائل هل للتماثل مكان داخل مجالات الرياضة المختلفة نعم فاللاعب المنقول من ناد إلى آخر أول مرة يحدث له نوع من الصراع والتكيف فى بدايات الإنتقال سرعان ما يصل إلى درجة التماثل وذلك بعد أن يتكيف مع أسلوب أداء وتعامل أفراد الفريق ، بالإضافة إلى الرياضة وأنشطتها المختلفة هى مجال خصب لتحقيق التماثل الاجتماعى بين الأفراد فى أسرع وقت وبنتائج إيجابية عالية .

٣ ـ التكيف :

التكيف عملية إجتماعية على جانب كبير من الأهمية فيها يتكيف الإنسان بالبيئة الإجتماعية التى يعيش فيها ويصبح قطعة منها وعنصر منسجما مع عناصرها ، فلا يشعر بوطأة نظمها ولا يضيق ذراعا بأوضاعها بل ترسب هذه النظم الأوضاع فى تكوينه فيصبح من أهم مقومات شخصيته ومن أهم ما يحرص عليه .

ويشير مصطفى فهمى إلى التكيف والتوافق ترجمة إلى المصطلح الإنجليزى Adjustement وكان مفهوم التكيف فى الأصل مفهوما بيولوجيا بمعنى Adaptation وكان حجر الزاوية فى نظرية التطور عند داروين وظل هذا المفهوم موضع عناية البيولوجيين بل أن بعضهم ذهب إلى أن الأمراض التى تظهر عند الإنسان أو الحيوان تنجم عن الصراع بين العضوية والشروط الطبيعية المحيطة بهما صراعا يتوخى الوصول إلى التلاؤم .

والتكيف بالنسبة للبيئة كبيئة إجتماعية فإن أى أسلوب سلوكى لا يمكن أن يكون جامدا بل هو فى تغيير دائم بسبب ديناميكية التفاعل مع الآخرين ، فالأنشطة الرياضية تحكم السلوك فما من نشاط رياضى أو لعبة ما إلا وتحكمها قواعد وقوانين يتقبلها الفرد فتصبح عنده نظرا لتكرار مراعاتها فى جميع الأنشطة طبيعية ثابته ، فمثلا فكرة تقبل الهزيمة بصدر رحب كأساس للخلق الرياضى تجعل الفرد فى مأمن من الإحباط الذى قد تسببه الهزيمة ، ثم أن القوانين الرياضية إتخذت الجزاء كعقوبة لأى خطأ يقع نتيجة لمخالفة هذه القوانين فلو لم يحكم النشاط الرياضى بقوانين سينقلب إلى صراع نتيجة الإحتكاك بين جماعتين ، وهذا الصراع يقضى على سمة التكيف عند الفرد .

٤ ـ التنافس :

التنافس عملية إجتماعية منشطة للقوى والإمكانيات الإنسانية ما دام فى الحدود المعقولة، أما إذا خرج عن حدوده إنقلب إلى صراع، وهو يتولد غادة من التعاون، لأن هذه العملية هى محل التنافس ومبعثه، فقد يكشف ميدان العمل بعض القدرات والمميزات الخاصة ويستطيع الفرد بفضل ذلك أن يضع نفسه بالنسبة للآخرين من حيث الكفاءة والإستعداد وحسن التقدير، ومن ثم ينشأ التنافس بين الأفراد فى حدود كل جماعة أيا كان نطاقها، ولكى يؤدى التنافس وظيفته يجب أن يكون بين قوتين متعادلتين، لأن عدم تكافؤ المنافسين يؤدى إلى انتصار الأقوى فى ميدان المنافسة، وإنهزام الطرف الضعيف، وهذه الهزيمة تقلل من قوته وتقضى على روحه المعنوية فيخسر المجتمع بذلك عضوا نافعا ذهب ضحية المنافسة غير المشروعة ، وما أكثر الأمثلة التى تعطى فى مجـال الرياضة والتنافس الشريف بين الفرق المتبارية أو اللاعبين بعضهم البعض .

٥ ـ تحمل المسئولية :

إن سمة تحمل المسئولية تعنى صفة من الصفات الذاتية فإذا ما تكونت جماعة كل أفرادها على نسق تحمل المسئولية أطلق عليها مصطلح الجماعة المسئولة عن نفسها ، حيث يتعين أن يكون الأعضاء مسئولين عن أعمالهم ذاتيا وعن جماعتهم التى لا تكتمل وجودهم الإجتماعى بل والذاتى إلا بها .

ويشير سيد أحمد عثمان لتحقيق سمة تحمل المسئولة بأنه من الضرورى أن تتوافر ثلاثة عناصر :

١ ـ الأهتمام :

ويقصد به الإرتباط العاطفى بالجماعة التى ينتمى إليها الفرد صغيرة أم كبيرة ، ذلك أن مذا الإرتباط النابع من العاطفة ينتج عن حب الجماعة فيساعد على استمرار تقدمها وتماسكها والعمل على بلوغ أهدافها وبالتالى الخوف من أن تصاب بأى عامل أو ظرف يؤدى إلى إضعافها أو تفككها .

٢- الفهم :

وهو فهم الفرد للجماعة ويقصد بذلك تعرف الفرد على أهداف الجماعة من تكوينها والظروف المحيطة بها ، والعوامل والقيم المؤثرة عليها وعلاقات أفرادها بغيرهم .

٣- المشاركة :

المقصود بالمشاركة بصفة عامة إشتراك فى عمل يساعد الجماعة على حل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها والمحافظة على إستمرارها .

والتربية الرياضية بمناهجها وبرامجها مليئة بالأنشطة الجماعية والفردية التى تربى عند الفرد الشعور بالمسئولية وتحملها تجاه نفسه وتجاه الآخرين ، ويبدو ذلك واضحا فى العديد من الأنشطة منها على سبيل المثال لا الحصر أثناء الإندماج فى المباريات أو التصرف فى حدود الخطة العامة بطريقة ليست آلية وذلك نتيجة تحديد الأدوار وتوزيع العمل مع ضرورة إتقان كل فرد للدور المكلف به وتغطية خطأ الغير وذلك لإحساس الفرد بالمسئولية تجاه العمل الجماعى وذلك للصالح العام .

(ب) سمات الجماعة :

١- التعاون :

التعاون عملية إجتماعية وهو سمة من سمات الجماعة ، يرجع الفضل عليها إلى الأسرة أولا ثم البيئة الخارجية ، لأن وحدة المصالح ووحدة الأهداف تؤدى بالأفراد إلى التعاون لتحقيق المصلحة المشتركة والخير العام ، ويذهب بعض علماء النفس إلى أن التعاون ولو أنه عملية إجتماعية ، غير أنه يستجيب مع بعض الدوافع الفطرية الكامنة فى الطباع الإنسانية .

ويعرف جلال زكى التعاون من وجهة النظر الإجتماعية أنه عبارة عن « عملية يضم فيها الأفراد جهودهم إلى بعضها فى شكل منظم ليصلوا إلى أهداف مشتركة » .

كما أشار محمود حسن إلى أن التعاون « نظام إقتصادى وإجتماعى يهدف إلى ضم الجهود الفردية الضعيفة ذات الإمكانيات المحدودة وجمعها فى كتلة قويه » .

كما يمكن القول بأن التعاون يبنى على الثقة وهو أمر ضرورى فى كل ميادين الحياة فنحن محتاجون إليه لنوقف إنقضاض القوى على الضعف فالتعاون إذن هو أقيم أنماط العلاقات البشرية ، إذ عن طريقه يمكن تحقيق التقدم والوصول إلى الأهداف المنشودة .

والرياضة وأنشطتها المختلفة مليئة بفرص التعاون ، وكقاعدة عامة يمكن القول بأن الأفراد لا يهتمون باللعب الإنفرادى ، ويتطلب اللعب الجماعى قواعد معينة لابد من مراعاتها ، وما هذا إلا صورة من صور التعاون ، فإذا تعاون كل لاعب مع زملائه ، وأدى دوره كعضو فى جماعة وليس كفرد مستقل يتحقق للفريق أهدافه وضمن نتيجته وأن رغبة الأفراد فى اللعب تجعلهم دائماً من القوة ، بحيث يصبح كل منهم مراعيا القواعد متخلياً عن جزء من حريته وممارساً اللعب التعاونى حتى يتسنى لهم البقاء كأعضاء فى خدمة أنفسهم .

٢ - الـــولاء :

الولاء صفة نابعة لسمة الإنتماء وعاطفة الحب وهما لازمان وضروريان للإنسان ، فبالتنشئة الإجتماعية تهيئ الأسرة طفلها كى يعيش فى المجتمع ، ثم ينشأ عنده دافع الإنتماء وعاطفة الحب للأسرة أولاً والدته يتولد عنها الولاء لها ، ويشب الإنسان مليئا بالولاء فإذا ما إنتمى إلى جماعة كانت الجماعة عنده أرض خصبة ينمو فيها .

ويقول سعد جلال ومحمد حسن علاوى ، أن الولاء يساعد فى التربية الشاملة المتزنة للشخصية ، ومن ناحية أخرى هو عامل هام فى الوصول بالفرد إلى أعلى المستويات الرياضية ، وهو القوى التى تحمل جميع اللاعبين على الإستمرار فى عضوية الفريق ، .

كما يرى ليونارد أن التعليم عن طريق التربية الرياضية يعمل على نمو الشعور بالولاء وذلك نتيجة للعلاقات التى تتكون بين الأفراد من خلال الاشتراك والتعاون فى الجهود الجماعية فمثل هذه العلاقات تنمو نتيجة لشعور الأفراد بأنهم يعلمون معا من أجل هدف واحد ، .

والولاء كسمة يعد قريبا جداً من السمة المعروفة بتحمل المسئولية فالفرد الذى يمكن وصفه بأنه قادر على تحمل المسئولية يعتبر كصديق أو عضو فى الفريق أو الجماعة عندما ترتبط جماعات الأفراد مع بعضها من أجل سبب أو محاولة تعاونية فإن ولاء الجماعة ينمو مع هذا الإرتباط ، وكذلك التعليم عن طريق التربية البدنية والرياضة يعمل على نمو الشعور بالولاء وذلك من خلال الجماعة أو الفريق ، ومن النقاط الهامة يلاحظ أن الولاء كثيرا ما يمتد إلى هؤلاء الأفراد الذين لا يشتركون بطريق مباشر فى العمل الجماعى ، فمثلا المتفرجون الذين ينتمون لفريق رياضى معين وينوبون عن بعضهم فى مشاركة إنتصاراته ، وعلى هذا فإن مفهوم الولاء مبنى على الإندماج المباشر أو غير المباشر .

٣- المعايير الإجتماعيه :

وتصل الجماعات الى تكوين المعايير الخاصة بها كنتيجة لمعان ثابته للأشياء، وليس معنى هذا المعايير الإجتماعية تكون بالضرورة نتيجة للسلوك المشترك من جانب أولئك الذين يشتركون فى هذه المعانى ، فأعضاء الجماعة غالباً ما يعبرون عن سلوك متشابه ففى مباراة لكرة القدم مثلاً بين الزمالك والأهلى نجد أن جميع الأفراد المؤيدين لفريق الزمالك يهتفون ويبتهجون عندما

ينتصر فريقهم ، لأن نصر الزمالك له معان مشتركة بينهم جميعاً ، ولكن المعايير الإجتماعية ، تتضمن أيضا سلوكا من جانب أفراد الجماعة لا يكون متشابهاً بل يتصف بالتميز والفردية ـ مثال ذلك فى حفل التعاون فى بداية العام الجامعى للطلاب الجدد ، يبتهج الطالب ويبتهج الأستاذ ولكن كلا منهما يبتهج بطريقته الخاصة التى تميزه والتى تناسب وظيفته ومركزه . وهذا السلوك المتميز من جانب كل منهما يفهمه جميع الحاضرين لأنهم يدركونه داخل الإطار المرجعى الذى يشتكون جميعا فى فهمه وهو مركزه ومنصبه ، على أن هذه الأنواع من السلوك ، ورغم إختلافها ، إلا أن المعايير الإجتماعية التى تقف وراءها معايير مشتركة قد أقيمت على معان ثابته مشتركة .

أما كيف تكون الجماعة معاييرها الإجتماعية الخاصة بالأشياء المادية ، فإننا نجد أن أعضاء الجماعة فى تحديدهم لعلاقاتهم المختلفة مع بعضهم البعض ، لا يستطيعون إغفال الأشياء التى توجد فى بيئتهم والتى يعتدون عليها بطرق كثيرة متنوعة ، وكلما كان الإعتماد المشترك بين أفراد الجماعة على هذه الأشاء كبيراً ، وكان تكوين الجماعة للمعايير الخاصة بهذا الشئ ضرورياً ومؤكدا ، ففى البيئة الإسكيمو يستطيعون أن يتوصلوا على الثلج ، وهكذا نجد أن المعانى المشتركة التى يكونها أفراد الجماعة نحو الأشياء المادية إنما تيسر لهم سبيل التعامل فيما بينهم ، فاستجابة الفرد لشئ مشترك عندما يلاحظها شخص آخر وسيلة من وسائل الإتصال بالنسبة لهذا الفرد الآخر ، سواء كان يقصد بها عملية إتصال أم لا .

وتحدد هذه المعايير الإجتماعية للجماعة سلوك الفرد الإنسانى فى ناحيتين :

أولاً: أنها تمده بالمعانى المشتركة ، وثانيها : أنها تمده أيضا بالأهداف المشتركة، فهذه المعايير تمده بالمعانى المشتركة لأن الفرد يعتمد على معايير الجماعة فى إكتساب المعانى الخاصة بها والتى لا يستطيع بدونها أن يتصل بها

إتصالا إجتماعيا ، وهي تمده بالأهداف المشتركة لأن الفرد لا يستطيع أن يتغاضى عن موافقة الأفراد الآخرين والذين يرتبطون بهذه المعايير أو عدم موافقتهم ، فالفرد الإنساني حساس كل الحساسية بالنسبة لإستجابات الأفراد الآخرين المشجعه أو المحيطة ، وينتج عن ذلك أن يتجه الفرد نحو الأشياء أو المؤسسات أو الأيدلوجيات أو الأشخاص الذين تتحدد معانيهم بالنسبة له على أساس المعايير الإجتماعية أو يتجه بعيدا عنهم .

ويمكن القول بأن المعايير الإجتماعية الإيجابية ما هى إلا عبارة عن أمور وأوضاع من عمل الناس ، ثم مرت فى مرحلة من الإختيار والتجريب ، فإكتسبت صفة العموم . وبعد ذلك توارثها جيل عن آخر ، وهذه المعايير ليست مشتركة بين جميع شعوب العالم ، فلكل ثقافة معاييرها الخاصة بها ، يكتسب الطفل الكثير من تلك المعايير عن طريق الوالدين ، فالطفل الأمريكى مثلا يتلقى عن أبيه وأسرته أن الديمقراطية نظام عادل وأن كرة القدم محبوبة ، وأن السرقة رذيلة ، وأن يلزم إحترام إشارات المرور وإلا تعرض للخطر والهلاك وأن عليه أن يحترم علم بلاده وأن يقف فى خشوع عند سماع نشيد الدولة .

ولا يستطيع الفرد أن ينعم بالاستقرار والهدوء فى حياته ومجتمعه إلا إذا إمتص هذه المعايير الإيجابية وإعتبرها جزءا من كيانه .

ونرى هذه المعايير واضحة فى ممارسة الأنشطة الرياضية من خلال أن يتحمل اللاعب مسئوليته كاملة فى المواقف الغير عادية كما يبذل قصارى جهده ولا يخادع زملائه فى الفريق ويكون أمين معهم أثناء المسابقات .

◻ الرياضة والعدالة الإجتماعية :

إن فكرة القانون نتجت عن تنظيم الحياة الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع وإرتبطت هذه الفكرة دوما ، بالعدالة ، والعدالة هى عبارة عن مثل عليا تعبر عن السعادة التى يتخيل المرء من خلالها مفهوم الحرية والعدالة ، وهكذا

فإننا نقترب رويدا إلى مفهوم حقوق الإنسان الإجتماعية داخل مجتمعه والذى يعتمد بصورة أساسية على الحرية والعدالة بأوسع معانيها ، ولكن ما الذى نعنيه بقولنا أن القانون هو البحث عن العدالة ؟ فالعدالة أضحت حلم العقل الإنسانى وإنها تمثل حلم المساواة المطلقة فى نطاق حقوق الإنسان الإجتماعية أى بمعنى « العدالة الإجتماعية » ولكن العدالة تمثل حلم الحرية أيضا » والتى تتجلى فى أوضح صورة لها فى نطاق «حقوق الإنسان » بمعنى إحترام « الكائن البشرى » وهكذا تمثل العدالة المثل الأعلى الذى يسعى البشر لتحقيقه والوصول إليه .

فالعدالة العامة عند « أرسطو » هو ذلك السلوك المتفق عليه وقوانين الأخلاق وبهذا المعنى فإن العدالة تشمل كافة الفضائل والقصد من ذلك أن الفرد الذى يتمتع بمعظم الشمائل والخصال كالكرم والشجاعة والتواضع والذكاء والحذر، وأن يستخدم هذه الخصال فى خدمة وطنه كتمتعه بالشجاعة البدنية لاستخدامها فى الدفاع عن وطنه .

أما العدالة الخاصة ، فإن تفسيرها عند أرسطو هو ألا يأخذ المرء شيئا أكثر أو أقل من نصيبه من ثروة المجتمع ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا إذا حددت النسب بين الحقوق والواجبات أى بين ما يناله من ثروة المجتمع وبين ما يدفعه له وهنا يظهر لنا مصطلح القانون أو الحقوق التى يستحقها هذا الفرد بعد الموازنة بين حقوقه وواجباته . فالعدالة الخاصة فى حقيقة أمرها عبارة عن فضيلة إجتماعية تختلف عن العدالة العامة التى هى عبارة عن مجموعة الفضائل التى يتمتع بها الإنسان وتنبئ عن سلوكه السوى الذى لا يتعارض والمعايير الخلقية .

وإذا كانت العدالة طبقاً لتعريفات الفقهاء هى إيتاء كل ذى حق حقه دون المساس بالصالح العام ، وأنهم يرون أن ضرورات الحياة هى التى أدت إلى قيام العلاقات بين الأفراد فإن الهدف الأسمى لأى مجتمع يسعى إلى تحقيقه هو النفع العام أو الخير العام ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا إذا وجد تعادل أو مساواة بين الأفراد وعلاقاتهم المتعددة ، وهذا التعادل بغرض تحقيق الصالح العام هو الذى يطلق عليه العدالة أو هو « فن الخير والعدالة الإجتماعية » .

ولإيجاد العلاقة بين العدالة الإجتماعية والرياضية أو العكس يجب علينا أن نرى بوضوح حياة الناس فى الآونة الآخيرة من القرن الماضى وبداية من الألفية الجديدة نجد كثيرا من الناس يشاركون بصورة فعالة فى المنافسات الرياضية والتظاهرات وتنقل الناس وراء هذه البطولات من بلد إلى آخر أو من قارة إلى أخرى سعيا وراء إشباع ميولهم نحو هذه الأنشطة التفاعلية ، كذلك نجد الملايين من الأفراد المشجعين يذهبون برضاهم إلى الأحداث الرياضية هذا وبالإضافة إلى أن هناك مسئولون سياسيون أو مسئولون ذوى مناصب هامة فى السياسة أو الأعمال يذهبون إلى المسابقات الرياضية لأنها هى المجال الذى يعطى وجاهة اجتماعية أو شهرة ومال .

ولقد لوحظ بأن حياتنا العامة التربوية تحكمها بوجه عام الأهداف الشخصية وتتسلط فى مقدراتها العلاقات والمعارف الشخصية والفردية دون إعتبار لموضوعية أو عدل أو منطق ، ينتج عن مثل هذه الحياة المصلحية والغبن وعدم الأنصاف ، عدم حصول الفرد على ما يستحق بالفعل شخصيا أو تربويا ؟ أكثر فى السعادة أو أقل و مما يثير فى الأفراد عموما غرائز الكراهية والإنتقام والحسد والمقاومة والغش والإعتماد على الغير .

وتدريس التربية البدنية والرياضة علم تطبيقى تفاعلى دائم التغيير وفقا لمعطيات الظروف المحيطة وذلك لأنه تدريس إنسانى إجتماعى بحت ففى المؤسسات التربوية والإجتماعية يتم تدريس الأنشطة الرياضية بواسطة مناهج أعدت بشكل موضوعى تحمل داخل محتواها أنشطة تنمي بشكل غير مباشر كافة العلاقات الإجتماعية يقوم بتدريس هذه الأنشطة معلم أعد داخل المؤسسات التعليمية ليكون معلما يراعى الموضوعية والعدل فى معاملته وحكمة دون تحيز أو محاباه لأحد أو إيثار لفرد على الآخر كما أن على معلم التربية الرياضية بالضرورة المعاملة والإنصاف والتعاون مع زملائه وتلاميذه كذلك من العدل أن يحترم مشاعر التلاميذ ومساواتهم فى إشتراكهم للأنشطة الرياضية والحقوق والواجبات وعدالته فى أن لا يفرق بين هذا التلميذ والآخر .

إن تمتع معلم التربية الرياضية بالاتزان والضبط العام على تطبيق مبدأ المساواة والعدالة تمثل معا شروطا هاما لحصيلة رياضية ناجحة ومفيدة ، وإن تعرض معلم التربية الرياضية لعدد متنوع من المواقف التعليمية والظروف الصعبة التى تتطلب جهدا ومعرفة ومهارة تلقائية ، وتعامله اليومى مع خليط من مختلف الأهواء والميول والحاجات والوسأطات تتطلب فيه أن يقدم موقفا تربويا حيث يطبق مبدأ العدالة والمساواة فى إشراك التلاميذ المؤهلين رياضيا فى الدروس أو فى الأنشطة الداخلية والخارجية وألا يفرق فى المعاملة حتى لا يتأثر التلميذ أو يصاب بأمراض نفسية تراكمية تؤدى به إلى البعد عن أمور كثيرة تقابله فى حياته يسلك فيها مسلكاً سالبا .

◻ مفاهيم العدالة فى الرياضة :

١ ـ العدالة هى سلوك عام وتصرف إيجابى من قبل اللاعبيين والإداريين والمدراء وكل المشتغلين فى هذا الحقل الإجتماعى مع إحترام لقواعد الرياضة وقوانينها .

٢ ـ العدالة تصرف ثابت فى كل الأنشطة الرياضية .

٣ ـ العدالة إحترام للكرامة وإحترام قواعد وقوانين المسابقات .

٤ ـ العدالة قيمة إجتماعية عالمية الجميع يسعى لتحقيقها فى الأنشطة الرياضية .

٥ ـ العدالة هى طاعة الأفراد لكل القوانين التى تخدم الأنشطة الممارسة .

٦ ـ العدالة هى الكمال الخلقى للممارسين من اللاعبين أو المشجعين .

٧ـ العدالة هى الشرف والجرأة والصراحة وإحترام المنافس والتمشى مع القوانين ، وموقف مشرف للمنافسة ، ووضع نبيل .

٨ ـ العدالة هى مجال مفتوح للأداء النفسى والصداقة وإحترام الآخرين .

٩ ـ العدالة هى نموذج واقعى لحياة مدرسى ومدربى الأنشطة الرياضية .

١٠ ـ العدالة هى أن تؤدى المسابقات بطرق محترمة تساعد على الفوز .

١١ ـ العدالة هى العدل والحق فى الرياضة .

١٢ ـ العدالة هى التصرف المناسب خلال اللعب والمساواة فى توزيع الماديات .

١٢ ـ العدالة هى العدل فى اللعب والمنافسة بفرص متساوية .

١٤ ـ العدالة هى موقف إجتماعى واضح محدد .

١٥ ـ العدالة حقيقة وأصالة .

١٦ ـ العدالة هى سلوك والتزام بما يمليه ضمير الشخص عليه .

١٧ ـ العدالة هى التفكير ليس فى نفسك فقط ، ولكن أيضا فى الناس الآخرين الذين تشعر بأنك مسئول عنهم .

◻ التنشئة الإجتماعية :

مفهومها : تعد التنشئة الاجتماعية مشكلة من المشاكل التى واجهت الإنسانية قديما وتواجهها فى حاضرها وسوف تواجهها فى المستقبل ، ذلك لأن المجتمعات على إختلافها ، والآباء فى هذه المجتمعات يبحثون عن أفضل الطرق لتنشئة أطفالهم بحيث يصبحون أعضاء راشدين فى المجتمع ينتمون إليه ، ولقد إتفق معظم الباحثين على أن التنشئة الاجتماعية هى عملية إكتساب قيم ومعايير وأدوار ومهارات وأفكار عن طريق جماعة الكبار وخاصة الوالدين حتى يمكنهم مسايرة المجتمع الذى يعيشون فيه .

◻ أهمية التنشئة الإجتماعية بالنسبة للفرد :

إن عملية التنشئة الإجتماعية عملية تربوية يقوم بها المجتمع أجهزته ومؤسساته وهى التى يوكل إليها عملية التطبيع الإجتماعى لأعضائه ، فهى فى غاية الأهمية بالنسبة لتكوين شخصية الفرد وتكوين ذاته ، وتتوقف هذه العملية على عادات المجتمع وتقاليده والاتجاهات الفكرية السائدة فيه ، وعلى العرف والقانون والمعايير الخلقية والإجتماعية والعقيدة وإنماط السلوك المختلفة على ثقافة المجتمع .

وتعتبر الأسرة هى الممثلة الأولى للثقافة ، وأقوى الجماعات تأثيرا فى سلوك الفرد وتحديد مستقبله إلى حد بعيد ، فالسنوات الأولى من الطفولة من أهم فترات الحياة ، لما لها من أثر خطير فى توجيه حياة الإنسان التالية ، ففى هذه السنوات تكون شخصيته الإنسانية وتتشكل طباعه ويكتسب عاداته وميوله وإتجاهاته .

ويتضح من ذلك أن أسلوب التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الإجتماعى التى تتبعه الأسرة فى العملية التربوية للأبناء يؤدى إلى إكسابهم قيما ومعايير وإتجاهات وعادات الأسرة ومن ثم عادات المجتمع الخارجى المحيط به.

◻ شروط التنشئة الإجتماعية :

هناك ثلاث شروط ضرورية يجب توافرها إذا ما أريد أن ينشئ الفرد تنشئة إجتماعية مناسبة .

١ ـ يجب أن يكون هناك مجتمع قائم وهو العالم الذى سوف ينشئ فيه الفرد إجتماعياً .

٢ ـ لابد وأن يوجد عند الفرد الصفات البيولوجية والوراثية الجوهرية لأن التنشئة الإجتماعية المناسبة تصبح مستحيلة إذا ما كان الفرد معتوها أو كان يعانى من خلل عضوى عقلى أو إذا كان يعانى من عيوب بيولوجية أخرى تجعل التنشئة الإجتماعية مستحيلة .

٣ ـ تستلزم أن يكون الفرد ذا طبيعة إنسانية ولم يعط هذا المصطلح تعريفا محكا إلا أنه من الممكن تحديد بعض مكوناته الأساسية ، ومن الأشياء التى لها دلالة معينة المقدرة على إقامة علاقات ودية مع الآخرين وإختيار عواطفه مثل حب الآخرين والمشاركة الوجدانية .. الخ ، وأقل من ذلك تحويل الخبرة إلى رموز يمكنه بواسطتها أن يجعلها على شكل كلام أو كتابة أو فكر .

وعليه فإن التنشئة الإجتماعية هى العملية التى تتم بواسطتها بناء القيم الإجتماعية وثقافة المجتمع بصفة عامة داخل شخصية الفرد ، وتعتبر اللغة التى يتكلمها الإنسان ويستعملها أفراد مجتمعه الأساسى الذى تعتمد عليه التنشئة الإجتماعية ، حيث أنه بدون لغة للتفاهم بين الأفراد يتعذر وجود هذه العملية ، وتصبح ثقافة المجتمع إن وجدت فى هذه الحالة أولية وبدائية بسيطة لأن اللغة هى الوسيلة التى تنتقل عن طريقها المعلومات وتنتشر بين الأفراد .

ـ أهداف التنشئة الإجتماعية :

١ ـ تعليم الأفراد المهارات الإجتماعية التى تمكنهم من الإندماج فى المجتمع والتعاون مع أعضائه والإشتراك فى نواحى نشاطه المختلفة .

٢ ـ غرس الأهداف التى يطمع الأفراد تحققها فى نفوسهم .

٣ ـ تعلم الفرد أدواره ـ ماله وما عليه ـ وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته فى مختلف المواقف .

٤ ـ تعلم الفرد كيف يكون عضوا فى المجتمع ، نظرا لتلقينه الطرق الأساسية للمعيشة فى المجتمع .

٥ ـ تقويم سلوك الفرد حين يأتى بسلوك منحرف ، حيث يمارس أفراد المجتمع عليه ضغطا إجتماعيا يمنعه من الإستمرار فى إنحرافه ، ورغم أن هذا التقويم يعود على صاحبه بالنفع إلا أن صالح الجماعة له النصيب الأكبر فى الآثار الإيجابية لهذا التقويم .

وعلى أية حال رغم تعدد المؤسسات والجماعات التى تساهم فى عملية التنشئة الإجتماعية إلا أن الأسرة يقع على عاتقها النصيب الأكبر فى تلك العملية فالأسرة هى التى تكسب الفرد إجتماعيته حيث تخلصه من ميول العزلة والأنانية وتشرف على سلوكه وتوجيهه .

◘ الرياضة مدخل لتحليل التنشئة الإجتماعية :

إلى أى حد يمكن دراسة التنشئة الإجتماعية من خلال الرياضة والمجتمع ؟

لقد رأى البعض أنه يمكن دراسة التنشئة الإجتماعية عموما عن طريق دراسة الرياضة والألعاب بالمجتمع ، وهنا يقول « بياجية » أن الأطفال يتعلمون مبادئ عملية التناوب والتبادل Reciprocity من خلال ممارستهم للعب بالبلى Marble وكذلك عن طريق تفسير الألعاب التنافسية يتعلم الأطفال كيف يتعلمون مع مقولة الصراع ، كما تزيد دراسة علاقة المساهمين والمشاركة فى الرياضة بالمتفرجين من فهمنا لعملية تعلم الدور المرتبط بالجنس أو الدور المستند للجنس وكذلك توزيع الأدوار فى البلدان المختلفة كما تستخدم الرياضة فى غرس الدافعية للإنجاز بين الأطفال بإعتبار أن الرياضة ما هى إلا طريقة يتم من خلالها تعلم المنافسة وينتقل هذا التعليم الإجتماعى لأساليب المنافسة واللعب التنافسى من التنافس فى الرياضة الى مجال التنافس فى مجالات العمل الحقيقية الأخرى .

◘ علاقة التنشئة الإجتماعية بممارسة النشاط الرياضى :

بعد هذا العرض لمفهوم التنشئة الإجتماعية وعلاقته بالنسبة للفرد نود أن نشير إلى مدى العلاقة بين هذا العامل وهو « التنشئة الإجتماعية » وأداء الأنشطة الرياضية فالدراسات النظرية أثبتت أن الأسرة لها دور هام وفعال فى عملية التنشئة الإجتماعية وما تطبع أبناءها عليه من عقائد ومثل ومعتقدات وأفكار وقيم وإتجاهات خاصة بثقافة مجتمعهم ، كما أن الأسرة تعد من أهم المؤسسات

الإجتماعية التى تتميز بالارتباط والتعاون المتسمين بالود والقرب والمواجهة . ونتيجة لهذا الترابط يحدث توحيد بين أفراد الأسرة أو الجماعة فى كل مشترك ، حتى تصبح ذات الفرد لكثير من الأغراض نسبيا هى حياة وهدف الجماعة .

والأسرة بصفتها تعتبر الحصن الإجتماعى الذى تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية ، وتوضع فيه أصول التطبيع الإجتماعى . كما تعد السنوات الأولى من الطفولة أهم فترات الحياة لما لها من أثر خطير فى توجيه حياة الإنسان التالية .

الرياضة أداة للتنشئة الإجتماعية :

التنشئة الإجتماعية هى عملية تلقين الفرد قيم ومفاهيم مجتمعه الذى يعيش فيه ، والمعروف أن التربية البدنية والرياضية بصفتها ظاهرة إجتماعية تسعى إلى إكساب الفرد مختلف نواحى وجوانب السلوك الإجتماعى المقبول كالتعاون والأخلاق الحميدة والروح الرياضية الجيدة ، فالرياضة أصبحت لها أبعاد كبيرة فى حياة الفرد والمجتمع . فمن خلال المشاركة الرياضية يتضح لنا دورها المهم فى عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتمكن الرياضى فى حمل التقاليد والعادات الصحيحة وكل جوانب التطور الإجتماعى والحضارى لمجتمعه ، ويبرز خلال المنافسات الرياضية كل القيم السليمة والممارسات الصائبة ليكون نموذجا صحيحا لمجتمعه ويعكس جانبا كبيرا من روح التعاون والمساعدة ويكون هدفه الأساسى إبراز وإستغلال إمكانياته الذاتية فى قدرات ومهارات وإستعدادات من أجل تحقيق الأهداف الكبيرة لمجتمعه وتعزيز مكانته ودوره الإجتماعى ، وبذلك تأخذ الفاعليات الرياضية أهميتها ومكانتها فى عملية التنشئة الإجتماعية التى هى عملية مهمة لكل من الفرد والمجتمع .

◘ الرياضة والتنشئة الإجتماعية :

◘ الماهية والمفهوم :

تتحدد التنشئة الإجتماعية من خلال ثلاثة علوم رئيسية هى :

١ ـ علم النفس :

وفيه يوجه الإهتمام نحو خصائص النمو والفروق الفردية فيما يتعلق بالسلوك الإجتماعى ، والعوامل الرئيسية التى تفسر فهم الميول والإتجاهات كمحددات السلوك .

٢ ـ علم الإجتماع :

وفيه يهتم العلماء بالمهارات الإجتماعية العامة التى يكتسبها الأفراد فى المجالات المختلفة ، من خلال دراسة خصائص الجماعات أو المؤسسات (الوسائط) التربوية التى تحدث فيها التنشئة الإجتماعية .

٣ ـ الأنثروبولوجى (علم الإنسان) :

والذى يبحث التنشئة الإجتماعية من منظور واسع للثقافة فيركز على نقل الثقافة بين الأجيال ، والتفاعل بين المعتقدات الثقافية والخبرات الإجتماعية والمحافظة على الإستمرار الثقافى ، ومن هذا يؤكد المجال الأنثروبولوجى على عملية التنشئة الإجتماعية كعملية تثقيف ، بمعنى أنها الوسيلة التى تنقل بها المعتقدات والقيم والطرق والمعارف من المجتمع إلى الأفراد ليصبحوا ذات كفاءة ثقافية .

ويذكر « مليكة » أن نظريات التنشئة الإجتماعية ـ التحليل النفسى ، الإتقاء المعرفى ، التعلم الإجتماعى ، الأثيولوجية ـ تختلف فى النظر إلى مشكلتين هامتين هما :

الطبيعة الإنسانية ومشكلة التفاعل ، فترى نظرية التحليل النفسى أن الإنسان مخلوق لدية بواعث خطيرة يتعين ضبطها لتمكين المجتمع من العمل ، بينما تنظر نظرية التعليم الإجتماعى إلى الإنسان بوصفه كائنا عقلانيا يعمل لكى تزيد إلى أقصى حد ممكن فرص الثواب وليقلل فرص العقاب ، أما الإيثولوجيون ينظرون إلى الطبيعة الإنسانية على أنها تعمل أساسا للإبقاء على الجنس ، ولكن ينظر إليها فى ضوء نظرية الإرتقاء المعرفى على أنها تتغير مع الإرتقاء .

وبالنسبة للمشكلة الثانية فى وصف التنشئة الإجتماعيه وهى مشكلة التفاعل فإن جميع النظريات تكاد تتفق على أنها ليست عملية ذات وجهة واحدة ، فالطفل ينشئه والده ولكن وجود الطفل نفسه يغير أيضا من حياة الوالدين ، فهو ينشئهما على دوريهما بوصفهما والدين . إلا أن هذه النظريات لم تستوعب عملية التفاعل فى التنشئة فالتحليل النفسى ينظر إلى المجتمع بوصفه مصدر ضغط على الفرد ضد إرادته هو ، والتعلم الإجتماعى يوضح كيف يتشكل سلوك الفرد بتأثير خبراته ، والإرتقاء المعرفى يصف الفرد بوصفه أكثر عوامل تنشئة نشاطا ، والنظرية والأثيولوجية تقدم صورة عن الفرد بوصفه موجها بقوى خارج نقاط تحكمه .

واللعب والمنافسات مكون أساسى لعملية التنشئة الإجتماعية ، بل وتمثل جانبا أساسيا من الخبرات الاجتماعية فى بدايات الحياة المبكرة للتنشئة ، كما أن الرياضة تعتبر وسطا فريدا ونتاجا للمشاركة الفعالة فى المجالات الاجتماعية والسياسية والإقتصادية فى مرحلة الشباب .

ويمكن من خلال الرياضة إكتساب الإنماط السلوكية الشاملة مثل القيادة والصفات والخصائص الشخصية والتعاون والقيم العامة للمجتمع كالإنجاز والمنافسة ، وكذلك الأدوار الاجتماعية الموزعة مثل المواطنة الصالحة والمهارات .

كما أن الرياضة نمط من أنماط الحياة ، فتبدأ باللعب العشوائى فى الطفولة، ثم تتطور إلى لعب منظم وفق قواعد وقوانين عامة ، فبمجرد الممارسة أو المشاهدة سوف يؤثر بشكل واضح على الفرد وقيمة وسلوكه ، والنادى كمؤسسة مسئولة عن رياضة المنافسات والمستويات الرياضية المختلفة فإنه يمارس نوعا من الضبط والتوجيه الرياضى ليس فقط فى مجال سلوكه الحركى أو المهارى ، ولكن كذلك فى جوانبة الأخلاقية والإجتماعية .

وكذلك يختلف الناس بعضهم عن بعض فى أمور كثيرة ، فجميع الظروف الطبيعية والإجتماعية والثقافية المحيطة بالانسان متباينة من مجتمع لآخر ، بالإضافة إلى إختلاف الأصول العرقية الوراثية التى ينحدر منها الفرد .

والتنشئة الإجتماعية من مظاهر النمو الإجتماعى للطفل ، حيث تبدأ منذ ولادة الطفل فى الأسرة ثم تكتمل من خلال إندماج الطفل فى جماعات أخرى كجماعة اللعب فى الحى وجماعة الرفاق فى المدرسة أو الفريق الرياضى بالنادى أو مركز الشباب ، ومن خلالها يكتسب الطفل أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها فى جماعته ثم فى مجتمعه ، أى أنها عملية تشكيل السلوك الإجتماعى للفرد ، كما أنها عملية تحويل الإنسان من مجرد كائن بيولوجى إلى كائن إجتماعى ، وهى عملية تعلم إجتماعى يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الإجتماعى أدواره الإجتماعية كما أنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الإجتماعية ، وأيضا هى عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغيير ، وبالإضافة إلى ذلك فهى عملية مستمرة طوال الحياة ولا تقتصر فقط على الطفولة وبالتالى فهى عملية معقدة ومتشعبة تستخدم أساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه .

والخلاصة فإن التنشئة الإجتماعية عملية إكتساب الإنسان صفة الإنسانية فالإنسان لا يكتسب هذه الصفة بفضل خصائصه التشريحية الحيوية (البيولوجية) وحدها ولكن بفضل عملية التنشئة الإجتماعية ، ولهذا يطلق عليه أحيانا عملية التنشئة والتطبيع الإجتماعى .

ويذكر ، حامد زهران ، أنه إذا كانت عملية التنشئة الإجتماعية لها هذه الأهمية الكبرى فى تحديد معالم شخصية الفرد فيجب ألا ننسى العوامل الأخرى التى تؤثر فى نمو الشخصية مثل الوراثة والبيئة وجهاز الغدد والنضج والتعلم ونوع وكمية الغذاء ، والعوامل الأخرى مثل أعمار الوالدين والمرض والحوادث والإنفعالات والولادة المبتسرة وحتى عوامل المناخ والطقس .

◘ المؤسسات المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية (وسائط التنشئة الاجتماعية) :

الثقافة هى مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركى وعادات وتقاليد وقيم وإتجاهات ومعتقدات تنظم العلاقات بين الأفراد ، وتؤثر الثقافة فى تشكيل ثقافة الفرد والجماعة عن طريق المواقف الثقافية العديدة ، ومن خلال التفاعل الإجتماعى المستمر .

والثقافة لا تؤثر فى سلوك الفرد تأثيرا مباشرا ، وإنما من خلال المؤسسات (الوسائط) الإجتماعية والجماعات التى ينتمى إليها الفرد ويرتبط بها مثل الأسرة المدرسية وجماعة الرفاق ووسائل الاعلام ودور العبادة ومجال العمل ، فيما يلى سوف نوضح دور كل واحدة منهما :

١ ـ الأسرة :

هى الممثلة الأولى للثقافة وأقوى الجماعات تأثيرا فى سلوك الفرد حيث أن الأسرة هى الوحدة الإجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الطفل والمسئولة عن تنشئته إجتماعياً ، وهى النموذج الأمثل للجماعة الأولية التى يتفاعل الطفل مع أعضائها ، ويعتمد على الكبار لفترة زمنية طويلة ويتقلبونه ويعترفون به .

٢ ـ المدرسة :

هى المؤسسة الإجتماعية الرسمية التى تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا وإنفعاليا وإجتماعيا ، والطفل يدخل المدرسة مزوداً بالكثير من المعايير الإجتماعية والقيم والإتجاهات

التى إكتسبها من الأسرة ودور المدرسة هو توسيع الدائرة الإجتماعية للطفل حيث يلتقى بجماعة جديدة من الرفاق وفى المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير الإجتماعية فى شكل منظم ، ويتعلم أدوار إجتماعية جديدة فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الإنفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ، ويتعلم التعاون والإنضباط السلوكى هذا بجانب ما يتعلمه الطفل من المنهج المدرسى فيزداد علما وثقافة وتنمو شخصيته .

٣ـ جماعة الرفاق :

وهم القرناء أو الصحبة والتى تقوم بدور هام فى عملية التنشئة الإجتماعية للفرد ، فهى تؤثر فى معاييره الإجتماعية ، وتمكن له القيام بأدوار إجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها ، ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها وإتجاهاتها ، وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها .

٤ـ وسائل الإعلام :

وهى إما مقرءة أو مسموعة أو مرئية على مختلف أشكالها وأنواعها ، فهى تؤثر على التنشئة الإجتماعية للفرد بما تنشره وما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار ووقائع وأفكار وآراء تحيط الناس علما بموضوعات معينة من السلوك حيث تعكس جوانب متنوعة من الثقافة .

٥ـ دور العبادة :

لها أثر كبير فى عملية التنشئة الإجتماعية ، فمن خلالها يعلم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التى تحكم السلوك ، وتنمية الضمير لديهم ، والدعوة إلى ترجمة تلك التعاليم الى سلوك علمى ، وكذلك فإن دور العبادة تقوم بتقديم النماذج السلوكية المثالية والدعوة إلى الإبتعاد عن السلوك المنحرف وهذا يتم من خلال الترغيب لكل منهما .

٦ـ مجال العمل :

ويقوم الفرد فيه بدور من أهم الأدوار الإجتماعية ، وهذا الدور متعلم ومكتسب من خلال عملية التنشئة الإجتماعية ، فالفرد يقضى وقتا طويلا فى العمل فى الإطار الاجتماعى يؤثر فيه ويتأثر به ، فهناك علاقات بين الرؤساء والمرؤسين وهناك علاقات بين أصحاب العمل والعاملين ، وهناك علاقات بين الزملاء فى العمل وكذلك العلاقات بين العاملين والجمهور ، وكل هذه العلاقات حتى تحقق هدفها يجب أن تبنى على أساس ديمقراطى تسوده روح الإخاء والثقة المتبادلة والتعاون للصالح العام .

ويتلخص أثر مجال العمل فى عملية التنشئة الإجتماعية فى تعليم الدور المهنى للفرد ، وتعليم معايير السلوك المهنى والعلاقات الإجتماعية المهنية ، وتنمية تحمل المسئولية الإجتماعية فى العمل و كذلك إشباع الحاجات إلى المكانة الإجتماعية التى تتحقق من خلال قيام الفرد بدوره المهنى فى المجتمع .

□ الرياضة والتنمية الإجتماعية :

هى عبارة عن المرشد أو الموجه التى تلعب فيه الإدارة المسئولة دورا رئيسيا وجوهريا ... أو التغير الشامل للقوى الإنسانية والمادية .. تسير فى إتجاه محدد لتحقيق أهداف لخطط مرسومة ، أى أنها تغيير داخل المجتمع مقصود ، وهى فى نفس الوقت عملية تغيير تلقائية مخطط لها وفقا لسياسة معينة أو لغرض نظام عملى جديد .

وتشمل على العناصر الأساسية التالية :

١ ـ ضرورة إتساق الأنشطة الرياضية مع الحاجات الأساسية للمجتمع .

٢ ـ توافر الجهود المتناسقة وإعتبار برامج الأنشطة الرياضية فى كل من الأندية ومراكز الشباب متعدد الأغراض أساس لتحقيق التنمية الرياضية الإجتماعية الشاملة والمتوازنة .

٣ - توافر المساعدات من الحكومة والوزارات والهيئات المسئولة والتوسيع فيها كما ونوعا .

٤ - تكامل برامج الأنشطة الرياضية المحلية والقومية مع البرامج السياسية القومية للدولة .

٥ - إكتشاف القيادات الرياضية والإدارية المحلية والدولية وتشجيعها وتدريبها هو هدف أساسى للتنمية الإجتماعية .

٦ - تحقيق المشاركة الشعبية الإيجابية حجما ونوعا بما فى ذلك المرأة والشباب .

ومن الأهمية أن تتوازى الرياضة مع التنمية الإجتماعية للأفراد فى المجتمع ، فالرياضة والتنمية الإجتماعية يسيرا معا فى خطان متوازيان ، فالرياضة بكل نشاطاتها المختلفة تعتبر عمل وأداءات يقوما أساسا على الحياة الإجتماعية والعمل داخل جماعات مختلفة الفكر والثقافات .. وبالتالى فاللرياضة دورا جوهريا فى عملية التنمية الإجتماعية للأفراد المشتركين والعاملين والدارسين فى المؤسسات التربوية بشكل عام والمؤسسات الرياضية بشكل خاص والفرد الذى يعمل داخل جماعات هذه المؤسسات لا يمكن أن يتطور فى علاقاته مع الأفراد الآخرين فى مؤسسات أخرى دون تنمية إجتماعية كاملة تساعدة فى أن ينغرس وسط هذه الجماعات المكونة للمؤسسات .

الفصل الثالث

الرياضة والسياسة

◻ نظـره عامـه :

على الرغم من إختـلاف المجـال بين الرياضـة والسـياسـة وإختـلاف الممارسين بالتبعية إلا أن المصدر مشترك بينهما إذ أنهما سويا نتاج بشرى يصدر من الإنسان الذى يعايش المجتمع المتفاعل الذى يثمر لنا هذه وتلك ، وإذا كانت الرياضة قديمة قدم المجتمع البشرى فإن السياسة تضرب بالمثل فى أغوار التاريخ البعيد .

لكن ما حدث بالفعل هو أن السياسة بدأت نقية صافية بل ومثالية كما إرادها الاغـريق فـى أول نظـريـة سياسية متكاملـة فـى التاريـخ إلـى أن جـاء «ميكافللى» لينزلها من سماء المثل لتتمرغ فى أرض الضرورة بما نادى به من مبدأ لا أخلاقى صبغت به السياسة العملية منذ بداية عصر النهضة .

كـمـا أن نفس الشيء ينصب على الرياضة ، إذ بدأت بيضـاء ناصعة تمارس من أجل قيم الحق والخير والجمال ، منذ أن كانت هناك ألعاب أولمبية وتستمر كذلك قرونا عديدة إلى أزمنة قريبة ؛ ولكن تتقلب الأمور ، فتتغير مجرد أنشطة تقوم بتحقيق أهداف أقل ما توصف بها رياضية ، حيث أنها ما مورست إلا لكى تكون سياسة .

فالرياضة إطار يضم كافة الموجهات السليمة التى ترتقى بالفرد الرياضى وتسمو بذاته ، ومن ثم يصبح عضوا صالحا يساهم فى بناء مجتمعه ، فالرياضة بمثابة تنفسا صحيا ، وهى دليل أو صورة لنوع المجتمع ، وهى أنشطة يسودها عنصر المنافسة ، ويبدو الهدف فيها أكثر وضوحا كما يبدو عناصر العمل أكثر وضوحا .

ومنذ القدم كانت ولا تزال وسيلة الدولة لتحقيق أهدافها ، وأداتها للتعبير عن فلسفتها وأيدولوجيتها حيث أن الرياضة قادرة بامكانياتها الزاخرة أن تعبر عن الدولة بكل مقوماتها التاريخية والحضارية والسياسية من خلال إمتداد دورها

عبر المحافل الرياضية الدولية كسفيرة للدولة ، هذا بالإضافة إلى أن الرياضة لغة عالمية لجميع الشعوب وأداة لتطوير الصداقة والمحبة والسلام ، وهى بديل للصراع السياسى حيث تمتص التوترات السياسية بين الدول وكذلك تعمق الشعور بالإنتماء إلى الوطن والولاء له .

إن علاقة الرياضة بالسياسة علاقة واضحة منذ إعادة إقامة الدورات الأولمبية الحديثة ، فى عام ١٨٩٦ حينما إتخذت الدول الداعية لهذه الدورات فى هذه المناسبة أسلوب للتعبير عن مختلف مظاهر التنافس والإختلاف السياسى ومجالا لمظاهر الدعاية والربح المادى وإعلاء شأن الأجناس والأقوام عن بعضها البعض ، فمن دورة ١٩٣٦ التى أقامتها المانيا النازية إلى دورة سول ١٩٨٨ كانت ولا تزال الرياضة والسياسة تسيران سويا وكظاهرة مميزة للتعبير عن صراع وتنافس الأمم والفلسفات السياسية والإقتصادية فى عالمنا الإنسانى ، وأصبحت هذه الظاهرة ليست فقط واقع ومستقبل الرياضة والدورات الأولمبية بل خطر حقيقيا على واقع ومستقبل العلاقات بين الأمم .

لم يخف المشاركون فى المباريات التنافسية مشاعرهم الوطنية منذ إنطلاق الدورات الأولمبية الأولى ، وكانت النزاعات التى تفتك بالدول تؤثر تأثيرا مباشرا فى مباريات المنافسات لاسيما عندما تبلغ مثل تلك المشاعر درجة معينة من التوتر .

ويذكر لينك Lenk أن الرسالة السليمة وإحترام الهدنة خلال الألعاب الأولمبية هما المبدأن اللذان لم يحظيا بالإحترام المطلوب من بين المبادىء العديدة التى أعلن عنها مؤسس الألعاب الأولمبية الحديثة بيرذى كوبيرتان Pierre De Coubertin ففى عام ١٩٠٠ مثلا وخلال حرب البوير Boers بافريقيا الجنوبية رفض اللاعبون البريطانيون والهولنديون الإلتقاء فى مباراة واحدة سواء جمعت بينهما تلك المباراة فى بريطانيا أو فى هولندا .

ولم يسمح لألمانيا بأن تشارك فى ألعاب ١٩٢٠ الأولمبية ببلجيكا لأن هذا البلد قد هوجم من قبل المانيا لبضع سنوات خلت .

ويمتاز العصر الحديث باندماج الرياضة المتزايدة على المستوى القومى ، وتثير الحكومات بنفسها مشاكل سياسية فى المجال الرياضى حتى عندما لا يشعر اللاعبون بأنهم معنيون بذلك ، والأمثلة كثيرة نذكر منها مثلا مقاطعة الألعاب الأولمبية بموسكو عام ١٩٨٠ ، وهذه المقاطعة من شأنها أن تضر بالمؤسسات والمنظمات الرياضية الدولية ، وقد تم خلال السبعينات تأسس جمعية اللجان الوطنية الأولمبية (A. C. N. O) وهى جمعية تسعى إلى دعم سياسة اللجنة الأولمبية الدولية (C. I. O) وليس من السهل أن يتم التصالح بين الطابع الخاص لهذا الجهاز الذى يمثل أعلى سلطة فى ميدان الرياضة الدولية وبين الإندماج الوطنى للمؤسسات الرياضية فى البلدان الأوربية وهو إندماج يتدعم باستمرار فى العالم أجمع .

وإن كل الذين يهتمون بالرياضة فى دول أوربا قد تنفسوا الصعداء عقب الحرب العالمية الثانية للنزعة التى ظهرت أجهزة الدولة فيما يخص تمويل الرياضة الجماهيرية ، وكانت مساعدة الدولة كما هو الحال فى التربية وفى الحماية الإجتماعية وفى العلاج الطبى قد أكسبت المؤسسات الوطنية والمحلية شيئا فشيئا مكانة قوية لا تنكر فى الميدان الرياضى ، ولم يثر هذا الوضع صعوبات من نوع خاص وسيبقى الأمر على ما هو عليه ما دامت سياسة تلك المنظمات الرياضية منسجمة مع سياسة المؤسسات الوطنية والمحلية ، ولكن بدأت الخلافات تبرز على المستوى الوطنى عندما أرادت المؤسسات الحكومية أن تنهض بالممارسة الرياضة لدى أفراد لا ينتمون إلى منظمات رياضية مثل « الرياضة للجميع ، أضف إلى ذلك الصراعات بين المؤسسات الرياضية داخل البلد الواحد والذى تؤثر بشكل مباشر على اللاعبين فى مختلف الأنشطة التى تندرج تحت هذه المؤسسات .

إن إندماج الرياضة فى إطار أنشطة الدولة يجعل مسألة إتباع المنظمات الرياضية سياسة محافظة على علاقاتهم مع الدول مشكلة يصعب حلها ، كما أن إتباع سياسة مستقلة من جانب المنظمات الرياضية هو أمر يتفق مع علاقات السلطة الجديدة . ولكن يمكن لنا إذا علقنا أهمية على الرياضة التنافسية الدولية فإنه ينبغى أن نمعن النظر فى المشكلة التى أوضحها رئيس اللجنة الأولمبية الدولية افيرى براندیج من تقرير اللجنة الأولمبية الدولية عن الفترة من عام (١٩٥٢) إلى عام (١٩٦٨) والتى نص حديثه بشأنها كما يلى « أنه فى عالم تسود فيه الأخطاء وينقصه عنصر الكمال ، إذ كان الإشتراك فى الألعاب الرياضية سوف يتوقف فى كل وقت تنتهك فيه القوانين الانسانية فإنه لن تكون هناك مباريات دولية » .

إن المشكلة الأساسية للمنظمات الرياضية فى عالم اليوم تتمثل فى إنشاء معيار لتمييز المسائل التى تدخل فى نطاق الشئون الوطنية وتلك التى تدخل فى نطاق الشئون الدولية التى ينبغى أن تكون خاضعة لهيئاتِ الدولة عن تلك المسائل التى ينبغى أن تتبع فى شأنها المنظمات الرياضية الدولية سياسة خاصة بها لصالح الطبيعة العالمية للرياضة التنافسية .

▫ الرياضة والمشكلات السياسية :

إن أى نشاط رياضى يجمع بين لاعبين متنافسين أو مجموعة من اللاعبين (فريقين متنافسين) يحاول أحدهما جاهدا أن يفوز بنتيجة المباراة فى نشاط يمتاز باللياقة البدنية العالية وحسن التصرف ، وخرق أحدهما قانون النشاط عمدا أو خرج عن اللياقة العامة بأسلوب إندفاعى أو عدوانى فإن هذا المشكل يعتبر من المشاكل الكاذبة فى الرياضة، لأن أى نشاط رياضى خاضع لقانون فهو ذو طابع منظم وغير هدام ، فالرياضة كما ذكر كرستوفر Christo- pher هى عبارة عن حرب بدون سلاح War without wespons كذلك هناك العديد من الخبراء فى مجال الرياضة يرون أنها أسلوب ناجح فى حل المشاكل بين أنظمة الحكومات وأيضا هى أسلوب لدعم عملية السلام فى العالم المعاصر .

إن للآراء الكثيرة التى أبداها الخبراء فى مجال الرياضة صدى واسع جعل المسئولين عن المؤتمر الأولمبى ينعقد عام ١٩٧٢ لمناقشة تلك الآراء وأعتبر آراء الخبراء آراءا ذات قيمة وقد تم الإعتراف رسميا بقيمة هذه الآراء كان ذلك فى إجتماع المؤتمر الأولمبى عام ١٩٨٠ ، أما الحركة الرياضية الأولمبية فى بداية ظهورها من قبل كوبيرتان Coubertin حاولت أن تدعم رسالته الرياضية فى خدمة التفاهم بين اللاعبين والأفراد المرافقين للفرق المختلفة ، إعتمادا على وجود بعض المؤسسات كالقرى الأولمبية حيث يعيش اللاعبون فى شكل مجموعات ، وقد أكدت نتائج الدراسات العلمية التى تناولت تقويم السياسات المتبعة من قبل إحدى وعشرين لجنة أولمبية وطنية ، أن المسؤولين على تلك اللجان يعتبرون « التعاون والتفاهم الدوليين » عنصرا جوهريا فى سياستهم ويعتقدون أنهم قد نجحوا نجاحا كبيرا فى هذا النطاق .

إن آراء خبراء الرياضة والمسئولين عنها قد جاءت تدعم أثر الرياضة الكبير والحاسم فى فض المشاكل النابعة عنها ، غير أن النتائج كانت دون التوقعات التى عبر عنها بعض علماء الإجتماع الرياضى أو تكهن بها المؤتمر الأولمبى الذى إنعقد عام ١٩٨٠ وأبدى ماكس جلوكمان Max Gluckman رأيا شديدا بشأن نجاح الرياضة فى كل المشاكل فقال : « إن التوازن بين إمتصاص المشاكل وإزكائها غالبا ما يكون عابرا » ولذلك فهو لا يرتاح ، تبعا للنتائج القائلة .. بأن النزعة العدوانية التى تتولد عن الألعاب ستؤدى بهذه الأخيرة إلى أن تحل محل الحرب ... ذلك أن الأنشطة الرياضية ذات الطابع التنافسى يمكن أن تثير أو تخفض من هيجان وغضب اللاعبين والجمهور على حد سواء .

إن الأحداث والمشكلات التى حدثت بين بعض حكومات الدول وقامت فيها الرياضة بدور حمامة السلام . ما زالت عالقة بالأذهان ، وبالرغم من مرور السنين على هذه الأحداث إلا أنها لن تسقط من ذاكرة التاريخ المعاصر ، بل قد فرضت نفسها الرياضة أكثر من عقد المؤتمرات والذهاب والمجىء لفض هذه النزاعات والمشكلات فى ذلك الوقت ومن أمثلة ذلك .

- إن فوز الفريق الوطنى الأمريكى فى لعبة هوكى التزحلق على الجليد على الفريق الوطنى السوفياتى فى دورة الألعاب الأولمبية الشتوية ١٩٨٠ كان خلافا لكل التوقعات وهو ما جعل الشعب الأمريكى ورئيسه أن يتخلصوا من المشكلة التى كانت تثقل كاهلهم عقب الوضع السياسى الناشىء عن وجود السوفيت فى أفغانستان فى ذلك الوقت .

- إن أول إتصالات تمت بين أمريكا وجمهورية الصين الشعبية بعد المشكلة السياسية التى كانت قائمة بينهم كانت بفضل مباراة رياضية ، تنس طاولة ، وهى لعبة لا يحسن اللاعبون الأمريكيون أدائها وكان إنهزامهم فيها مؤكدا مما دفع هذا الجانب وذلك إلى تحاشى كل إهانة للطرف المقابل .

- ساهمت مباراة كرة القدم التى أقيمت بين الإتحاد السوفياتى وجمهورية ألمانيا الفيدرالية فى مدينة أجسبورج Augsburg مساهمة فعالة فى الحد من التوتر الشديد فى العلاقات بينهم ، بل ومكنت من أن يترك الفريق السوفياتى إنطباعا طيبا لدى الرأى العام فى جمهورية المانيا الفيدرالية .

وتوجد إلى جانب الأمثلة السابقة حالات أخرى أشارت إليها التقارير الواردة بشأن الأحداث والمشكلات الناجمة عن ممارسة الأنشطة الرياضية ، حيث تؤكد الرياضة فى كل وقت أنها قادرة على حل النزاعات والمشاكل بين الفرق المتبارية مما يؤثر تأثيرا بالغا فى الرأى العام .

▢ السياسة والتنافس الرياضى :

إن وجود علاقة ذات طابع قوى بين الرياضة والسياسة أدى إلى وجود روابط بين الرياضة وبين السلطات الحكومية على مستوى النطاقين المحلى والدولى ، هذه الروابط التى تدعمها السلطة المسئولة فى الحكم ، ظهرت واضحة بعد المنافسة الشرسة بين دول الشرق والغرب ، وبعد الخلاص من الهيمنة الإستعمارية وتطور وسائل وأساليب الحماية الوطنية ، إضافة إلى كل هذه

الإعتبارات السياسية ، الأهمية الكبرى التى أخذت تحتلها العلاقات بين الأنشطة الرياضية والمصالح التجارية ، وقد شهد العصر الحديث بداية عهد جديد فى تطور العلاقة بين الرياضة والمصالح الحكومية المختلفة ذات التأثير فى البناء الإجتماعى .

من المعروف أن الرياضة وأنشطتها المختلفة تعتبر حقلا تنافسيا سليما ، وفى العشرين سنة الماضية كان التنافس واضحا بين بلدان المعسكرين الشرقى والغربى ، وكان تدخل الدولة فى الحياة الإجتماعية عامة يمارس بشكل كبير فى بلدان المعسكر الشرقى أكثر منه فى المعسكر الغربى ، وكان التنافس على أشده مع تلك البلاد مما دفع سلطات الدول الشرقية إلى تحسين الوضع الإجتماعى والمادى للاعبين الممثلين للمنتخبات الوطنية ، وبقدر حصائل النتائج يتم تحسين الوضع الإجتماعى للاعب ، أما بلدان المعسكر الغربى فقد قامت بإصلاحات واسعة فى الحياة الإجتماعية وهو ما وافق أيضا تدخل الحكومة فى الحياة الإجتماعية ، مما قد دفع الهيئات والمنظمات الرياضية بأن تستخدم أسلوب الضغط على حكومتها للحصول على مساعدات مادية كبيرة تستقطع من ميزانية الحكومة . وإن الأسباب التى دفعت المؤسسات الحكومية الرسمية إلى الإستجابة لمطالب تلك الهيئات والمنظمات وأدت إلى تصاعد حدة التنافس وإلى إضفاء قيمة بالغة على النتائج المسجلة على الصعيد الدولى تعزى فى معظمها إلى مشاركة البلدان الشرقية فى اللقاءات الدولية .

▫ الرياضة والسياسة الداخلية والخارجية :

من المعلوم أن العلاقات الخارجية فى حقل التربية البدنية والرياضة والسياسية الرياضية لأى بلد من البلدان تتأثر إيجابياً أو سلبيا بالسياسة الخارجية لذلك البلد ، حيث أن السياسة الرياضية بصفتها ظاهرة تاريخية وإجتماعية تعد جزءاً من السياسة العامة للأحزاب والدول والمنظمات الإجتماعية فهى تخدم تنفيذ مصالحها فى مجال التربية البدنية والرياضية .

وبالنظر للمشاكل السياسية الموجودة فى الوطن العربى ودول العالم الثالث الذى ينتمى له الوطن العربى وما يعيشه من احتلال وتفرقة عنصرية فى أماكن متعددة من هذه المنطقة كل ذلك أثر فى مسألة اتخاذ الموقف النهائى تجاه السياسة والرياضة ، إلا أن هناك رأياً عربياً يتكرر دائمامفاده أنه من الصعوبة فصل الرياضة عن السياسة فى تلك الظروف التى تمر بها المنطقة ، وأن هناك املاً بإبعاد السياسة عن الرياضة فى حالة زوال تلك الظروف واحلال العدل والسلام فى المنطقة . أن هذا الرأى هو حصيلة أكثر المؤتمرات العربية التى ناقشت هذه المسألة ، وهذا يعنى عدم ضرورة الرجوع إلى موقف كل قطر عربى باعتبار أن هذه القرارات تمثل الموقف العربى ، وعلى الرغم من هذا الإجماع العربى حول هذه القضية فإن الدول المحافظة ترى أن مسألة فصل الرياضة عن السياسة هو أمر ضرورى إلا أن ، هذه الدول تغالط وتناقض نفسها بهذه الشعارات لألها نفسها لا تلتزم بهذا المبدأ التزاماً حقيقياً وتعمل عكس ما تقول .. ففى الدورة الأولمبية (٢١) فى مونتريال ١٩٧٦ شاركت ثلاث دول عربية فقط ولم تقاطع الدورة وهذه الدول هى السعودية ، الكويت ، لبنان ، وقد اشتركت هذه الدول وخصوصاً السعودية تحت شعار ضرورة فصل المشاكل السياسية عن المحافل الرياضية وفى ١٩٧٩ تم مناقشة هذا الموضوع فى المؤتمر الرياضى العربى فى الرباط ، بشكل أوضحت فيه كل دولة رأيها بالمقاطعة وأخيراً صيغ إلى قرار مفاده ضرورة مشاركة الغرب فى المحافل الرياضية الدولية إذا لم تكن هناك مشاكل تؤثر فى المستقبل العربى . وهو قرار جيد جداً حيث يؤكد ضرورة المشاركة فى مختلف البطولات والسباقات .

أما على المستوى الدولى وفى جميع بلدان العالم نجد أن النظم السياسية تتحكم بشكل واضح فى الرياضة ، لأن الرياضة أصبحت وسيلة وأداة لتحقيق أهداف هذه النظم السياسية ، كذلك أصبحت الرياضة وسيلة إيجابية لتحسين العلاقات بين الدول فى العالم الحديث . فالسياسيون فى كثير من بلدان العالم قد

فطنوا إلى دور الرياضة فى التقدم القومى والرفاهية العامة وأن الرياضة من أهم الأدوات التى تمكن عن طريقها بناء المكانة الإجتماعية .

الكثير من الخبراء فى مجال الرياضة يرون أنها واحدة من من الحروب الباردة فى العصر الحديث وأنها حروب ذات صفة محنونة تتم داخل الملعب حيث النصر المعنوى أو الهزيمة الساحقة وأنها صورة لواقع يظهر كرد فعل لما تحمله بعض الدول وبعض من عداءات ومشكلات سياسية أو حدودية أو عرقية أو فكرية .

إن تدخل السياسة بشكل سافر فى الرياضة يؤدى إلى إنهيار الرياضة ويجعلها مجال ضعيف وبالتالى يؤدى إلى عدم فعالية أنشطها فإشتراك اللاعبين فى المنافسات الخارجية الدولية إشتراك محترفين يجعل اللاعب تلقائياً سفيراً وممثلاً لبلدة يدافع عن مكانة وطنه بإسلوب أخلاقى يحقق النصر مع الإحترام ورفع شأن الوطن فاللاعب فى أى فريق يمثل وطنه تمثيل دولى فهو يتعاون أولا مع اللاعب زميله فى الفريق ومن ثم يتعاون الجميع لخدمه وطنهم ورفع علم بلده فى المحافل الدولية .

وبما أن الرياضة تعتبر من أهم المجالات التى تعد الإنسان صحياً وإجتماعياً وبدنياً وخلقياً ، إذن هى تعمل على تهذيب الميول والإتجاهات العدوانية لهذا الإنسان ، وربما تكون مشاركة الأفراد فى الدورات أو البطولات الدولية أو الأولمبية عنصر رئيسى لتحقيق السلام الإجتماعى بين أفراد الدول المشتركه المختلفه كما أن المنافسه المبنيه على العدل الإجتماعى تخلق الأخوه الدولية بين الدول بعضها البعض ، ومن الممكن أن تساعد الثقافة الرياضية فى شكلها المتطور فى السلام الإجتماعى وتحقيق الصداقة بين الدول .

كما يمكن إستخدام الرياضة للتأثير الحقيقى بين المشتركين فى المنافسات الرياضية فإنه يمكن إستخدامها وتوجيهها أيضاً نحو الأهداف السياسية ، وعلاوة على ذلك فإن الحكومات ورجال اسياسة قد عرفوا قيمة شغف الجمهور وحبه

للرياضة ، لذلك إستخدموا هذه المعرفة لتحقيق أغراضهم الإجتماعية والإقتصادية والسياسية . فنجد فى الحكومات السابقة لدول الكتلة الشرقية أن حكومات هذه الدول تقوم بالإنفاق المادى عى اللاعبين وعمل البرامج الرياضية التدريبية وتربية النشىء على الأهداف وكل هذا لخدمة مصالح الأنظمة المختلفة فى هذه البلاد .

كما أن الرياضة وأنشطها المختلفة تعتبر قوة شعبية يشترك فيها جميع أفراد الشعب نجدها أيضاً عبارة عن قوة سياسية ، فنحن نرى أن الفرد المشاهد أو اللاعب الذى ينتمى إلى نادى أو مؤسسه رياضية يعتبر نفسه رمزاً لهذا النادى أو المؤسسة أو للبلد الذى يرفع علمه فى المحافل الدوليه أو يرتدى فانلته .

ولذلك نجد أن الرياضة لها رموزاً آخرى ، فنجد أن المنافسات فى العالم التى تحتوى على فريقين أو أكثر تبدأ مبارياتها بالنشيد الوطنى لكل بلد .

لم يتوقف توظيف الرياضه سياسياً أو تسيس الرياضة عند محاولات حل النزاعات بين حكومات الدول أو الدعايه لنظام حاكم ، بل إتجه بشكل كبير نحو فرض الوجود وإنتزاع الاعتراف الدولى بالشرعية ، على إعتبارأن مشاركة الدولة فى البطولات الدوليه بصفة عامة والدورات الأولمبية بصفة خاصة يعتبر إعترافاً دولياً بشرعية النظام الحاكم .

إن فكرة استخدام الرياضة كمدخل شرعى للاعتراف الدولى لفرض الوجود على الساحة العالمية أصبحت على مر عشرات السنين أحد المداخل السياسية الأساسية فى أى نظام وليد أو لديه مشكلات فى القبول الدولى له ، وهناك عشرات الأمثلة التى يمكن أن نسوقها لتأكيد هذا المفهوم . إلا أن التوظيف الأكثر حدة فى استخدام الرياضة لانتزاع الاعتراف الدولى كان من قبل الأنظمة العنصرية المرفوضة سياسيا من المجتمع الدولى ، هذا التوظيف للرياضة لمساندة نظام مرفوض أخلاقيا يجعلنا ننبه الأذهان إلى خطورة استخدام الرياضة على المستوى السياسى ؛ لأنها فى الإمكان أن تساعد بشكل جلى فى

تأكيد شرعية نظام شرعى ، إن الفاعليات الرياضية وبغض النظر عن طبيعتها تدعم روح العمل الجماعى وتنميتها لدى الأفراد على الرغم من النزعة الفردية التى قد تكون واضحة فى المجتمع الغربى . ولذلك نجد أن العائلة تبدأ بحياكة نسيج هذه العلاقات الجماعية من خلال مشاركتها الطفل وحضورها لنشاطه أو باسهام أفرادها لهذه النشاط حيث تعمل على تشجيع الطفل باللعب مع مجموعة من أصدقائه ثم تنمو هذه السمة وتلازم حياة الفرد فى العديد من أوجه فعالياته الأخرى .

وهذه هى الدوافع لممارسة الرياضة التى تكمن فى الفرد وإذا انتقلنا إلى الجانب الخاص بالدولة واستخدامها للرياضة بشكل مباشر أو غير مباشر نجد أن معظم الدول تستخدم الرياضة لاغراض عديدة ومن أبرزها الحصول على الاعتراف الدبلوماسى ـ الدعاية ـ الهيبة والاعتبار ـ دعم التفاهم الدولى وكذلك للاجتماع والاعتراض لقد شهد المسرح السياسى الدولى حوادث كثيرة استخدمت فيها الرياضة وسيلة لتحقيق هذه الأغراض علماً بأن استخدامها لا يتوقف فقط على الأنشطة الرأسمالية أو الاشتراكية أو دول العالم الثالث فالجميع يستخدم الرياضة لهذا الغرض أو ذاك .

◻ مكانه الرياضة فى دول العالم الثالث :ـ

عندما نتساءل عن مكانة التربية الرياضية فى التنظيم الاجتماعى لدول العالم الثالث نرى أن هذه الدول تواجه مشاكل عديدة فى هذا المجال حيث أن التربية بصورة عامة والتربية والرياضة بصورة خاصة لا تحصل على الامكانيات الكافية لغرض تطويرها حيث أن برامج النهوض بالبلدان النامية لا تجعل التربية الرياضية فى أولويات هذه البرامج هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن مكانة التربية الرياضة تتأثر بقلة الدعم الذى يقدمه أولياء الأمور والمدرسون والجمهور والحكومات . ولتحسين هذا ينبغى اتخاذ عدد من التدابيرمثل تنظيم حملات توعية للجمهور باهمية التربية البدنية والأنشطة

والأنشطة الرياضية للرجال والنساء مهما كان سنهم ومهما كان وضعهم الإجتماعي . وما من شك أن الأولياء لهم دور كبير فى تكوين أبنائهم ، لهذا ينبغى اقامة تعاون متين بين إدارات المدارس وأولياء الطلبة داخل المدرسة نفسها وتنظيم الجماعات لهذا الغرض وعن طريق التعاون بين الأساتذة . والأولياء ينبغى عليهم اقناع المسؤولين بأن التربية البدنية والفعاليات الرياضية فى النوادى وغيرها لها وظيفة مهمة من الناحية الاجتماعية ، فتوفير الظروف المادية التى تمكن الفعاليات الرياضية من القيام بدورها ضرورة ملحة يجب تأكيدها من خلال حملات التوعية التى تسهم أيضاً فى القضاء على الأفكار الخاطئة التى تنطلق من الاعتقادات والتقاليد بدور التربية الرياضية . وخصوصاً فيما يتعلق بدور المرأة فى المجتمع ومشاركتها فى الأنشطة الرياضية .

ومن البديهى أن وسائل الاعلام الجماهيرية قادرة على التأثير الكبير فى هذا الميدان وذلك إبراز أهمية النشاطات البدنية المنظمة . إن نجاح هذا العمل يتوقف بالدرجة الأولى على موقف المدرسة من التربية الرياضية وعلى نوعية التربية الرياضية التى تدرس ، ونحن نعلم أن نوعية التربية الرياضية بالمدرسة لا يعنى فقط تخصيص عدد كاف من الحصص للتربية الرياضية ووجود التجهيزات بل يعنى أولاً وقبل كل شيء توفير مدرسين أكفاء لهذا الغرض .

إن النهوض بالتربية الرياضية فى دول العالم الثالث ينبثق من الاعتقاد بأن تكوين الإنسان حق أساسى والتربية الرياضية جزء لا يتجزأ من تكوين الإنسان الذى يجب أن يهتم بتكوين الشخصية الكاملة وذلك بتنمية الطاقات الفكرية والبدنية ولهذا فقد نص الميثاق الدولى الخاص بالتربية البدنية والرياضة على أن ممارسة التربية البدنية والرياضية حق أساسى لكل الناس .

وعندما نتساءل عن وظائف الرياضة وعن الخبرات التى تنتج عن ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية التى يمكن استعمالها لتنمية الدول تنمية إيجابية نتوصل إلى ما يلى :-

- الرياضة التربوية والترويحية لها دور إجتماعى .
- للرياضة أهداف وظيفية حركية يمكن أن يكون لها دور فى تنمية المجتمع .
- تعمل الرياضة على بناء الشخصية المتكاملة مما يساعد على إختبار النماذج المتميزة من الأفراد .
- يمكن للرياضة أن يكون لها دورا فى خلط ومزج الطوائف المختلفة فى البلد الواحد .
- للرياضة دور فى تنمية القيم الخلقيه وفى التنمية الفردية الإجتماعية ، وعن طريق أنشطة الرياضه يمكن إحداث تربية مثالية وأن تنمى لديهم السلوك الإجتماعى الإيجابى .
- يمكن أن تكون الأنشطة الرياضية مصدر للصحة العامة لجميع الأفراد .
- يمكن أن تكون الرياضه وسيله إتصال بين الشعوب المختلفه ويمكن أن تسهم فى إزالة الحواجز التى تفصل بين الاعراق والألوان والأديان والمعتقدات .

أدوات ووسائل النهوض بالرياضة فى العالم الثالث :-

إن من أهم المعوقات والمشكلات التى تواجه شعوب العالم الثالث هى مشاكل التنمية الإقتصادية ـ وتحقيق الهدف التنموى الإقتصادى لا يتم بالأليات الإقتصادية فحسب وإنما بتكثيف التربية وتكوين الإطارات السليمة لها .

ومن وجهة النظر العصرية فإن التربية الرياضية يجب أن تكون جزءاً أساسياً من التربية الشاملة ، لذا يجب أن تركز المساعدات التى تقدم لعالم الدول النامى على مراحل العمل بدون تلك المساعدات أو يجب أن تكون هذه المساعدات مطابقة لرغبات الطرف المستفيد وحاجاته .

وبشكل عام فإن مشاريع المساعدات وتنشيطها يجب أن تتميز فى دول العالم الثالث فإستعمال الوسائل الملموسة للنهوض بالتربية الرياضية وأن ترتيب الأولويات يجب أن يكون كما يلى :-

١ ـ اعداد كوادر متخصصة من معلمين ومدربين وإداريين إعداداً يتمشى مع المتطلبات المهنية للتربية الرياضية .

٢ ـ تشيد المنشآت الرياضية فى جميع الساحات القريبة من التجمعات السكنية .

٣ ـ تصنيع الأدوات والأجهزة الرياضية فى ذات البلد .

٤ ـ تشجيع اللاعبون الأبطال تشجيع مادى ومعنوى .

٥ ـ تشجيع البحوث والدراسات العلمية التى تتم فى مجال الرياضة .

ـ أما الأدوات التى يمكن إستعمالها لتحقيق هدف النهوض بالرياضه هى:-

١ ـ إيفاد طلاب البحث للدراسة فى الدول المتقدمة رياضياً .

٢ ـ إيفاد المدربين فى الألعاب المختلفة للتأهيل والثقل ولمعرفة البرامج الحديثة فى التدريب والإدارة .

٣ ـ تنظيم دورات تأهلية للحكام والمدربين والمعلمين .

٤ ـ تنظيم لقاءات رياضية قومية ودولية .

٥ ـ تبادل الخبراء فى المجال الرياضى بين الدول .

٦ ـ تبادل الوثائق والمعلومات الرياضية الحديثه بين الدول.

الفصل الرابع

الرياضة والعدوانيه

◘ نظرة عامة :

تعد الأسرة هى المسئولة عن إكساب الطفل أنماط السلوك الإجتماعى يلى ذلك الأندية الرياضية ومراكز الشباب التى تتحمل المسئولية الكاملة فى إكساب الناشئين واللاعبين أنماط سلوكية إجتماعية .. هذه المؤسسات لها دوراً فعالا فى تشكيل شخصية الفرد الرياضى كما أنها تتحمل كل العبء فى إختيار البرامج التى تساعد الفرد الرياضى على النمو النفسى السليم ، كما يجب أن تسرى برامج هذه المؤسسات على وسائل معينة تعمل على بناء كيان وجدانى إيجابى سليم للنشء .

إن الجانب الإنفعالى فى ضبط المظاهر السلوكية التى تبدو من اللاعبين والسلوك العدوانى يعد الجانب الاكبر الذى يتحكم فى إنفعالات اللاعب بصفة عامة وعدم السيطرة عليه يعوق نموه الإنفعالى وربما يؤدى باللاعب إلى صراعات نفسية ، فالسلوك العدوانى كأى سلوك آخر لا يمكن أن يكون هداما بمجمله فبالاضافة إلى الناحية الهدامة يوجد جانب بناء فهو وسيلة لإثبات اللاعب لقدرته وذاته .

إذا نظرنا إلى المسلك العدوانى الذى يسلكه لاعب ما يتبين لنا أن الميل العدوانى التى ينبع من صميم الشخصية ليس كل شئ ، وأن ميولا أخرى يثيرها العدوان الخارجى فى مواقف أداء الأنشطة التى تتطلب ذلك ، ينجم هذا السلوك العدوانى الأخير عن مسلك بعض اللاعبين المعينين أو عن بعض اللاعبين غير المرضى عنهم فى الفريق ككل ، والحقيقة أنه فى الآونة الأخيرة ظهرت فى المجتمع الدولى مظاهر السلوك العدوانى بكثرة ، كما وضحت ظاهرة الشغب والعنف فى ساحة الملاعب ، هذه المظاهر الخارجية عن إطار التعامل الإيجابى تزحف تجاه الملاعب بأقصى سرعة فنجد عنفاً وعدوان من اللاعبين تجاه اللاعبين ومن المشاهدين تجاه المشاهدين والإداريين واللاعبين ، وأصبحت هذه الظاهرة السلبية تهدد مسيرة الرياضة والمنافسات المبنية على روح الرياضة .

والحقيقة لا ننكر أن هناك بعض الأنشطة الرياضية التى تحمل داخلها دوافع نفسية تعمل على ظهور العدوانية ، من جانب آخر إن الأنشطة الرياضية ذات الإتصال المباشر بين اللاعبين والتى تسمح بالإحتكاك بعضهم البعض فى الواقع أنشطة تساعد بطريق غير مباشر على الإلتحام والضرب مع المنافس ، وربما تجذب هذه الأنشطة الإتصالية اللاعبين ذو الشخصية الإسقاطية التى تنقل بأسلوب بسيط دوافع العدوان ، ومن ناحية أخرى هناك بعض اللاعبين يظهرون الدوافع العدوانية ليس إلا لإثبات الذات داخل الملعب ، مثل هذه السلوكيات العدوانية التى تظهر أثناء شدة المنافسات تقابل بالرضا والتشجيع من قبل المدربين والإداريين والمشاهدين .

□ العـــدوان : The Aggression

إن للأفراد المحيطين بالرياضة تأثيرا كبيرا على سلوك اللاعبين العدوانى ، ولا توجد أى ثقافة رياضية للاعبين نعرفها لا يتدخل فيها المسئولين فى جميع الأنشطة الرياضية ، يحاولون دائما أن يعلموا لاعبيهم ضبط السلوك العدوانى فى الملعب وخارج الملعب ، وتختلف النظريات فى تفسير الأسباب والعوامل التى تدفع إلى السلوك العدوانى ، فبعضهما يؤكد على الدور الذى تلعبه العمليات البيولوجية ، والبعض الآخر يؤكد على الدور الذى يلعبه التعليم كمصدر أساسى لنمو ذلك السلوك والواقع أننا لا نستطيع أن نغفل أثر أى من هذين المصدرين .

ماذا يعنى العدوان ؟

يرى دولارد Dollard أن العدوان فى العادة هو نتيجة إحباط سابق فالاحباط يؤدى عادة إلى العدوان ، ويرى فرويد أن العدوان ناجما عن الإحباط ، إذ هو مصدر لغريزة الموت فى مقابل البقاء وكمظهر لغريزة الحياة وهو بذلك مكون أساسى للدوافع الغريزية الأولية .

كما يعرف العدوان بأنه ، سلوكيات أو أفعال أو قوة يوجهها فردا ما ضد فرد آخر بقصد إحداث الجروح والأذى أو بقصد السيطرة أو التسلط .

فالعدوان هو إيزاء الغير أو الذات ، وللعدوان صور عدة منها العدوان عن طريق العنف الجسمي ، والعدوان باللفظ أو بالإيقاع والتشهير .

◘ تعريف المؤلف للعدوان :

هو عبارة عن سلوك فرد موجه لفرد آخر هذا السلوك يكون ظاهريا كالضرب والسب والشتم والأذى والقذف وقد يكون فى حالة الشعور بالعداء تجاه الآخرين .

◘ تصنيف العدوان :

ـ يصنف العدوان إلى ما يلى :

١ ـ عدوان بدنى أو مادى مباشر ويتضمن الحاق الأذى والضرر بالآخرين .

٢ ـ عدوان لفظى مباشر ويتضمن السب واللوم والنقد .

٣ ـ عدوان غير مباشر ويتضمن الحاق الضرر أو الألم دون قصد من المعتدى لإحداث ذلك الأذى .

◘ أشكال العدوان :

للعدوان فى الرياضة أشكال وصور عديدة منها :

١ ـ العدوان عن طريق العنف البدنى ـ كالضرب .

٢ ـ العدوان عن طريق اللفظ ـ سب ـ شتم وكيد ـ إيقاع .

٣ ـ العدوان عن طريق القذف بالأذى .

والعدوان سلوك غير مقبول إجتماعيا ولكنه كثير الحدوث فى الرياضة ، فينتشر فى الأندية والملاعب ومراكز الشباب وساحات الأحياء الشعبية وغيرها من تجمعات اللاعبين والمشاهدين .

الإحبـــاط : Frustration

لكـل حـافز ولكل دافع غاية يستهدفها وينزع إلى إدراكها بقوة دفع الحركة ، ولم يهدأ نشاط الدافع حتى تشبع غايته أو حتى ينصرف عنها إستغناءا أو تنازلا ، طالما كان الدافع ـ أى دافع ـ ناشطا ومتحركا فهو إذا لم يكن سائرا فى طريق هدفه كان لهذا الوضع دافعا معوقا .. هذا ويعنى الإحباط هو إصطدام للدافع بعقبات حول دون إدراك غايته وإشباع حاجته .

إن إستخدامنا لكلمة « إحباط » هنا تقتصر على الدوافع التى تمتنع عليها غايتنا بفعل عقبات بيئية وخارجية أو بفعل أوضاع ذاتية خاصة وليس بفعل دوافع أخرى من الدوافع الذاتية والدوافع الشخصية . فنحن نقتصر على كلمة « تنازع » على المتضاد والمتضارب من الدوافع الذاتية والبيولوجية والفسيولوجية والدوافع الشخصية المكتسبة التى يتشبع بها الفرد ويحتضنها ، كما نتعرض للدوافع بفعل أوضاع بيئية أو خارجية ، أو بفعل أوضاع ذاتية ، مثل اللاعب الذى يريد الفوز فى المباريات بينما هو مفتقر إلى الإستعداد البدنى والنفسى .

ولكى نستطيع أن نقول أن الموقف الذى يؤدى إلى الإحباط هو موقف تهديدى أى يتضمن خطرا على حياة الفرد ومعروف أن معظم سلوك الفرد يدور حول هدف معين AGool ويسعى لتحقيق وتعزيز شئ ما .

وفى ميدان الرياضة قد يحدث حدثا مستقبليا قد يؤثر فى أحداث الماضى أو يؤثر على الهدف الأكبر .

كيف نواجه مواقف الإحباط فى الرياضة ؟

مواقف الإحباط حتمية لا يمكن إلغاءها من حياة اللاعب ، ولكن كل ما هناك هو العمل على تقليل شعور اللاعب بها عن طريق :ـ

١ ـ تدريب الممارسين للنشاط الرياضى وتعويدهم على تحمل قدرمعين منذ الصغر فى التدريب ومسابقات الناشئين دون أن يؤثر فيه هذا الإحباط تأثيرا

عكسياً ، الإحباط موقف فعلى موجود داخل اللاعب يجب التدريب على إحتماله متى كان حتميا ، .

٢ ـ يجب على اللاعب ألا يخلق فجوة كبيرة بين مستوى قدراته وطموحه ومستوى قدراته على الفوز فى النشاط ، وذلك لأن التفاوت بين مستوى القدرات ومستوى الطموح يصيب اللاعب بالشعور بالفشل والإحباط ويضعف الثقة بالنفس .

٣ ـ يمكن للاعب أن يتحاشى الوقوع فى كثير من مواقف الإحباط عن طريق إتقان الأداء وعمل حسابات دقيقة لكل المتغيرات والإحتمالات التى سوف يواجهها حتى لا يفاجأ بوجود عقبات غير متوقعة .

٤ ـ يجب على اللاعب أن ينمى قدراته وإستعداداته البدنية والمهارية والنفسية والفكرية والإبداعية بصفة مستمرة وإستخدامها فى المواقف التى تتطلب ذلك حتى لا يكون عرضه للفشل والإحباط .

❑ العنف : Violence

يشير العنف إلى إستخدام القوة بأسلوب غير مشروع أو غير قانونى ، ومن شأن العنف يعمل على سلب إرادة الغير واخضاعه لمن يستخدم العنف ، ويتسم سلوك العنف باللاعقلانية أو اللامعقولية كا يفتقد العنيف الرؤية والحكمة والضبط والتحكم .

❑ أسباب العنف فى الرياضة :

١ ـ الإحساس بالظلم .

٢ ـ الفشل فى تحقيق الفوز .

٣ ـ ضعف القدرات الخاصة .

٤ ـ الشعور بالفشل المتكرر فى الأداء .

٥ - إثارة الخصم .

٦ - إثارة الجمهور .

٧ - الرغبة فى الإنتقام بسبب مواقف سابقة .

٨ - الضعف النفسى تحت ظروف تحقيق الهدف .

وقد يلجأ اللاعب إلى العنف من أجل العنف فى ذاته لإثبات وجود الذات بصورة مرضية بصرف النظر عن المكاسب الأخرى ، ويظهر ذلك فى تقمص اللاعب لشخصية عدوانية على طوال الخط .

التنافس : Competition

التنافس عبارة عن عملية أساسية يتوقف عليها نظام الأنشطة الرياضية ، أو هو محاولة اللاعب أو اللاعبين فى تحقيق أغراض محددة متتالية حتى يصلوا إلى تحقيق الهدف الأكبر ، وذلك عن طريق بذل مجهودات مختلفة فى إطار يحكمة الشكل القانونى .

والتنافس عملية مقبولة فى الوسط الرياضى وهو محبب للاعبين لأنه يؤدى إلى إطلاق القوى الكامنة الذاتية لهم ، كما يساعدهم على تفجير قدراتهم الإبداعية وإستغلالها فى أحسن صورة ، ولذلك يعتبر التنافس منشطا للقوى والإمكانات رافعا إلى الفوز والمكانة الإجتماعية ما دام فى حدود القانون ، أما إذا خرج التنافس عن إطاره الشرعى إنقلب إلى صراع .

والتنافس موجود فى كل الأنشطة الرياضية - فى الألعاب الجماعية مثل فرق كرة القدم فى الدورى والكأس أو مباريات اليد والسلة والهوكى .. الخ كما يوجد بشكل مختلف أقرب إلى الصراع فى الألعاب الفردية مثل المصارعة ، الملاكمة وألعاب النزال الإحتكاك ، أما فى الألعاب الفردية الأخرى مثل التنس الطويل أو السباحة يظهر التنافس فى شكله المقبول إجتماعيا لأن التنافس فى هذه الألعاب يغلب عليه الأداء الراقى .

□ **أنواع التنافس :**

١- منافسة (إيجابية) : Instructive

وهو ما نشاهده فى المنافسات الرياضية حيث التعاون والقيادة وتنسيق بذل المجهود بين اللاعبين من أجل تحقيق الهدف العام ، وذلك وفقا لقواعد وشروط وقانون يحكم هذا التنافس ، مع ملاحظة تقارب الأداءات والامكانات بين الفرق المنافسة ـ داخل نظام أداء واحد .

٢- منافسة (سلبية) : Dostructive

هى عبارة عن فوز أحد المنافسين على حساب الآخر والخلاص منه . وهنا يتحول التنافس من إسعاد للمشاهدين إلى صراع من أجل الغلبة .

□ **الصــراع :** Conflict

تأخذ المنافسة فى العادة مظهرا سلميا حتى إذا ما تغير الوضع وأخذت مظهرا عدوانياً سميت صراعا ، وذلك عندما يصبح المقصود منها ليس الشئ موضوع المنافسة فحسب بل أيضا الرغبة فى هزيمة الشخص المتنافس ، وتتميز المنافسة بسيادة العامل الشخصى عند المتنافسين والرغبة فى التشفى ، وتتدخل العاطفة بشكل واضح ثم تتحرك إلى شعور بالغضب والكراهية .

وإذا حاولنا أن نفرق بين المنافسة والصراع وجدنا آراء كثيرة فمن قائل أن المنافسة على العكس من الصراع بعدم الإتصال المباشر بين المتنافسين ومن قائل بأن المنافسة تتميز بعدم شعور المتنافسين بعضهم ببعض أو بأنها عملية مؤقته غير دائمة ، إلى آخر ذلك من أشكال التميز التى لا يمكن قبولها بطريقة مطلقة لأن المنافسة قد تكون عكس ذلك فى كثير من الحالات .

وإذا أردنا أن نفرق بين المصطلحين الإنجليـيـزين لكل من المنافسة والصراع بحسب تركيبها اللفظى وجدنا أن المصطلح الأول Competition وقد

إشتق من كلميتن لاتينيتين تعنيان To Seek Together(يقصد تحقيق هدف معين لا يمكن أن يصل إليه سوى أحد المتنافسين فقط) .

أما المصطلح الثانى Conflict فهو مشتق من To Strike Together (لنفس الغرض السابق) ، وواضح أن كلا المعنيين يتضمن فكرة المنافسة أو تحدى شخص آخر يريد نفس الشئ فى نفس الوقت إلا أن تحدى المتنافسين فى كرة الطائرة أو كرة السلة أقل من تحدى المتنافسين فى الملاكمة أو المصارعة كما هو واضح من كلمتين Seek, Strike حيث تقترن الأولى بالعنف .

ونصل إلى تعريف الصراع على أنه :

عملية يمكن عن طريقها أن يحقق اللاعب أو فريق أهدافا خاصة وذلك عن طريق أبعاد المنافس وتحطيمه والقضاء عليه .

□ سمات الصراع :

١ ـ معرفة قدرة الخصم وإدءاته جيدا .

٢ ـ تحديد المكانة الاجتماعية للخصم وتحديد نوع الهدف .

ـ أسباب الصراع :

١ ـ الرغبة فى الفوز ـ السيطرة والمكانة .

٢ ـ تحقيق الهدف الواحد لخصمين متنافسين داخل منافسة عامة أو خاصة .

٣ ـ الوصول إلى إثبات الذات عن طريق تحطيم قدرات الخصم .

□ العدوانية : Aggression

نظرا لأن الرياضة تضمن النشاط البدنى القوى ، فهى محيط لأى مشاركة مباشرة يجابه بها شخص بآخر ، والناس تستنتج بسرعة إستنتاجات حول قدرتها الطبيعية فى القسوة ، وحول شدة إنفعالها وطبيعة هذا الإنفعال ، أو

حول كيف أن الرياضة قد تكون مرتبطة بالعدوان ، وهذا فى حد ذاته يؤدى إلى قدر من التشويش أو الخلط لهذا الربط أو العلاقة بين الرياضة والعدوان (السلوك العدوانى) .

ونتيجة لذلك نجد أن كل أفرع الأنشطة الرياضية تجمع مجموعة من المصطلحات كثير من الناس لا يفهم معناها سوى أنها كلمة مجردة مثل «بدنى» ، « خشن » ، « عدوان » (عراك أو شجار ، « عنيف » شديد ، مهلك .

والعدوانية تتعلق بالرياضة بطريقة ذات طابع خاص ، وهناك من الناس من يقول أن العدوانية هى تتابع مع بناء الجينات أو ناتجة بطريقة مباشرة من جيناتنا الوراثية أو من إحتياطى الطاقة النفسية ـ بينما يقول الآخرون أنها تنتج من خلال خبرات سابقة أو أثناء حدوث الموقف ، وهذا النقص فى المفهوم النظرى أدى إلى بعض التناقض فى العلاقة بين الرياضة والعدوان ورغم هذا التناقض فقد إتفق البعض على الحالات الأربع التالية :

١ ـ هؤلاء الذين يمجدون الرياضة لأنها تمد اللاعبين والمشاهدين بالفرصة الآمنة والمحكمة للإنشغال فى السلوك العدوانى داخل الطبيعة الإنسانية .

هذا الوضع متعارض مع الذين ينتقدون الرياضة لأنها تخلق الإنطباع ليس فقط أن القوة طبيعيه ومفيدة لكن فى الحقيقة ليس كذلك ، لكن الرياضة نفسها ربما تؤسس بطريقة حتمية تحدث أو تدفع العدوان والقوة .

٢ ـ الذين يؤيدون الرياضة كضرورة ومخرج لكل عدوان زائد والذى يولد الإحباط والتوتر الناتج من العالم الصناعى .

٣ ـ الذين يشجعون الرياضة لأنها تمد الجماهير والمشاهدين بأرض إختبار يتعلمون منها كيفية السيطرة على توترهم والذى يجعلهم عدوانيين عندما يواجهون خيبة أمل ، إن الرياضة الرسمية والغير رسمية تكافىء سلوك

العدوان والقوة وتجعل اللاعبين والمشاهدين يتعلمون أن العدوانية ليست فقط عدوانية ولكنها مقبولة .

٤ ـ هناك الذين يقترحون بأن الرياضة تأتى بالناس معا بطموحات وخبرات أساسية تدفع الإدراك الداخلى للإنسان وتجعل هذا الفرد يمتلك إمكانية تكوين علاقات من الصداقة .

على النقيض من ذلك يقول آخرون أن الرياضة تولد عدم الثقة بالنفس والطمأنينة والأنانية بين الخصوم وغالبا بين المضاد والفريق الواحد حسب طبيعة التجربة نفسها .

كل الحالات الأربع السابقة الذكر تعطينا مجالا واسعا لشرح فرضين ذو فوارق عكسية واضحة عن العلاقة بين الرياضة وزيادة العدوانية فى المجتمع فالبيان (أ) على الجانب الأيمن يوضح قائمة من الحالات التى تكون فيها الرياضة تقلل من زيادة العدوانية فى المجتمع ـ أما البيان (ب) على الجانب الآخر به إستنتاج بأن الرياضة تزيد من حدوث العدوانية فى المجتمع ، على الرغم من أن بعض الحالات تبدو متداخلة ومتشابكة ، كما توجد إختلافات واضحة فيما بينهما ، وهم إما مبنيين على أساس مفاهيم ونظرية مختلفة للسلوك العدوانى الطبيعى ، أو أنهم يؤكدوا مظهر خاص للتجربة الرياضية ، وكل منهما تبسيط مفرط لتفسير محتمل فى آن لأحد منهم يوضح التأثير التعاونى بين مختلف أنواع الأنشطة الرياضية ، ولا الفوارق بين اللاعبين والمشاهدين .

جدول (١)

الرياضة والعدوانية : تفسيرات متناقضة

البيان (أ)	البيان (ب)
ـ الرياضة تقلل من حدوث العدوانية فى المجتمع :	**ـ الرياضة تزيد من العدوانية فى المجتمع :**
أ/١ ـ الرياضة تزودنا بالأمن والسلامة والقدرة على التحكم فى فرص الحياة والتحكم فى العدوانية وتكون من خلال التكوين الجينى .	ب/١ ـ الرياضة تمهد الطريق أمام الأفراد الجيدين فى نقطة العدوانية ـ تصبح العدوانية أكثر أهمية فى التغلب على المشاكل .
أ/٢ ـ الرياضة أنفعال آمن من خلال اندفاعات عدوانية والتى يسببها تكرار الفشل والتى تخفض جزءا من استثارة الإنسان .	ب/٢ ـ الرياضة تولد تغيرات حرة فى تكوين التصرف العدوانى (السلوك الغير طبيعى) .
أ/٣ ـ الرياضة تعلمنا كيفية التحكم فى التصرفات العدوانية عند التحدى لجشع المال .	ب/٣ ـ الرياضة تزودنا بأنواع من السلوك تسبب سلبيات من خلال العدوانية وكذا تمدنا بمكافأة عالية من السلوك الانفعالى .
أ/٤ ـ الرياضة تزيد من الوعى الشخصى الداخلى والحساسية التى تخدمنا فى تطوير الصداقة والعلاقات ذات المعنى الاجتماعى .	ب/٤ ـ الرياضة ترسخ مجموعة من القوانين المتناقضة لأهداف الفرد والجماعة والتى تصبح أكثر أهمية إذا ما قورنت بالعلاقات الاجتماعية .

ما هو العدوان ؟ What is Aggression

قبل أن نوضح وقائع الحالة الموضوعة (دون التأثر بالعواطف الشخصية) لأى من المواقف Positions والحالات المؤيدة فمن الضرورى أن نوضح ماذا نعنى عندما نستخدم معنى (العدوانية) .

- فى المجتمع عندما نقول ذلك فإننا نعنى أن شخص ما يكون قوى وفعال فى نشاطه من أجل أنجاز مهمة أو تحقيق هدف .

- وعلى أى حال فإن العدوانية لها جانبها السلبى والإيجابى : فلو أن الشخص حاول أن ينجز هدفا ملائم فإنه سوف يستخدم الوسائل المقبولة .

فى هذه الحالة لكى تكون عدوانى يجب عليك أن تكون مغامر ـ مقدم ـ واثق من النفس ـ ذو إصرار وجدية فى العمل .

- من الناحية الأخرى لو أن الفرد حاول أن ينجز هدفا وكان غير ملائم فإن الوسيلة المستخدمة لذلك تكون غير مقبولة لأنها تتعارض مع أهدافنا أو مع ما ندركه حسيا بأن يكون الحق المشروع للآخرين .

فى هذه الحالة لكى تكون عدوانى يجب أن تكون مندفع أو قاس ـ مدمر مولع بالقتال معتمدا فى ذلك على نتيجة الحدث أو الفعل .

هذا الإختلاف فى المعاملة يقدم مشكلة محددة فى التحليل النظامى Sys-tamatic Analysis فى العلاقة بين الرياضة والعدوان ـ ولشئ واحد ـ فإنها تترك الباب مفتوح على مصراعية لعمل من حكمنا الخاص .

- لاعب ما يعمل فى تنظيم أو يلعب لفريق ما ، فسوف يميل إلى أن يوصف كعدوانى فى الشعور الإيجابى Positive Sense بينما سيميل أحد المعارضين لأن يصفه فى الشعور السلبى Negative Sense بالإضافة إلى المدى أو إختلاف السلوك المتعدد الذى يمكن أن نصفه كعدوانى فهذا غير محدد

تقريبا ـ بدون تعريف للعدوان ، يمكن القول بأن الرياضة تخلق الميل للاعبين أو المشاهدين كي يكونوا عدوانيين قد يعنى أن الأحداث الرياضية تولد الحماس الصحى الذى يتقاسم مع أهداف متعلقة بالعمل الجاد فى مجتمعنا ـ أو أنها قد تولد الغضب والسلوك الذى يسلب الآخرين حقوقهم ـ فالرياضة يجب أن تحقق الإتجاه نحو الميول الصحية وأن تبتعد عن الغضب والسلوك العدوانى .

في الحالة أ / ١ :

بعد مراجعة المعلومات المتاحة على الأسس النفسية للعدوانية ـ تاديتشى Tedechi ، سميث Smith ، براون Brown تضمنت هذه المعلومات بأنه ليس هناك مساندة لفكرة أن السلوك العدوانى يتم من خلال طاقة مولدة بيولوجيا تجعل فى النهاية من الصعب مناقشة أن الرياضة على أى شكل من الأشكال تؤدى إلى إنخفاض مستوى العدوانية فى المجتمع .

فى بعض الدراسات المرتبطة بالرياضة والعدوانية بأمريكا وجد أن الإتصال الغريز بالرياضة ينظم إيجابيا مع نماذج العدوانية فى المجتمع ، وأنه لا يوجد أساس لإمكانية أن الرياضة يمكن أن تخدم نزعة التدمير والعدوانية كالحروب مثلا وذلك بعد إختيار عشرة أمثلة عن الحرب ، وعشرة أمثلة عن السلام فى المجتمعات ، وقد إهتم سيبس Sipes بكشف ما إذا كان التنافس الرياضى يؤدى إلى نفس المدخل أو على العكس ، ربما يتوقع إستخدام نموذج يرتبط بأفكار « فرويد » أو العلماء الذين إكتشفوا آن العشر حروب تسعة منهم كان عندهم مناسبات رياضية أما فى العشرة مجتمعات السلمية اثنين فقط كان لديهم منافسات رياضية .

وقد نظر إلى العلاقة بين النشاط العسكرى (الحربى) وأنواع الرياضات العدوانية فى الولايات المتحدة من عام ١٩٧٢ ـ ١٩٧٨ وجدت العلاقة إيجابية ، ومن وجهة النظر الحقيقية التشابه العسكرى والمنافسة الرياضية تميل أن تحدث

معا سبيس Sipes ، والمشاركة فى الأنشطة الرياضية العدوانية سوف ترفع من مستوى العدوان فى نماذج السلوك الفردى .

وما نحتاج إليه من هذه النقطة السابقة دراسة لمصطلح طويل نسبيا بالمقارنة بمجالات السلوك العدوانى الغير مرتبط بالعدوان بدون ممارسة أنشطة رياضية .

ففى الحياة اليومية رياضات مختارة عشوائيا ومشاهدين لمختلف الأنشطة الرياضية لأفراد غير رياضيين ، ولو كان المشاهدين أنفسهم أقل عدوانية سوف يكون هناك مساندة لفكرة أن الرياضة تعطى الفرصة لإنطلاق الطاقة العدوانية ، على أى حال فإن ذلك يوضح بأن هذه الطاقة سوف تظل مشكلة ، لو أن هناك معلومات متاحة لدينا تشير إلى إرتباط الأنشطة الرياضية بالعدوانية وأن الرياضة تفرض سلوك عدوانى لدى الفرد داخل المجتمع لإبتعد الأسوياء من أفراد المجتمع عن التدريبات الرياضية أو الممارسة الفعلية أو حتى مشاهدة المنافسات.

☐ الحالة ب/١ :

فى الفترة الأخيرة من هذا القرن تقدمت الرياضة بشكل كبيرة جدا وبنيت على أساس سليم حيث النظريات والتطبيقات ومعامل علوم الحركة الرياضية ، وأصبحت فى كثير من دول العالم الرياضة ثقافة أى أصبح لكل دولة ثقافتها الرياضية ، إذ فى الوقت الحالى تبنى الرياضة بحيث تمنع أفراد المجتمع من التهور وإحداث العدوانية حتى أن العدوانية نفسها أصبحت شئ يجب التعامل معه من منطلق الأمان الذى يشمل أمن الرياضة ـ أمن الإقتصاد ـ أمن السياحة ـ أمن الفكر من الإرهاب والتطرف ، والحالة (ب/١) تختلف وتتعارض مع الحالة (أ/١) والتى ترتبط بفكرة أن الرياضة تنظيم من خلال السيطرة الأخلاقية وهى السيطرة التى تعطى الدفعة والحاجة إلى تنشيط النفس .

هناك مواقف كثيرة غير محببة تحدد بأنها مخرج عدوانى فطرى ، هذه المواقف لها قلة من المؤيدين يعتقدون من خلال دراساتهم أن السلوك العدوانى يرتبط بالرياضة العنيفة ومن ثم يرتبط بالرياضة ككل ، وفى المقابل الآخر هناك مقترحات تقول أن الفرق الرياضية غالبا ما يتم السيطرة عليها بشكل منظم ، فى حين أنه ليس هناك أنظمة ثابته تحاول أن تتحرى إمكانية العلاقة بين تنظيم فريق رياضى والسلوك العدوانى بين أعضاء هذا الفريق .

أشار الدراسات الخاصة التى تناولت أجزاء من البناء الإجتماعى وحدوث السلوك العنيف جولد فارب Goldfarb إلى العنف والعدوانية تبدو متنوعة الأشكال والأفراد والمجموعات كما أشارت إلى أن البيئة ومواقف الإحباط التى تظهر كمصدر لتهديد أهداف الحياة للفرد ونظام الدفاع عن النفس أو شعوره بالأمان هذه المواقف ترتفع إلى مستوى الأنظمة الإجتماعية التى تمنع الأفراد ذوى العدواينة المرتبطة بالجريمة من الإختلاط بأفراد المجتمع الأسوياء وحجزهم داخل بيئة خاصة بهم وهى السجن - فى هذا النظام الإجتماعى العدوان والعنف يبدو كشئ بدائى يحترم للمساجين وللحراس وذلك لتثبيت وضعهم الإجتماعى وحماية أمنهم الشخصى مثل هذا السلوك غير مصنف كأسلوب ، وعليه يمكن القول بأن العدوان والعنف داخل جدران السجن ، وبالطبع المساجين ليسوا فقط هم البيئة التى يكون فيها العدوان والعنف كطريقة للتعامل مع الحرمان من ناحية أخرى فقد جعل هوجاس Hughes القضية مختلفة بين أعضاء فريق رياضى ومصطلح السجن ، فهناك بعض البناءات الاجتماعية بين الموقفين خاصة فى حالة معسكرات التدريب للفرق الرياضية فقط وصف لانس Lans لاعب الكرة الأمريكية المحترف تدريبه فى الكلية بأنه كمن يدرب داخل زنزانة سجن أما ولكنش Welknsh مدرب جامعة أوكلاهوما قال أن لاعبى فريقى هم سجناء فى جزيرة الشيطان ، وقد أشار هوجاس إلى أن الحرمان عند الرياضيين ليس شئ مرئى كالخبرات بواسطة السجناء .

◘ الحرمان من الحرية :

فى السجن غير مسموح للسجين بالخروج إلا بعد أن يقضى فترة الإصلاح كما يجب أن تكتمل ثقة أعضاء المجتمع فيه بحيث لا يعاود التهديد أو إختلاق الرعب للأفراد ، وعليه فإن السجين محروم من الحرية حتى يعود بصدق ويصبح عضوا نافعا داخل إطار المجتمع ، أما فى حالة الاعبين فالحرية ربما تكون مفيدة برغم من إنتظام الفريق ، ولكن الأهمية العظمى هى أن اللاعب الجيد هو الذى يقف بجوار فريقه وغالبا ما يوصف هذا الموقف بأنه موقف أخلاقى ، ولكن لو فشل اللاعب فى الأداء المتوقع يترجم غالبا كتدنيس فى مصداقية الفريق لأن أخلاقيات اللاعب من أخلاقيات الفريق ككل .

ونشير هنا إلى مقولة لومباردى Lonbardi والذى إعتاد أن يقول للاعبيه « إذا لم نستخدم قدراتنا فى الأداء الجيد فإننا نكون كمن يغش بالفريق وبالتالى فإننا نغش الله الذى وهبنا هذه القدرات بلا حدود » .

◘ الحرمان من الإستقلالية :

أشارت العديد من الدراسات إلى جانب الحرمان من الإستقلالية نخص منها دراسة سيكيس Sykes والذى لاحظ أن معظم حياة المساجين تعبر عن حقد وخصومة ضد الوصول إلى الإستقلالية فى قرارات الأسر أو المعتقل ، أما فى حالة الفريق وإتصالات اللاعبين الداخلية عادة ما أن القرارات تتخذ من خلال المدير الفنى الذى يطلب من اللاعبين الطاعةالعمياء أثنا التدريب أو المنافسة وبالتالى نجد أن الإستقلالية فى حرية التفكير تعتبر شبه مفقودة لأنه فى كثير من الفرق وبخاصة فى كرة القدم Soccer إذا لم يؤدى اللاعب ما يوكل إليه من أوامر مديره الفنى يستبعد من تشكيل المنافسات وربما من الفريق ككل وفى بعض الفرق يقوم اللاعبين بعدم إطاعة مدربهم والإتيان ببعض العدوان والعنف وذلك لتأكيد أو تثبيت إستقلالياتهم ورجولتهم وحرية إتخاذ القرار من طرفهم .

- ❑ **الحرمان من الأمان :**

في السجن أمن السجناء يعتمد على القدرة من تجنب الإصابة الطبيعية وتجنب الأخطاء التي تؤدى بهم إلى الحبس الإنفرادى أما الأمان فى الرياضة هو الإبتعاد عن الإصابات التى تحدث أثناء اللعب ضد الخصم وذلك حتى لا تؤثر على أداء اللاعب وربما تبعده عن ممارسة النشاط بقية عمره فغالبا كثرة الإصابات تحدد فشل اللاعب فى مواصلة الأداء كما أن هناك بعض اللاعبين تهدد الإصابة شخصيتهم وأخلاقياتهم وتخرجهم من حدود الذوق العام .

- ❑ **الحرمان من الحاجات المادية :**

الحرمان من الأدوات والإمكانيات التى تسخدم فى الحياة اليومية والنواحى المادية والخدمات الأساسية غالبا ما تظهر الضغط النفسى وتهدد كيان الفرد الإجتماعى ، يظهر هذ النقص فى الحرمان من الحاجات المادية داخل السجن وبالتالى يؤدى إلى دوافع تنتج عدوانية وعنف والعكس القليل من اللاعبين لديهم النقص والحرمان فى الحاجات المادية وهؤلاء اللاعبين ربما يكونوا مبتدئين فى نشاط الفريق أو مبعدين عن المشاركة لفترة طويلة لسبب فنى بحت ، وهنا تظهر العدوانية بسبب هذا النقص ولكن سرعان ما تتلاشى مع مرور الوقت حينما يكافئ اللاعب على أداءه الجيد وابراز قدرته على الفوز والتفوق مع زملائه فى الفريق حينها ينال ما يغطى نقص هذا الإحتياج وبالتالى يمكن القول أنه فى بعض الإحيان ربما تكون الرياضة مصدر للسلوك العدوانى أكثر منها أمان للنماذج السلوكية فى البناء الإجتماعى .

فى هذا الصدد يشير فروم Fromm إلى أن السلوك العدوانى فى الرياضة ليس نتيجة شخصية أو عضوية للاعب ولكن مسئولية التنظيم الإجتماعى للرياضة نفسها .

إن الإقتراحات والفروض التى تناولها (هاجرس) من خلال الدراسات

التى قام بها فى مجال الرياضة والعدوانية هى أن الرياضة مخرج أمان لدوافع العدوانية Aggressive Impulres داخل الفرد التى تحدث بسبب الإحباط Frustration والتى قد تكون طبيعية فى حياة الإنسان .

▫ الحالة أ / ٢ :

إن الحالة أ / ٢ تتقارب بشكل غير كبير مع الحالة أ/ ١ فى تحليل الرياضة والعدوانية والتى تكاد أن توضح أن الرياضة وظيفة للاعب المحترف ، وعلى أية حال بدلا من النظر إلى السلوك العدوانى Aggressive Behavior كمحدد فطرى (جيناتى) فإن تكوين العدوانية يحدث نتيجة للإحباط الذى يجتاح اللاعب عقب موقف سلبى يأثر على سلوكه الشخصى . وإن تحليل الحالتين يستند على الإعتقاد فى أن ما يحدث فى لعبة كرة اليد أو مباريات التنس بعد أداء يوم طويل ، إن هذا النشاط الممارس يساعد الفرد على الإسترخاء فى مكتبه وبالتالى يجعله أكثر قابلية للعمل والإنتاج .

▫ نظرية العدوانية ـ الإحباط :

من أنصار هذه النظرية دولارد Dolard وميللر Miller وسبنسSpence وسيرز Sears حيث أكدوا أن العدوان أمر ناجم عن الإحباط بمعنى أن الإحباط يؤدى إلى وجود دافع للعدوان وهذا يقود إلى سلوك عدوانى مباشر ، يرى أنصار هذه النظرية أن الإحباط يولد طاقات فى النفس من الضرورى أن تخفف أو تصرف بأسلوب ما حتى يشعر الفرد بالراحة منها ، ومن أساليب التخفف أو الإستهلاك لهذه الطاقات السلوك العدوانى .

ويقترح فشباك Feshback أن المشاركة المباشرة للسلوك العدوانى يمكن أن يحل محلها مشاركة ابدالية أخرى فى أى نشاط رياضى وذلك بأن يشاهد الفرد نموذجا يجسد السلوك العدوانى أمامه على ساحة الملعب وهكذا يستهلك طاقته العدوانية .

والحقيقة أنه لا توجد أدلة متوفرة لتدعيم هذا الإفتراض كا أن هناك الكثير من المواقف التى لا يؤدى الإحباط فيها إلى سلوك عدوانى .

إن نظرية العدوان ـ الإحباط ـ حللت وطورت بواسطة مجموعة (يل) النفسية Yale Psychologists والتى تقول أن أصل نظريات الحالات الطبيعية يكتشف بطريقة بسيطة عندما يحدث للاعب إحباط عند أداء الحركة مقرونة بإتجاه الهدف فى تلك اللحظة تتداخل مع العدوانية ويتعذر تجنبها ، وعندما يحدث العدوان فإنه دائما يحدث بسبب بعض أشكال من الإحباط ، وبرغم أن هناك إرتباط بين الإحباط والعدوانية فإن هذا الإرتباط ليس بالشكل الجامع للتهديد بالعقاب أو بسبب تعلم المسئوليات البديلة ، فالعدوانية لا يمكن تجنبها طالما متبوعة بالإحباط الشديد ، بالإضافة إلى ذلك ربما يحدث العدوان بسبب عوامل أخرى غير الإحباط ، وبالرغم من هذه الحقيقة فإنه لا يوجد أشكال جامعة بين الإحباط والعدوانية ـ مرة ثانية هناك إعتقاد دوافع العدوان تتأثر بواسطة الإحباط .

من الثابت علميا أن هناك إرتباط قوى بين الرياضة وأنشطتها المختلفة وبين النشاط الفيزيائى للفرد الممارس لهذه الأنشطة ، وأن النشاط الفيزيائى ذو تأثير كبير فى إخراج المنافسة الإيجابية ، ولكن ليس هناك دليل قاطع بأن إرتباط الفرد بالرياضة والتعب الفيزيائى الناتج عن ممارسة هذه الرياضة يخلقان لدى الفرد الشعور الداخلى نحو الدافع العدوانى ، ولو أن هذا التعب الفيزيائى يؤدى فى لحظة ما إلى الإحباط الشخصى للاعب ، هذا لا يعنى أن اللاعب يمتلك العدوانية المصاحبة لهذا الإحباط ، ولكن ربما يؤخر الإحباط اللاحظى للاعب إظهار العدوانية بسبب التعب الشديد الحادث من بذل الأداء المرتبط بالطاقة المؤثرة فى إخراج العدوانية ، وعلى ذلك يجب أن نتخلص من الأشكال الأخرى المؤثرة للعدوانية أو من مصادر الإحباط الأولية المؤثرة فى دوافع العدوانية .

اذا كان هناك إحداث أذى أو إصابات من اللاعب لخصمه أثناء أداء مباراة فى كرة اليد فالحقيقة هنا أن اللاعب مبيت النية فى إحداث الإيذاء للخصم ، هذه النية الموجودة داخل اللاعب مؤكدا نتيجة لظروف إحباطية معينة ، فى هذه المرة يمكننا إزالة هذه الظروف وبالتالى لا يعود هذا اللاعب للإحباط ومن ثم للإيذاء .

▫ لماذا الرياضة ؟ Why is Sport

السؤال هو لماذا الرياضة هى غالبا ما تحدد كتصنيف لأسلوب يعمل على تخفيف الإحباط لدى الأفراد ، والسبب أن النشاط الرياضى يرتبط بتحقيق هدف معين حتى نصل لتحقيق هذا الهدف يجب أداء النشاط الرياضى بشئ من القوة والجدية والتى تولدان التعب العضلى ، والفائدة الكبرى من الرياضة هى المشاركة فى أنشطتها دون تعصب ومنافسة غير شريفة وبالتالى ويمكن بطريق غير مباشر أن تبعدنا عن الإحباط وعن الأخطار المتعلقة بحياتنا اليومية .

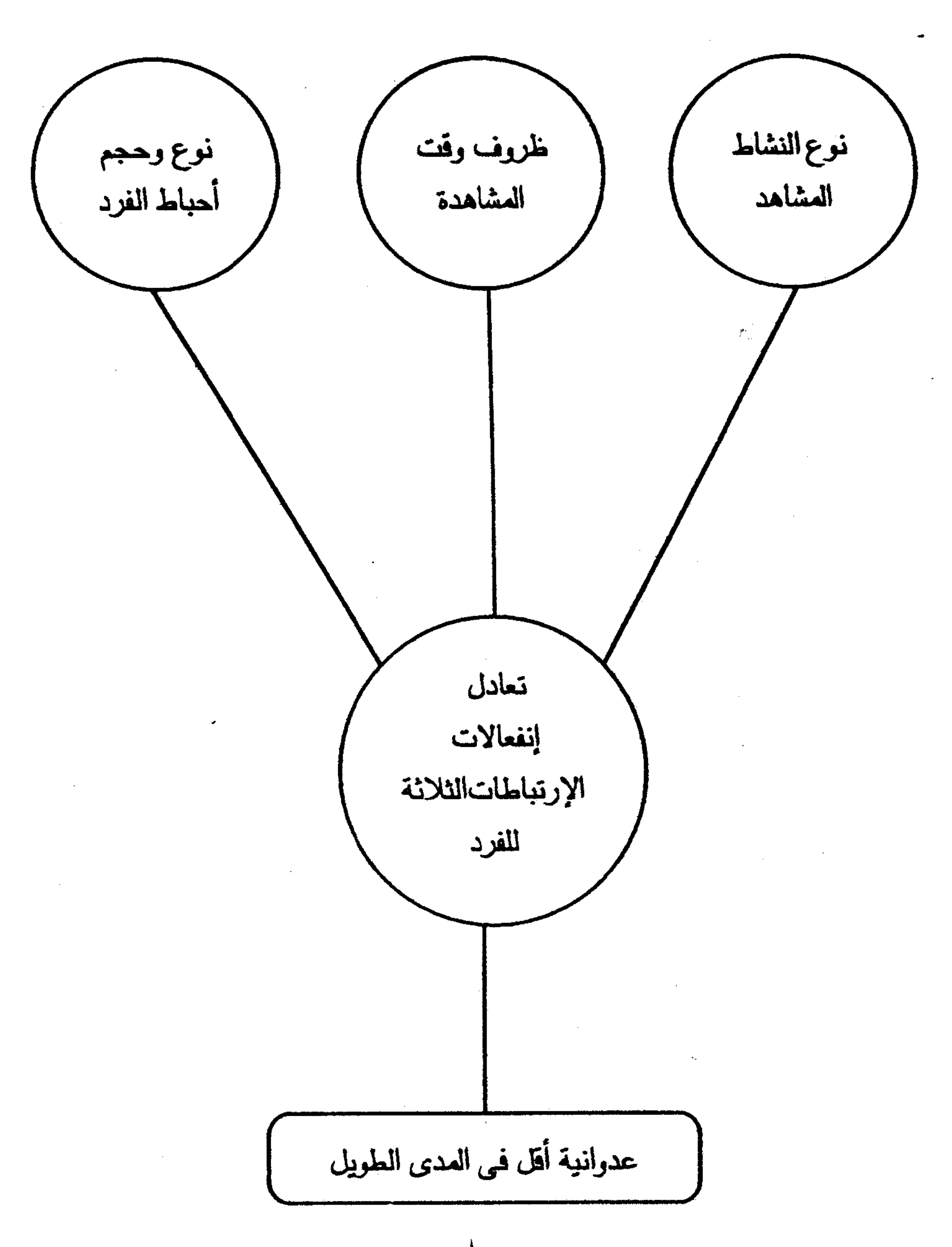
أن التحديد الموضوعى للمشاركة الرياضية تتغير من شخص إلى آخر ، هؤلاء الذين يختاون النشاط الرياضى الذى يتميز بالبساطة والسهولة ويشتركون فى أدائه هدفهم هو الإشباع وتحقيق الميول والرغبة ، وعلى ذلك فإن النشاط الممارس مرتبط بالإشباع فقط وبالتالى يبعد الفرد عن الإحباط الذى ربما يدفع إلى العدوانية فى الملعب أو فى المنزل عند العودة من الإنتهاء من ممارسة النشاط، وهناك بعض الأفراد يختارون الأنشطة التى تؤدى بشكل من الخطورة ، هؤلاء الأفراد يعتبرون الرياضة فى نظرهم نافذة تظل من خلالها أشياء أخرى من الحياة فيصبح لديهم النشاط الرياضى محبب ومفضل والمهم هو النتيجة النهائية أكثر من ممارسة النشاط الرياضى نفسه وبالتالى يعبرون عن أنفسهم من خلال ذلك النشاط المختار ، إن هؤلاء الأفراد المشاركين فى النشاط الرياضى ربما يخفف عنهم النشاط الإحباط فقط عندما يحققون هدفهم ، ولكن لو فشلوا

فى تحقيق هذا الهدف فإن الإحباط الجديد يضاف إلى الإحباط القديم مما يدفعهم إلى ترك هذا النشاط وبالتالى ترتفع لديهم العدوانية أكثر مما كانوا من قبل .

إن الارتباط القائم بين الأفراد والنشاط الممارس قد لا يقدم شيئا للتخلص من مصادر الأحباط ولكنه يعطى الأفراد المشاركين الفرصة ليجربوا النجاح من خلال التعبير عن النفس ، مثل هذه التجربة لا تمنع العدوانية ولكنها تسمح للأفراد بمواجهة مصادر إحباطهم بشكل أكثر عقلانية ، وفى نفس الوقت ليس هناك علاقة قوية بين مشاهدة حدث رياضى وتناقص الدوافع العدوانية أو السلوك العدوانى ، كما أنه ليس هناك ما يدل على أن المشاهدة لمباراة فى التليفزيون يمكن أن تخفف الإحباط المنتظم فى حياة الفرد .

إن مشاهدة الرياضة ربما تخفف من حدة الإحباط ، ولكن يتوقف ذلك على التعاون القائم بين نوع النشاط وظروف المشاهدة وحجم ونوع الأحباط والتى تجعل المشاهد أكثر رفقا ومرونة وأقل عدوانية فى المدى الطويل .

خلال مباريات كأس الأمم الأوروبية فى كرة القدم والتى إقيمت فى إنجلترا يونية ١٩٨٦ إتهم اللاعب مارسيل ديزيليه نجم فرنسا اللاعب البلغارى خرستو ستويتشيكوف بالعنصرية وأن اللاعب البلغارى تفوه بألفاظ وتصريحات لا تليق بنجم كبير مثله ، وذلك بسبب الإحباط الذى ظهر على اللاعب نتيجة خروج فريقه من التصفيات الأولية للبطولة ، كما ذكر لاعب فرنسا أن النجم البلغارى برغم نجوميته على المستوى الأوروبى إلا أنه يتسم بالعصبية والسلوك العدوانى ضد الآخرين داخل الملعب لحرصه الدائم على تحقيق الفوز .



شكل (٢)

يوضح تعادل الانفعالات للإرتباطات الثلاثة وتأثيرها على إنخفاض العدوانية

ومن جانب آخر خلال نفس الطولة تحدث فوجتس المدير الفنى للمنتخب الألمانى عن العدوانية والحماس ، قال أننى منعت زوجات اللاعبين من مقابلة أزواجهم سوى نصف ساعة ثلاث مرات أسبوعيا ، وأكد المدير الفنى أنه يعتقد أن يكون اللاعب متشوقا لرؤية أسرته لأن هذا الشوق يولد العدوانية الإيجابية والحماس داخل الملعب وهو الشئ الذى ينقص لاعبى المنتخب الألمانى فى هذه الدورة .

الحالة ب٢ :

الرياضة تولد الإحباط ، وفى نفس الوقت تبحث عن تخفيف شكل السلوك العدوانى ، والحال ب/٢ تعكس ما فرض فى الحالة أ/٢ فبدلاً من إظهار الرياضة كمخرج للدوافع العدوانية فإنها تحدد الرياضة كمصدر من مصادر الإحباط التى ربما تكون أساس للدوافع العدوانية ، وقد أشارت بعض الدراسات التى تمت فى مجال السلوك العدوانى المرتبط بالممارسة الرياضة إلى أن الإحباط لا يؤدى مباشرة إلى العدوانية لأن السلوك العدوانى كتابع للإحباط يجب أن يحدث من نقتطين هما :

١ ـ الإحباط ربما يرتفع إلى شعور داخلى عميق فيصبح عدوان يوصف بالغضب .

٢ ـ الشعور الداخلى العميق يجب أن يخرج من موقف يحتوى على شئ يقود الفرد إلى ما هو مرتبط بالسلوك العدوانى بواسطة شخص ما .

من خلال ذلك يمكن التعرف على الإحباط الذى يؤدى إلى إختلافات متنوعة للشعور الداخلى العميق والذى يستجيب له الفرد معتمدا على المصدر الحاد للإحباط ، والعلاقة بين المصدر والشخص المحبط والعادات السابقة لهذا الشخص تظهر من خلال إستجابة الشعور للإحباط وبالتالى يظهر الغضب فى شكل عدوان ، وحقيقة العدوانية مازالت تعتمد على أشياء معينة أو أحداث ترى أو تسمع أو يشعر بها الفرد الغاضب كعصا محركة للتصرف بشكل عدوانى .

◘ لماذا بعض أشكال العدوان يتلازم مع الرياضة ؟

الرياضة كأى نشاط ربما تكون مصدر للإحباط وبالرغم من أن اللاعبين أو المشاهدين ربما يكون لديهم أهداف مختلفة ، فإنه يبدو أن المنافسة تحتمل أن تولد الإحباط ، بيد أن هناك بعض الأفراد لا يعطون أهمية كبرى لعنصر المنافسة فى الرياضة وبالتالى يمكن أن تقل لديهم فرصة إحتمالية الإصابة بالإحباط المرتبط بعنصر المنافسة عن اللذين يرون أن الرياضة بصفة عامة هى الفوز ولا شئ سوى الفوز وأن ممارسة الرياضة بدون مصطلح الفوز تعتبر رياضة غير جادة ومفقودة الهوية ، هؤلاء الذين يكون لديهم الإحباط ناتج من خلال نتائج الأحداث التنافسية سواء كانوا لاعبين أو مشاهدين وأن رد الفعل الشعورى عقب الهزيمة هو الإحباط أو اليأس وصعوبة التفاهم والاستيعاب وما شابه ذلك ، ولكن إستمرار حدوث السلوك العدوانى ناتج من الحدث نفسه الذى يتطلب الغضب Anger والإستجابة له من هؤلاء المرتبطين ، وحتى لو كان الغضب هو الإستجابة للإحباط فإن الموقف ربما يكون غير محتوى على العصا السحرية المحركة هو الإستجابة للغضب والتى تستطيع سحب شدة التأثير التى ستؤدى إلى الإيذاء أو إصابة الآخرين ، ومن وجهة أخرى هى الأدوات التى تعطى الفرصة لوجود العدوانية والتى ربما تكون غائبة عن اللاعبين والمشاهدين يجب أن نعرفها من خلالهم .

◘ فى حالة اللاعبين :

طبقا لتطور السلوك العدوانى لبركويتز Berkowitz إن العدوانية تحدث غالبا فى الأنشطة الرياضية عندما تقابل اللاعب الظروف التالية :

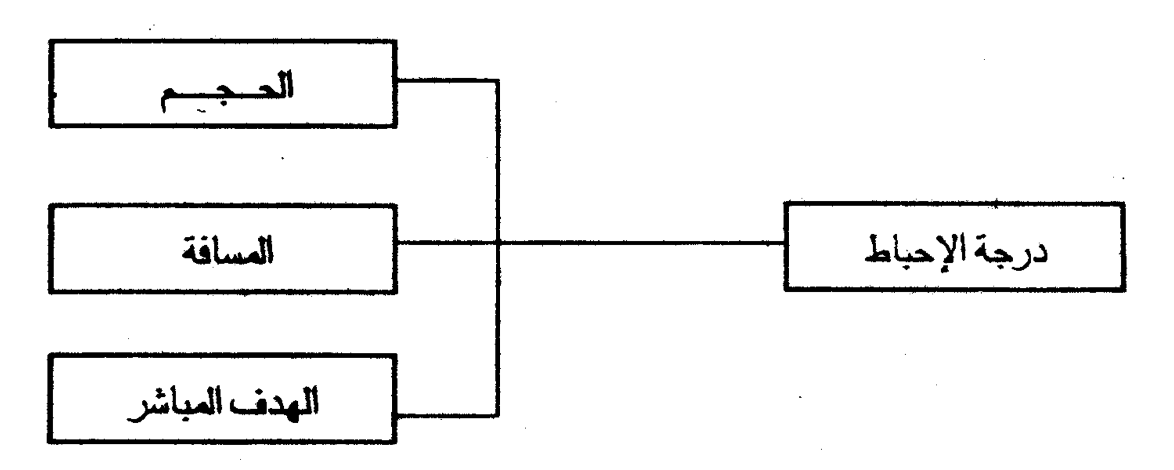
١ ـ الإحباط المرتبط بالحركة .

٢ ـ الغضب يحتمل أن يكون إستجابة للإحباط .

٣ ـ تكرار مواقف ظهور العدوانية .

قد نتوقع أن الإحباط يمكن أن يكون نابع من موقف تنافسى عندما

تكون النتيجة أكثر أهمية من عملية إرتباط اللاعبين بالنشاط ، وعلى أية حال فإن درجة الإحباط تعتمد علـى الحجم والمسافة والهدف المباشر للاعب أو الفريق .



شكل (٣)

يوضح درجة الإحباط والمتغيرات التى تعتمد عليها

أن الأحباط يظهر على درجة عالية لو كانت الحركة أو الفعل قوى جدا ولكن غير منتج نحجم النتيجة فى الأهداف أو النقاط ، ففى لعبة هوكى التزحلق نجد أن اللاعب يفقد مقدار كبيرا من الحركة ومجهود كبير من الأداء ، ولكن كم الأهداف المحققة قليل جدا ، فهناك الكثير من الهجمات المتتالية من اللاعبين ضد الخصم غير ناجحة بسبب الأخطاء أو التسرع أو بسبب تدخل الدفاع المقابل للهجوم .

فى نشاط كرة القدم هناك سرعة منتظمة فى الحركة ، ولذلك فإن أى مجهود فردى له فترة قصيرة ، هذه الحركة يمكن أن تكون مستهلكة وضائعة فى هذا الوقت القصير بالنسبة للمجهود المبذول فى هذه اللعبة مما قد يؤثر بشكل مباشر على سرعة الإحباط لدى اللاعب بدلا من الغضب بالرغم من أن الغضب ربما يكون حقيقة إستجابة .

عندما يحدث الإحباط فإن معظم اللاعبين قد تعلموا تقبل ذلك كتابع

للتنافس الطبيعى ، أما الغضب عادة يتم السيطرة عليه من خلال الإستجابة الداخلية الشعورية ، وعادة عندما يحدث الغضب فإنه يوجه داخل اللاعب نفسه أكثر من توجيهه إلى اللاعب المنافس ، هذا غالبا يحدث فى الأنشطة الرياضية الغير متصلة والتى بها أداء مفتوح مثل لعبة التنس .

إن الغضب يمكن أن يحدد كعلاقة سيئة فى الأنشطة ذات الأداء الرياضى المتصل ، هنا الموقف يختلف بالاستجابة الشعورية الداخلية للإحباط ربما تكون كبيرة والغضب ربما يكون مباشر إلى الداخل ، والأداء فى مبارات الهوكى ربما يعطى أفضل مثال لذلك ، إن الإستجابة الداخلية للغضب ليست فقط مصاحبة للأداء ذو النشاط الرياضى المتصل ولكن أيضا تنعكس بواسطة المضرب الخشبى المستخدم فى الأداء والذى يمسكه اللاعب طوال وقت اللعب مما قد نتوقع حدوث سلوك عدوانى قد يرتفع فى حالة ما أصيب اللاعب بالإحباط أو الغضب .

فى معظم الأنشطة الرياضية الأخرى فإن فرص السلوك العدوانى تكون أقل تكرارية وذلك لعدم توفر الأداه المستخدمة فى العدوانية مثل عصا الهوكى ، وفى كرة القدم فرص إتيان اللاعب للعدوان على الخصم موجودة ولكن بصورة غير كبيرة بالمقارنة بلعبة هوكى التزحلق ، وبالرغم من أن القواعد والقوانين تمنع إستخدام الخوذة الذى يلبسها لاعب السلاح للإطاحة بالمنافس تعتبر أقل فرصة للإستخدام كأداة فى الإصابة بواسطة العدوانية ، كذلك فى الأنشطة ذات الأتصال الرياضى بأن حجم أو مسافة الإتصال الطبيعى سوف يعرض على اللاعبين مختلف أنواع الفرص للتصرف الفورى خارج العدوانية ، وحتى بالرغم من أنه لن يكون هناك شئ قد يستخدم كأداة للعدوان بخلاف جسم اللاعب ، فالغضب نفسه قد يكون قوى بما فيه الكفاية لإعطاء الفرصة المباشرة للإنتقام والأخذ بالثأر ضد مصدر الإحباط ، وقد يصبح الفرد عدوانيا كما يحدث فى حالات الملاكمة والمصارعة والهوكى وكرة القدم وأحيانا فى كرة السلة حيث

الأتصال الطبيعى بين أجسام الاعبين ومسك اللاعب تجاه لاعب آخر فى سلوك عدوانى يكون فى حد ذاته مثير للعاطفة المسئولة عن الغضب .

بالرغم من وجود تباين محدد فى الوسائل المختلفة التى تبرز العدواينة للاعبين وملاحظة المواقف ذاتها فإن بعض اللاعبين تعلموا الإستجابة المنعكسة لتصرفات معينة من العدوان مع السلوك العدوانى الخاص بهم ، والسبب الذى يساعد على الإستجابة هو السماح للاعب بأنه يخرج هذا الفعل من السلوك العدوانى ويصبح معرض للحرج لترك اللاعب يخرج الأفعال المساعدة على السلوك العدوانى بصورة متكررة وبالتالى يمكن أن نتعرض لمزيد من نفس النوعية فى المستقبل .

□ فى حالة المشاهدين :

مثل حالة اللاعبين فإن نموذج بركويتز يقترح بأن السلوك العدوانى للمشاهدين يعتمد على الظروف الثلاثة الآتية :

١ ـ يجب أن يكون هناك تحديد كاف للجوانب المرتبطة بالمنافسة .

٢ ـ الإستجابة العاطفية للمشاهدين يجب أن تكون ثابته .

٣ ـ على قدر الإمكان يجب أبعاد المثيرات للسلوك العدوانى .

إن الإستجابة العاطفية للإحباط سوف تكون ضرورية للغضب حتى ولو كان ذلك يؤدى إلى نتيجة ما ، وأن غالبية المشاهدين نادرا ما يحدث منهم معارضة مقرونة بالسلوك العدوانى لأن سلوك اللاعبين الملتزم فى الأداء مع هدوء المدربين وعدل الحكم بالإضافة إلى الحيدة فى تطبيق القوانين اللوائح الخاصة بالنشاط كلها عوامل مساعدة على تخفيف شدة الغضب الذى يؤدى إلى الدافع العدوانى ، ولكن هناك نقطة هامة لا يجب أغفالها وهى أن المشاهدين لا يريدون من أى أحد أن يعطل أو يوقف المباراة التى أتوا ودافعوا من أموالهم لمشاهدتها ، وفى نفس الوقت حذرين جدا لحقوقهم الخاصة ، أما إذا حدث عكس

ذلك من المشاهدين فإنما يحدث لسبب عكس الجوانب السابقة الذكر ، وعليه فإن بعض حالات الغضب من المشاهدين تؤدى إلى العدوانية عند تكرار بعض المثيرات لدوافع العدوانية وهى :

١ ـ تعمد تكرار الخطأ من القائم بالتحكيم .

٢ ـ الإحساس بالظلم من جانب المسئولين المنظمين للنشاط .

٣ ـ إثارة اللاعبين أو المدربين للجماهير بغرض إحداث الشغب .

أشار سميث فى دراساته بأن المثيرات غالبا ما تأتى من السلوك العدوانى للاعبين أنفسهم وعادة هو نفس النوع من المثيرات التى تستدعى غضب اللاعبين المنافسين وغضب المشاهدين ، كما أشار إلى أن هناك أشياء معينة مثل الزجاجات وعلب العصائر الفارغة ومكعبات الثلج للمشروبات الباردة وأشياء أخرى كإشارات غير تربوية تعمل كعصا مثيرة ومنبهه لمثيرات الغضب وتستخدم كأداة للسلوك العدوانى ، عندما تلقى مثيرات الأشياء .. أحيانا فإنه يكون بسبب اندماج الإحباط بالغضب ، أما الحركات التى تأتى من المشاهدين مثل حركات موجات البحر أو مجموعات تقف والأخرى تجلس بصورة منتظمة أو الحركات الأخرى التى تعطى شكلا لعرض جميل هى بالنسبة لهم متعة كبيرة ، وفى داخل شعورهم إيجابية تسير نحو عدم إيذاء الآخرين وخرق حقوقهم التى وفرها لهم القانون ، فى مثل هذه الحالة لا نستطيع أن نصف ذلك السلوك بأنه سلوك عدوانى ، أما إذا كانت الإستجابة للإحباط نوع من إثارة الغضب لدى المشاهدين بحيث تؤدى إلى إصابة الجسم ـ مثل هذا السلوك غالبا ما يتضمن النية المبيته للإيذاء والإصابة أو تجاهل حقوق وإحترام الآخرين ، وهناك عوامل أخرى ربما قد تكون غير موجودة ولكنها تخلق لدى المشاهدين تجمع السلوك العدوانى ، كذلك هناك إحتمالات بأن الإعلام الصحفى قد يساعد على تجميع إثارة غضب المشاهدين قبل بدأ النشاط الرياضى بعدة أيام .

إن الإستجابة العاطفية المرتبطة بنتيجة أحداث اللعبة ربما تتأثر بأشياء مصاحب لأداء هذه اللعبة ، فالدراسة التي تمت بواسطة جين وأدنايل geen & D"Neal(١٩٧٩) تشير بإنه عند مشاهدة فيلم في لعبة ملاكمة المحترفين العنيفة يعرض بموسيقى تصويرية غاية في الضوضاء ، الفيلم يثير عاطفة المشاهدين ويجعلها في مستوى عالي أكثر من الذين يشاهدون الفيلم بدون صوت الموسيقى التصويرية الضوضائية من جانب آخر هناك تقرير عن العدوانية في كرة القدم الأمريكية Soccer لجودهارت Goodhart وكارتاوى Chataway ١٩٨٨ يبين الأتي : « بعض الزوجات أحيانا يعيشون في خوف شديد من أيام السبت وينتظرون بخوف لكي يروا الحالة المزاجية لأزواجهم بعد عودتهم من مباراة لكرة القدم خاصة إذا كانت المباراة إنتهت بالهزيمة ، ويستغرق من الزوجة وقت طويل للتخلص من حالة الغضب التي يشعر بها زوجها بسبب الهزيمة .

إن نطاق العرض الحقيقي للعدوان في مثل هذه المواقف غير معروف، وبإختصار فإن التحليلات لا تميل إلى خلق الإنطباع بأن العدوانية بواسطة اللاعبين والإثارة غير حيوية ، ولكن العدوانية ليست ناتج ضروري من الإحباط وهذه أرض طبيعية في خلق التجربة الرياضية ، وإعتمادا على تحديد الخبرة الرياضية بأن الإحباط ربما لا يحدث لتصنيف لاعب أو مشاهد .

❑ الحالة أ /٢ :

الرياضة تعلم كيفية السيطرة على السلوك العدواني عندما تواجه بعدم الرغبة الشديدة جدا في مواجهة فرد لآخر ، ولتصنيف ما إذا كانت الرياضة تستحق فإن ناس كثيرين سوف يشيرون كيف تعلم الخبرات الرياضية للفرد ليتقبل بشجاعة ما يفقد بدون أن يصبح غاضبا أو عدوانيا .

في الحالتين السابقتين الرياضة تخدم في تقليل الحوادث العدوانية في المجتمع ، وأن الخبرات الرياضية كانت ترى كأمن ووسيلة لتخفيف العدوانية .

فى هذه الحالة هناك بؤرة تعلم بالأضافة إلى تصريف ما فى النفس Catharsis وبالتالى فإن الرياضة تعلم الأفراد التهدئة بالرغم من ألم الهزيمة ، كذلك الرياضة تعلم تقبل الظروف والمواقف الرياضية بشجاعة وتمكن الفرد من الحفاظ على الهدوء أو عدم العدوانية بالرغم من الخصومة مع المنافس .

، فى أحدى المؤتمرات العلمية المحلية التى أقيمت فى جامعة كولارادو Colorado بالولايات المتحدة الأمريكية تقدم ويلزتيت Willis Tate بورقة للمؤتمر فحواها أن المربين أو المدرسين القائمين بالتدريب أو التدريس للأنشطة الرياضية والذين يميلون إلى المعاملة القاسية والشديدة للاعبين أو التلاميذ عليهم أن يذهبوا إلى منازلهم يتعلموا كيف يفكرون وكيف أنهم يتعاملون تحت ضغط منافسيهم وليتعلموا كيف يحترمون الآخرين ، لأنه بسبب ميولهم إلى العصبية فى المعاملة يؤدى بهم إلى الإنفعالات التى تولد الغضب والعدوانية فالشخص مع هذه الخصائص لا يحتمل أن يسلك سلوك يوضح عدم الإمتنان للآخرين من منظور يسبب لهم الإصابة أو الألم .

هناك الكثير من الناس يصدقون أن ضغط المنافسة يتطلب إعجاب شخصى ولمساندة هذا الإعتقاد هناك بعض المدربين يحكون بعض الحكايات عن كيف أن لاعبيهم تعلموا دروسا ذات قيمة عن ضبط النفس فى مواجهة الخصوم ، من جانب آخر هناك قول يؤكد أن غالبية الرياضيين لديهم بعد ميدانى Off the Field وسمة الإستعداد للعدوانية أكثر من قدرتهم للسيطرة على سلوكهم .

فى بعض الأنشطة الرياضية ربما يكون حجم التعلم الذى يحدث للاعب مرتبط بدائيا بعمل الوظيفة المؤثرة بين الحدود الشرعية لقواعد اللعبة ، فى هذا النوع من المواقف ربما يتعلم اللاعبون فقد نوع محدد من السيطرة العدوانية والتى قد تكون معدة بسبب الأهمية الوظيفية للنجاح والتنافس .

إن التجارب فى الألعاب الغير متصلة ـ عدم إحتاك لاعب بآخر بطريقة مباشرة ـ والتى تشمل الألعاب الفردية والتى تختلف تماما عن تلك التى فى الألعاب المتصلة فى مشاركة تعليم السيطرة على العدوانية ، فى الألعاب الفردية عادة لا تختلط التجارب المحدثة للألم بواسطة الخصم أو الإحباط المسبب بواسطة الخصم بشكل مباشرة مع التعارض فى تحقيق الهدف ، بل وربما يكون ذلك نتيجة للضغط النفسى والعضوى أو أى عوامل أخرى والتى توصف بأنها مثيرات ، ولكن مثل هذه المثيرات غالبا ليست مصاحبة بغرض العدوانية الخفيفة الموجهة مباشرة إلى المشاركين الآخرين ، ولكن من الصعب أن نقول بأن السباحون أو العداؤون يتعلمون ضبط العدوانية لأنهم لا يهاجمون الخصم الذى يهزمهم ، كذلك فى الألعاب الغير متصلة إن السلوك العدوانى لا يتم السيطرة عليه خلال تعلم السيطرة والتحكم بواسطة المشاركين ولمن تتم السيطرة بواسطة مجموع المواقف الغير ملائمة أو مناسبة Total Inoppropriateness حيث تكون فرص العدوانية خلال النشاط قليلة جدا ، من جانب آخر حتى لو أضفنا بأن اللاعب إستطاع تعلم كيفية السيطرة على عدوانيته عندما يوجه المنبه أو المثير خلال المباراة فالقول بأن هذه السيطرة ربما تكون ناتجة من تمرين خارج أداء النشاط الرياضى التنافسى .

الحالة ب/٣ :

الرياضة تقدم نماذج من السلوك عدوانها إيجابى ذو مكافآت عالية ، هؤلاء الذين ينتقدون تأثير الرياضة على الأفراد أو المجتمع عادة ما يقولون أن معظم المشاهدين للأنشطة الرياضية ذو شخصيات مزدوجة تحتوى على إمتداد للسلوك العدوانى وكذلك أن هذا السلوك يرتبط بحياتهم بواسطة الذين تقبلوا فكرة أن الرياضة تخدم الوظيفة الشخصية لفطرية العداون ودوافعه ، فى الحالتين

السابقتين هناك ميل إلى تعادل طاقة النشاط الفيزيائى مع السلوك العدوانى عندما تكون النية مصاحبة للأداء التنافسى ومرتبطة بالإتصال الفيزيائى .

إن أغلب الحركات التى تتم بواسطة اللاعبين فى الألعاب ذات الأتصال العالى مثل كرة القدم أو الهوكى هى حركات مقصودة من اللاعب بغرض المساعدة على أداء المهارات الخاصة باللعبة والتى تساعد بطريقة مباشرة على تحقيق الفوز ولكن فى بعض الأحيان تودى هذه الحركات بشئ من العنف والنية فى إصابة الخصم مع الأخذ فى الإعتبار وجود المشاهدين وتأثيره على أداء اللاعبين .

إن المشاركة فى الأنشطة الرياضية تؤدى إلى تطور نماذج السلوك العدوانى ويوضح ذلك من خلال الآتى :

١ ـ معرفة إتجاه العدوان أو السلوك العدوانى ومعرفة حجم التوجيه .

٢ ـ مثل هذه التوجيه (معرفة الإتجاه) أو نماذج السلوك ينفذ فى مواقف خارج الرياضة .

والسؤال ما إذا كانت الرياضة تؤدى بالرياضيين لتحديد العدوانية بشكل إيجابى هذا ليس بالشئ البسيط ، فالرياضة نشاط متعدد ربما يؤدى إلى نتائج كثيرة مختلفة ، وأن الرياضيين يحتمل أن يحددوا العدوان كشئ نافع ومقبول بسبب خلطهم للأمور وإعتقادهم بأن هذا العدوان مفيد فى وقت ما .

◘ الرياضة المتصلة :

فى الألعاب المتصلة ـ إحتكاك لاعب بآخر بطريقة مباشرة ـ بالرغم من أن لغة الرياضة تتضمن كلمات السلوك العدوانى (اكسره ـ إضرب بقوة ـ تخلص منه ـ إقضى عليه ـ إلقه بقوة .. الخ) وأنه من الصعب التوضيح بأن اللاعبين عموماً يتعلمون السلوك العدوانى من خلال تكرار المواقف والظروف البيئية ، فهناك إعتقاد بأن شخصية اللاعب تتكون بواسطة الإتصال العنيف ، وأن الأنشطة الرياضية مثل الملاكمة والمصارعة وكرة القدم والهوكى ، ألعاب تؤدى إلى تطور العنف ومن ثم تؤدى إلى الإصابة والألم للآخرين ، هذا السلوك العدوانى ربما يزداد ويتطور لأن هناك سيطرة غائبة وهذا يحدث من خلال النقاط التالية :

١ ـ اللاعب قد يتلقى مكافآت خارجية بسبب سلوكه العدوانى وهو فى نفس الوقت غير مهتم بالإصابة سواء له أو لخصمه .

٢ ـ اللاعب يتعلم أن العدوانية قد تكون مفيدة أثناء الأداء المتصل مع الخصم وتؤدى إلى نتائج إيجابية .

٣ ـ اللاعب ربما يتعلم أن السلوك العدوانى وضرب الخصم بقوة يقلل من فرصة الخصم للفوز فى الألعاب المتصلة .

ولو أن لاعب ما خائف من أداء الأنشطة ذات الإتصال فإن فرص الإصابة سوف تكون محدودة ، ومعظم اللاعبين فى هذا النوع من النشاط يتم تعليمهم بأن الإصابات شىء طبيعى حتى فى الأجزاء الغير متداخلة فى الأداء .

◘ الحالة أ / ٤ :

إن الرياضة تزيد من الوعى الشخصى كما تعمل على ترقية الصداقة والعلاقات الإجتماعية الطيبة ، والرياضة دائما ما يتم تطويرها من خلال عمل

الأفراد والجماعات وذلك بسبب الإعتقاد بأن الرياضة تعمل على تجمع والتقاء الأفراد مع بعض فى علاقات متجانسة وبموجب هذا تؤدى إلى نقصان فى السلوك العدوانى ، وفى الواقع إن بعض المسئولين إعتقدوا أنه من خلال تنظيم مباريات كرة القدم والسلة وبعض الألعاب الأخرى التى يمارسها الشباب إعتقدوا أن لديهم الفرصة لبناء علاقات من شأنها تقليل حوادث العدوانية سواء كان على مستوى اللاعبين أو المشاهدين ، كما أنه من المفروض أن الأنشطة الرياضية تجمع الأفراد معاً وتمنح خبرات عميقة والتى يمكن أن تساهم كأسس لبدء العلاقات والمحافظة عليها .

الحقيقة أن الصداقات التى تنتج عن الإتصالات الشخصية من خلال الممارسة الرياضية لا يمكن إنكارها ، وإن الإهتمام الشائع فى الرياضة يعتبر عامل مساعد على نقل الخبرات التى تمكن الأفراد لمعرفة نواحى أفضل ، والأمثلة يمكن أن تتواجد من خلال الألعاب الجماعية بدأ من الناشئين إلى الكبار وحتى المحترفين

إن الأنشطة الرياضية تؤدى إلى تطوير العلاقات الإيجابية بين الأفراد الممارسين ، ورغم ذلك فإنها تركز على إيجاد عوامل تحافظ على هذه العلاقات الإيجابية ذلك لأن الرياضة تقوم بمثل هذا الدور على المستويين للممارسين والمشاهدين ، ونظرا لأن الرياضة تعتمد على كل من المنافسة والتعاون فإنه يبدو أن الممارسة تؤدى بالضرورة إلى إيجاد بعض المعانى والمصطلحات بين الأفراد الممارسين ، وكل من المعايير الشكلية وغير الشكلية تظهر أن الإحساس بما يرغبة الممارسين الآخرين قد يؤدى إلى مزيد من التفاعل والذى بدوره يؤدى إلى جمال الأداء الحركى ، وفى ضوء مثل هذا الموقف فإنه من المنطلق أن أى سلوكيات عدوانية موجه إلى الممارسين سيؤدى ليس فقط إلى إفساد النشاط ولكن أيضا إلى تعريض مستقبل النشاط الرياضى للخطر ، ويبدو أن أى سلوك عدوانى موجه إلى الآخرين خارج المجال الرياضى سوف يعرض للخطر

لهؤلاء الأفراد الذين يريدون إيجاد نشاط رياضى فيما بينهم ـ وماذا يعنى هذا ـ يعنى أن أى ممارسة متبادلة فى النشاط الرياضى سوف تؤدى إلى تقليل مدى العدوانية لصالح الحفاظ على أسس النشاط ذاته .

إن هذه البراهين تبدو منطقية . ولكن تتأسس على إفتراضين فى الرياضة والتى قد لا تتواجد عادة هما :

❑ الإفتراض الأول :

إن الأهداف المحددة تمثل الحد الأدنى للأولوية عن أهداف الأفراد من خلال الممارسين ، مثل العائد التنافسى للنشاط الرياضى أصبح يمثل أكثر أهمية عن عملية الممارسة الرياضية فى حد ذاتها ، فالهدف الجوهرى لممارسة الرياضية هو الإستفادة الكاملة من جميع النواحى بغض النظر عن نتيجة هذه الممارسة .

❑ الإفتراض الثانى :

إن الحفاظ على أداء النشاط الرياضى لا يعتمد بالضرورة على علاقات الصداقة .

❑ الحالة ب / ٤ :

إن الرياضة تعمل على إمداد المؤسسات ذات الصراعات الشخصية بالخبرات والأهداف الجماعية والتى أصبحت فيما بعد أكثر أهمية عن القيادات التعاونية ، كذلك يمكن إعتبار الرياضة نشاطا يحدث قيادات إجتماعية إيجابية ذات تماسك وتكامل ، أيضا ربما أن الرياضة تحدث عكس ذلك فهذا أمر غير متفق عليه لدى الكثير من الناس .

وفى نتائج الدراسات التقليدية لعلم الإجتماع الرياضى فى المجتمع الأمريكى وضحت هذه النتائج أن المنافسة عبارة عن عملية إجتماعية يمكن

إستخدامها لإحداث العدوانية بين الأفراد والجماعات . وفى الدراسات التى تناولت تطوير الجماعة بين الشباب فى المعسكرات الصيفية قام شريف Sherif وزملائه بإستخدام سلسلة من الألعاب التنافسية (من بينها الأنشطة الرياضية) لإيجاد عداوة بين المجموعات بهدف أغراض تجريبية ، وقد إتبع رابى وهوريتز Rabbie and Horwitz نفس هذا الأسلوب لإحداث الخصومة بين المراهقين وبين البالغين .

أما بالنسبة لتلك الأنشطة الرياضية التى لا تؤدى إلى مثل هذه النتائج ـ الخصومة والعدوانية ، فإنه من المحتمل أن التركيز يكمن فى الرضا الحقيقى المصاحب للنشاط الرياضى أو التفاعل الإجتماعى المصاحب للرياضة وإذا كان التركيز على إبراز أو إظهار التفوق والنصر فإن الاحتمال الأكبر للصراعات هو إحداث علاقات بين الأصدقاء .

إن ديناميكية السلوك العدوانى بين الجماهير يعتبر معقدا وأنه لمن الصعب القول أن حالات العدوانية حدثت نتيجة المسابقات الرياضية ، ولو حدث ذلك فإن من الممكن أن الحدث الرياضى يعتبر مجرد موقف لحدوث الصراعات السابقة تواجدة أصلا .

إن اللعب ربما قد يستخدم كمكان لتواجد الجماعات من الخصوم الذى من المحتمل أن ينخرطوا فى السلوك العدوانى فى حالة حدوث الإتصال فى مكان بعيد قليلا عن ساحة المنافسة .

فى حالة اللاعبين فإن ديناميكية العدوانية قد تختلف إلى حد ما عن الجماهير ، فبالنسبة للاعبين فإن النجاح فى الرياضة يعتمد ليس فقط على التحكم والسيطرة فى النشاط التخصصى والمهارات وعلاقات الصداقة أو العلاقات اللاعدوانية ، والإفتراض بأن الرياضة تتطلب علاقات ذات صداقة بين

المنافسين يعتبر إفتراض خطأ وذلك بسبب أن كلما ازداد التنظيم فإن التنافس فى حد ذاته يعتمد بصفة أقل وأقل على العلاقات بين أعضاء الفريق والخصوم ، فالمدربون يوجهون كل تفاعلات الأداءات للفريق والقائمون على إدارة المباريات وتنظيمها والحكام يوجهون التفاعل بين الفرق فى حين أن الإهتمام بالمشاهدين الأحق والمطلوب ، يؤكد ذلك أن معظم المشاهدين والمهتمون بالدورات الأولمبية يركزون إهتمامهم على النتائج أكثر من الخبرات الرياضية للمتنافسين ، فمصادر الميداليات فى الدورات الأولمبية يعتبر بؤرة الإهتمام الأولى .

حقا للفوز فرحة وفرحة ـ فمثلا إذا إنتصر اللاعبون الروس أو الألمان فى الدورات الأولمبية تعمهم الفرحة كما تعم بلادهم ، فى المقابل نجد المشاحنات والمشاكل والمتناقضات تظهر بوضوح بين اللاعبين الأمريكان ولاعبى الدول الأخرى المشاركين بالإضافة إلى الضيق والعزلة الإعلامية المحلية والعالمية والتى تم إنجازها ، ولكن على الرغبة فى إظهار هذه المهارات فى موقف المنافسة الفعلى ، وبمعنى آخر فإن النجاح التنافسى فى الرياضة كغيره من الأداءات يستند على الربط ما بين قدرة الأداة والدافعية .

ليس هناك من أثبت وجود علاقة بين القدرة البدنية والعدوانية فى حين تم إثبات العلاقة بين الدافع والعدوان ، ولكن إذا ما تم تحديد حالة داخل نشاط رياضى تستخدم فيه القدرة البدنية بشكل كبير فإن الثقافة وحدها هى التى توضح لنا أساس العلاقة بين الدافع الذاتى والعدوانية أثناء الأداء المقرون بالقدرة البدنية .

فى الرياضة ، الدافعية يمكن توليدها بالعديد من الطرق ، اللاعبون والمدربون يعزوز دلك إلى العوامل الدافعية الداخلية مثل الفخر والإحساس بالسيطرة الذاتية وإلى العوامل الدافعية الخارجية مثل الفوز ، المركز الأول

والميداليات ، ورغم ذلك فإن معظم المعارضين للعلاقة ما بين الرياضة والدافعية يعتبرون مدى إحساس المنافس تجاه خصمه يمكن إستخدامه كأساس للدافعية .

بعض اللاعبين والمدربين قد إفترضوا أن فى حالة إحساسهم السلبى تجاه الخصم ، فإن الدافعية للنصر سوف تزداد مع الأخذ فى الإعتبار لهذه الفكرة ومداها المنطقى ، فإننا ربما ننتهى إلى أن تلك الأحاسيس السلبية يمكن توجيهها بشدة إلى نقط ما بحيث أن اللاعبين ربما يرغبون فعلا فى إيذاء الخصوم وعليه فإن مستوى الدافعية سينعكس عليهم بالسلب . هذا يعنى أن مستويات الأداء يمكن أن ترفع فى حالة الإستعداد للعدوانية التى يمكن إيجادها بشدة لذلك فإن التواجد الفعلى للسلوك العدوانى فى الرياضة لم يصبح فى حاجة إلى تأكيد ، ويجب أن نشير إلى أن اللاعبين والمدربين والجماهير يستخدمون مصطلحات مثل (الكراهية ـ العنف ـ القتل ـ الضرب ـ الإثارة .. الخ) كل هذه المصطلحات تدفع وبشدة للسلوك العدوانى .

حوار بين مدرب ولاعب



ماذا تعنى لغة الرياضة لدى (اسماعيل) ، فبرغم أنه لا يحب أن يرى الناس مصابين أو أن يرى دماء ، إلا أنه لا يستطيع إبراز الأحساسيس والعاطفة الإنسانية الكاملة داخلة أثناء إدارته لفريقه فى المنافسات .

□ **الخلاصة :**

إن العلاقة بين الرياضة وحدوث العدوانية فى المجتمع قد تم مناقشته فى مواقف كثيرة وبطرق مختلفة ، كل هذه المواقف أو التفسيرات تم مراجعتها من قبل أولئك الذين يقولون أن الرياضة تظهر بها الدروس العدوانية من جهة ، بينما آخرون قالوا أن العدوانية تزداد من خلال الأنشطة الرياضية ، مع الأخذ فى الإعتبار تناول هذين الجانبين لابد لنا أن نتكلم عن كل من اللاعبين والجماهير المشاهدين .

بعد مراجعة كل موقف من الحالات التى تمت مناقشتها ، يمكن الإستخلاص إلى أن حدوث العدوانية ربما إرجاعها إلى الرياضة ، ومع ذلك لو أن الرياضة تأثرت بالعدوانية فإنه من المحتمل أن يزداد العنف أكثر من أن يقل .

ولكى نرسم إستخلاصات أكثر تحديد سوف نضطر إلى أن نتعلم المزيدعن التدخلات الموضوعية لكل من اللاعبين والجماهير .

- فى حالة اللاعبين نحن فى إحتياج إلى معرفة المزيد عن الظروف التى فيها تحدث المشاركة الرياضية والتداخلات فى العلاقات الشخصية التى بموجبها يتم انتركيز أو التأكيد على الإهتمامات الخاصة علي حساب مصالح أو إهتمامات الآخرين .

والحقيقة .. إن الرياضة تمثل شكلا تنافسيا ليس من الضرورى أن يتطلب نقصات الإهتمام بالآخرين ، ولكن الرياضة قد ترقى مثل هذا التنظيم فى حالة ما إذا كان الفوز يصبح هدفا عاما للجميع ، وإلى أى مدى يمكننا التعلم من أنماط السلوك فى المشاركة الرياضية فى كونها تفوق على أى نواحى أخرى ، كل هذه الأمور تحتاج إلى دراسات أخرى .

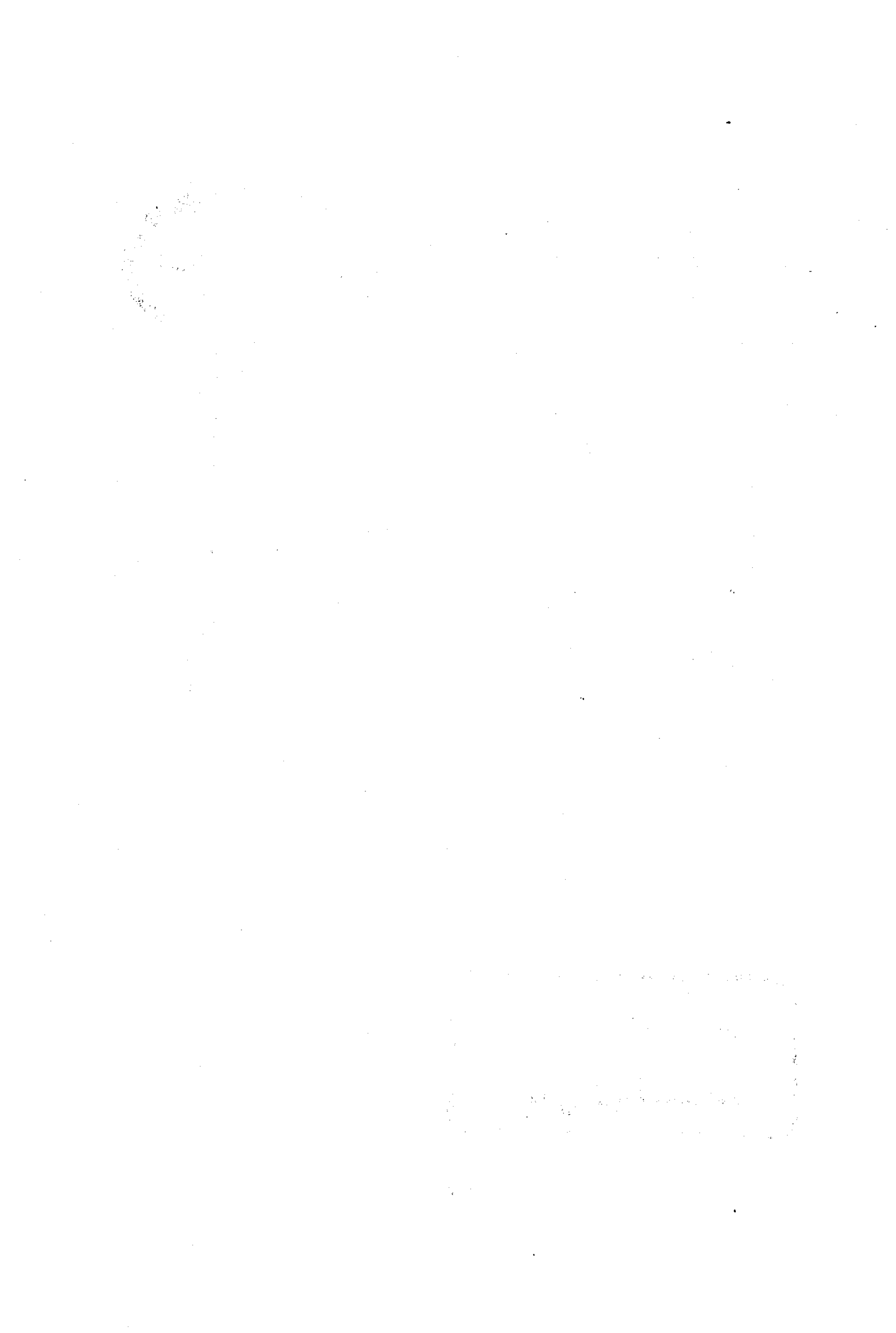
- فى حالة تناول جمهور المشاهدين نحن فى حاجة إلى معرفة المزيد عن المنظمات الإجتماعية لهذه التجمعات فى حالة المنافسات الرياضية ، وكيف أن الرياضة يمكن إستقبالها وكيفية الإستجابة لها تحت مجموعات مختلفة من الظروف .

إن التنظيمات الذاتية للجماهير المرتبطة بالمنظمات الإجتماعية للتجمع الجماهيرى فى منافسة خاصة تساهم بشكل شديد فى إحداث أنواع من السلوكيات المختلفة ، يبدو ذلك فى الأنشطة الرياضية حيث من المحتمل أن السلوك العدوانى ربما يكون مفيدا فى إحداث النجاح للفرد أو الفريق ، فمن الممكن أن يكون هناك تزايد مستمر لإستخدام العنف من قبل اللاعبين ، إن بعض اللاعبين قد يهدف إلى عمل إستراتيجية جديدة للإرهاب والتخويف ولكن الكثير من اللاعبين يتقبل هذا الأمر ببساطة على أنه نوع من المحتمل أن إستراتيجية إستخدام التخويف والإرهاب سيكون أكثر إنتشارا على مستوى المحترفين والمستويات العالية للمنافسة .

- وفى حالة المنافسة الرياضية حيث تحدث هذه الظروف (ظاهرة الإرهاب والتخويف) من المحتمل أن يقل إنتشارها تدريجيا بين المستويات الأقل أثناء المنافسة الرياضية ، وبدون وضع ضوابط فإن اللاعبين الذين لديهم رغبة للنجاح سيؤدى ذلك إلى إستخدام إستراتيجية مقبولة بموجبها يستطيعون ترقية أو تطوير مصالحهم الشخصية وتحسين نتائجهم سواء كانت لهم أو لفريقهم

الفصل الخامس

رياضة المستقبل
فى المجتمعات



◘ أهمية الإقبال على ممارسة الأنشطة الرياضية :

من المعلوم لكثير من أفراد المجتمعات المتحضرة أن ممارسة الرياضة بشكل بسيط ومستمر فى صورة أنشطة عامة خفيفة تؤدى إلى نشاط وحيوية فى العمل بالإضافة إلى الصحة العامة ، ومن ثم تقى هؤلاء الأفراد من الترهل العضلى والسمنة والكسل وأمراض المفاصل والسكر .

لذا فقد قام كثير من الدارسين والباحثين فى المجتمعات المتحضرة بعمل دراسات وبحوث لأعمال سنية مختلفة ولفئات من عينات مختلفة توصل هؤلاء الدارسين والباحثين إلى نتائج هامة نعرضها فيما يلى :-

- هناك وعى كامل بضرورة ممارسة الأنشطة البدنية بصفة منظمة ومستمرة ومنهجية بقصد تنمية اللياقة البدنية والمحافظة على الصحة العامة وسلامة البدن .
- هناك إقتناع تام من قبل الممارسين للأنشطة البدنية أنها بديلا للتحضر والتحديث فى عالم متغير يتجه نحو تكنولوجيا آليات العمل والترفيه .
- هناك حاجة ماسة لعودة الإتصال الإجتماعى بين الأفراد ، حيث أصبح الفرد منعزلا بين جمهور المجتمع بسبب إنعدام الحفلات والسهرات لكثير من طبقات المجتمع الغير قادرة ماديا وإستعاضت بذلك بمشاهدة قنوات التلفزة مشاهدة سلبية وإنعزالية .
- هناك رغبة كبيرة من الشباب فى المحافظة على الهندام العام (الشكل العام للجسم) لأن ذلك هو المقبول لدى النساء .
- الرغبة فى مسايرة الموضة ، حيث أن الجرى الخفيف على شواطىء البحار والأنهار يعتبر من موضة العصر .
- الميل نحو اللعب بغرض الصراع والتنافس وبذلك المجهود خاصة الشباب

ولوقت طويل ـ رغبة القدماء من ممارسى الرياضة فى العودة مرة أخرى للنزال والتنافس لوقت طويل وهو ما يسمى الإحساس بعودة الماضى .

ـ رغبة الشباب فى الفوز بعضهم على بعض وفى فرض الذات وهو ما يميز طابع الأنشطة الرياضية .

ـ الشعور برضا النفس والإرتياح الأخلاقى والمادى اللذين يمكن أن يبعثها الفوز الرياضى فى النفس .

كل هذه الشعور والرغبات المبنية على إقتناع تام ، ربما يعتبر الكثير منها ضروريا (مثل الحاجة إلى إثبات الذات) ومن ثم يمكن القول أن الأنشطة الرياضية سوف تكون مثال إهتمام كبير فى حياة الفرد إذا ما إرتبطت ممارستها باثبات الذات . وحينما يهتم الأفراد بتحقيق ذاتهم عن طريق الرياضة فإنه يصبح من البديهى هناك تطور بشكل أكثر إقتناع بممارسة الأنشطة الرياضية فى الحياة العامة ومن ثم تصبح عادة تمارس يوميا .

إن آفاق التطور والتحضر الرياضى للمجتمعات لا يمكن التكهن بها من وقت محدود على الأقل ولكن يمكن عن طريق الخطوط العريضة المبنية على البرامج المخططة لأزمنة طويلة أن نخمن أنه سوف يصبح هناك رياضة فى الغد القريب ، مع الإعتبار أننا لا ننظر إلى الرياضة بشكل عام فى تلك المجتمعات على أنها رياضة النظرة المثالية ، ولكن رياضة الممارسة العامة أى يمكن أن نسميها « رياضة المجتمعات » . أما رياضة المنافسات ولاسيما الرياضة ذات المستوى العالى (الرياضة التنافسية فى المحافل الدولية) يمكننا أن نوضح لها الحقائق التالية :

ـ إن رياضة المنافسات فى المحافل الدولية تأخذ شكلا من أشكال إنتقاء الأفراد لأنها تقوم على البطولة وإثبات هوية المجتمع الرياضى .

ـ لم تعد رياضة المنافسات أن تعتمد على نشاط المدربين وما يبذلوه

من جهد فى تأهيل لاعبيهم ، ولكن أصبحت تعتمد على نشاط الإداريين والمسئولين من قبل الدولة المنظمة أو المشتركة فى المنافسة ، كما تنشط هذه المنافسات عن طريق منظمى البطولات ومن قبل مصالح مادية وأحيانا حتى من قبل طموحات سياسية .

إن النظرة المثالية لرياضة الغد تختلف بشكل واضح عن رياضة الأمس واليوم . فرياضة الغد تتحقق أهدافها الأولية (الأساسية) عن طريق النجاح فى الفوز وبأى ثمن كان حتى ولو كان بطريق الإحتيال والعنف وتعاطى العقاقير المنشطة أو حتى عن طريق رشوة الحكام أو اللاعبين المنافسين ، فلكى يفوز لاعب ما فى المباراة يجب أن يكون عنيفا بل شرسا ويحظى عامل الفوز فى المنافسة من الناحية النفسية بإهتمام كبير من قبل المدربين والمتنافسين عامة ولذلك يجب أن تجمع كافة أشكال ومقومات الإستعداد للفوز بالمباراة .

ولكى يصل اللاعبون إلى الفوز المحقق بأى أسلوب كان ، يبنى المدربون خططهم أولا على إعداد لاعب الغد للفوز لذا نجد أن هناك فرق فى عدد ساعات التدريب والإعداد للمنافسة عما ذى قبل وعليه سوف تكون رياضة الغد تعتمد كليا على مجموع ساعات التدريب اليومية بحيث لا تترك وقتا محدودا وقوى بدنية محدودة لممارسة بقية الأنشطة الثقافية وذلك على حساب النشاط المهنى العادى والحياة العائلية . ليس الأمر فقط يتعلق باللاعبين الدوليين من الكبار ولكن تعدى ذلك للأسف باستغلال الأطفال الصغار الموهبين فى رياضة ، الجمباز - والتعبير الحركى والجودو والكراتيه والتايكوندو جيث يتم دفعهم إلى التدريبات البدنية الشاقة فى وقت مبكر من حياتهم رغم أن التحذير ذو الصبغة الفسيولوجية والنفسية غالبا ما أشار الى خطورة هذا الوضع بالنسبة للأطفال الصغار.

كما ينبغى تحقيق الفوز فى رياضة الغد من أجل شهرة النادى ومجده ومن أجل رفعه وشرف البلد ومن أجل إقامة الدليل على تفوق نظام سياسى معين .

كل هذه المظاهر لا تتعدى فى أن تكون امنيات وطموحات مثيرة للسخرية والجدل لا سيما عندما نعلم نصيب المواهب الشخصية فى هذا المجال (وهى مستقلة تماما عن النادى والوطن) وكذلك نسب الحظ التى ساعدت على الفوز وتحقيقه .

إن تصوراتنا للحقائق ذات الصلة برياضة المستوى العالى ، مرتبطة باندفاع هذه الرياضة بصورة سريعة نحو الإحتراف وينبغى ألا نتجاهل هذه الظاهرة بل والحقيقة التى لا جدال فيها عندما نحاول أن نقيم ما سوف تكون عليه رياضة الغد عند الشعوب ، ولكن يجب أن نتذكر أيضا أن هناك تيارات أخرى تنادى برياضة المنافسة للممارسين الهواه والذين هم أكثر عددا ، لأنه يوجد فى كثير من المجتمعات شباب كثيرون يمارسون الأنشطة الرياضية بهدف التسلية والمتعة أو ميلا منهم إلى بذل المجهود بطريقة خالية تماما من كل غاية نفعية قد تبلغ أحيانا أسمى الدرجات ، كذلك لا ننسى بأن هناك الحركة الرياضية (الرياضة للمجتمع) وإلى تطورها الهائل فى بعض المجتمعات .

وإنطلاقا من تحليل لواقع الرياضة بالأمس القريب والرياضة الحالية وللمميزات المشتركة يمكن أن نتصور كيف تكون عليه رياضة الغد عن الشعوب فى سنوات عام ٢٠٠٠ وما بعدها .

◻ رياضة المحترفين :

فى عالم اليوم وما سوف يكون غدا يكون علينا كشعوب متحضرة أن نتقبل رياضة المحترفين ، فلقد أصبحت هذه الرياضة مظهرا إجتماعيا مقرونا بالثقافة ومن ثم أصبحت كذلك مظهرا إجتماعيا مقرونا بالمصالح الإجتماعية والإقتصادية .

والرياضة بصفة عامة مثل فنون المسرح والرقص والسيرك ، تجسم أحد الأشكال المنطقية للتعبير البدنى ، ومن البديهى أن يلجأ اللاعب الموهوب فى

ألعاب مثل كرة القدم ـ كرة السلة والملاكمة والتنس وغيرها من الألعاب الأخرى إلى تأمين حياته ومستقبله بواسطة إستغلال مواهبه الشخصية كما يفعل المطرب والراقص وغيرهما لاسيما ونحن نعيش فى حضارة ستبقى فيها المصالح المادية دون شك طاغية لفترة طويلة ، فالرياضى يمكن أن يشارك أيضا مثل الفنانين فى العمل الاجتماعى والثقافى الذى يجسمه كل مشهد ذى مستوى جيد ولكن ذلك الرياضى لا يستطيع أن يضمن حياته فى بعض الحالات إلا إذا إتخذ ذلك العمل الذى احترفه شكل مهنة تنظيما منهجيا محكما ككل المهن وكل المؤسسات التجارية ذات الطابع الخاص ، ويجب أن يحرص ذلك الرياضى المحترف على التمسك بمبدأين هما :

١ ـ نوعية (اللعبة) ومستوى أداءها فهما اللذان يجلبان المشاهد الذى سوف يدفع المقابل ويمول الميزانية . وبالتالى الكل سوف يقتنع أن مهنة هذا اللاعب الرياضى لا يمكن أن تكون مهنة لكل الناس بل هى مهنة لأقلية من الموهوبين يترتب على ذلك جمال الأداء والمشهد والفوائد الناجمة عن ذلك ، فإذا وجد عدد كبير ووافر من اللاعبين ومن المؤسسات الرياضية المنحرفة سيصبح التنافس عندئذ قاسيا جدا كما سيفوق العرض (الأداء) بكثير عدد المحترفين وعدد اللاعبين وعدد النوادى وهو ما يؤدى حتما إلى إضمحلال التنافس والمشهد الرياضى وانقراضهما فيكون حالهما كحال جميع المؤسسات التجارية أو الصناعية (غير القادرة على المنافسة) .

ونذهب إلى ضرب مثال من واقع نشاط كرة القدم في الدورى المحلى المصرى من عام ١٩٩٦ ـ ٢٠٠٠ وكثرة عدد الأندية ١٤ نادى ذى كفاءات مادية وأدائية متباينة ولاعبين لاهم بهواة ولا محترفين .

النتائج النهائية لهذه الرياضة :

ـ فشل فى الأداء الجيد للاعبين .

ـ هناك فرق غير قادرة على المنافسة .

ـ قلة عدد المشاهدين من الجمهور .

ـ عدم التقدم للأفضل فى مستوى الأداء .

ـ تأثر المستوى العام للنشاط .

ـ تنافس هزيل ومستوى أداء هزيل .

ـ عدم الرضا التام من المجتمع على المسابقة .

ـ إحتكار الفوز بالبطولة على نادى واحد فقط .

وهذا يؤدى إلى إضمحلال التنافس فى هذه الرياضة والعودة إلى الخلف فى وقت يسرع فيه عالم الإحتراف إلى أداء عالى بشكل يفوق ما قد تصوره المخططين لتلك الرياضة .

٢ ـ زمن أداء النشاط الرياضى . إن الفترة التى يقضيها اللاعب فى أدائه لنشاط رياضى معين هى بالضرورة فترة قصيرة ومحددة بزمن قانونى لا يمكن الخروج منه ، وذلك بخلاف الفترة الزمنية التى يقضيها مثلا فنانوا المسرح أو السيرك ، ذلك أن المنافسة فى الميدان الرياضى قاسية إن لم تكن شرسة . وتقوم رياضة المحترفين حاليا على مبدأ الإنتقاء وعلى البطولة مما يلحق ضررا فادحا بمن هو أشد ضعفا من غيره ، فلا يصمد فى الحقيقة إلا أبطال اليوم ولمدة قصيرة غالبا . ذلك أن المؤهلات الأساسية للاعب المحترف تنخفض بسرعة مع تقدم العمر ، لاسيما أن المنافسين موجودون دائما وهم على أهبة لاقتلاع المكانة وإقتناص الفرصة السائحة .

وستكون مهنة الرياضة غدا هى تلك المهنة التى تعرف كيف تنظم نفسها مع إعتبار هذين العاملين :

١ ـ نوادى قليلة ولكنها مسيرة بإحكام من قبل عدد محدود من المسئولين ومن الإدايين ولاعبون يتداولون بانتظام على الإنخراط فى النادى وبرامج

تدريب متوفرة دائما بمثابة مراكز رياضية مفتوحة أمام من يجبر على مغادرة التدريب منذ سن الثلاثين .

ولكن يجب علينا أن نفكر أيضا إلى جانب هذه الرياضة القائمة على المنافسة الشرسة فى إيجاد شكل قائم على متعة المشاهدة مع الآداء الفنى الراقى دون الحاجة إلى مباريات إنتقائية ، وإن الطريقة الذى سلكه فريق Harlem Globetrotter فى كرة السلة أو رسمته جولا كرامير Kramer فى التنس سيقع إستغلاله فى أنشطة رياضية أخرى .

الرياضة للجميع :

فى السنوات القادمة سوف تبدو رياضة الإحتراف كاملة الصورة والهيكل ، لها مخططوها ومنظموها ولها رونقها وجاذبيتها ولها من المشاهدين من هم مفتونون بها ، أما بالنسبة إلى الرياضة للجميع فإن (رياضة ـ لعبة) Sport - Play أو (رياضة ـ تسلية) Sport - Amusement ستمثل فى نظر بعض الشعوب الجانب الأهم من الرياضة خلال سنوات ما بعد عام ٢٠٠٠ .

وللإشارة إلى قيمة هذا النوع من الرياضة فى كثير من المجتمعات نجد أنه يتناسب مع عدد كبير من الأفراد ، بالإضافة إلى أنه يستجيب إلى ميول ورغبات مشتركة لدى كل المجتمعات التى وصلت إلى مستوى معيشة ملائم ، فهو لا يمكن إلا أن يتطور وينمو بسرعة إلا فى ضوء التقدم فى مجال الثقافة الرياضية والمجالين الإجتماعى والإقتصادى .

وهناك الملايين من البشر فى مجتمعات مختلفة من كل الأعمار يمارسون هذا النوع من الرياضة فى العالم أجمع وبصفة مستمرة ومنتظمة ، تتخطى الإطار التقليدى للمنافسات التى تشرف عليها المنظمات والإتحادات الرياضية المختصة ، وذلك من أجل إكتساب الصحة العامة وسلامة البدن والتسلية والمتعة فقط ، فممارسة الأنشطة الرياضية بصورة عامة تأخذ أشكالا عدة فهناك أنواع

من الأنشطة الرياضية تمارس فى الخلاء والهواء الطلق منها على سبيل المثال (تسلق الجبال ـ التزحلق على الجليد ـ ركوب المراكب الشراعية ـ سياحة الدراجات .. الخ) وتنتشر هذه الأنواع من الرياضة فى كل بلدان العالم المتقدم أما رياضة الجمباز الإختيارى بأنواعه المتعددة نجدها تمارس بشكل مألوف فى بلدان السويد وفنلندا وفرنسا وبلجيكا . أما ألعاب السقوط من الهواء المنظمة لحركة تريم Trim فنجدها تمارس فى بلدان النرويج ـ الدنمارك ـ المانيا ـ انجلترا ـ هولندا ـ اليابان ـ آسيا ـ البرازيل ـ المكسيك وغيرها ، أما رياضة الجرى الخفيف فهى يمارس بكثرة وبشكل حضارى فى بلدان كل من كندا وأمريكا واستراليا.

وتمارس معظم هذه الرياضات بحرية مطلقة خارج الملاعب المغلقة وبعيدا عن جمهور المشاهدين ، وغالبا ما نجد الشباب والرجال والشيوخ والنساء الأقوياء والضعفاء مشتركين فى نوادى هذه الرياضات نفسها ، ونجد أن ظاهرة التعاون متوفرة بشكل كبير فى ممارسى هذه الرياضات بالإضافة إلى الرغبة فى مساعدة الأضعف وهذا يوضح أن عنصرى التعاون والرغبة يتغلبان دائما على نزعة المعارضة والفوز بكل الوسائل .

إن كل ممارسى هذا النوع من الرياضة للجميع يستطيع أن يؤدى حسب قدرته على الأداء دون أن يشعر أنه محل سخرية أو إستهزاء أو إنه يضايق غيره، فكل الناس يمارسون يتحركون يؤدون يستفيدون من التأثيرات الفسيولوجية والبدنية والنفسية الناجمة عن ممارسة هذه الأنشطة الرياضية ، ومن ثم فإن تلك الأشكال التربوية والقيم الخلقية المبدعة التى تتضمنها الرياضة للجميع هى بصدد تعديل العقليات ، وهو لاشك من أهم المكاسب التى تسجل لهذا النوع من الرياضة .

أما تحقيق الفوز بكل الوسائل الممكنة وتحطيم الأرقام القياسية والبيع فى مزاد الإحتراف فيأتى فى المرتبة الثانية ، كما أن الأهواء الرياضية وتدليل الأبطال تبقى هنا رهينة التعقل والحكمة .

ونستطيع أن نشير هنا إلى أن الرياضة للجميع أصبحت هامة جدا لكثير من بلدان العالم بل أصبحت واقع حى وفعلى فى كل من السويد وفينلندا وإنجلترا والمانيا وأمريكا ، بل وبدأت تمارس بشكل أكبر من ذى قبل فى بلدنا مصر ، وقد أخذت هذه الرياضة منعطفا جيدا حتى أن الحرص على الفوز بميدالية فى دورة أولمبية أو الفخر بامتلاك أبطال يصبح بالنسبة إلى عدد من الناس من تلك البلدان السابقة الذكر عدا (مصر) ثانويا جدا بالمقارنة مع الرغبة فى ممارسة الرياضة والشعور بالإرتياح والمتعة بعد ممارستها .

ونشير هنا إلى أن الرياضة للجميع هى أيضا لم تنج من غزو المؤسسات ذات الطابع التجارى والصناعى والتى ربحت منها أرباحا كثيرة غير أن الإعلانات والتجارة قد أصبحا هنا لأول مرة ضلعين متضامنين للمصالح التربوية .

وهكذا يمكن القول أن الرياضة للجميع تستطيع أن تعدل وتغير فى مفاهيم العقول والسلوك الإجتماعى وتثرى تبادل الأفكار التى تدعم الفعل والتصرف بسلوك حميد فى المجتمع إلى أن تصبح الرياضة للجميع أفضل رياضة ، وعندئذ ستساعد تلك الرياضة على إنتشال رياضة المنافسة من صنف الهواة وكذلك إنتشال تعبيرها الأسمى المتجسم فى الألعاب الأولمبية .

❑ رياضة المنافسة للهواة :

إن رياضة المنافسة للهواة تعتبر فى حالة تهديد من قبل الإحتراف والتطرف الرياضى والأخطاء التى ينطوى عليها البحث عن المكاسب بأى أسلوب والجرى وراء الشهرة والبطولة والمجد ، ورغم ذلك فإن تلك الرياضة قادرة على الصمود والبقاء ، بل إن بقاءها هام جدا حيث أنها تمثل التعبير الطبيعى لمميزات يختص بها الإنسان والمجسمة فى فرض الذات وتجاوز الحدود الموجودة والإنطلاق دائما أشد سرعة وأكثر بعدا وأبلغ إرتفاعا وإن التفكير الرياضى الذى تروجه الرياضة للجميع بالاضافة إلى عمل المربين داخل المدارس والنوادى

على حد سواء سيمكن المباراة الرياضية من أن تستعيد الخصائص التى تجسم مصلحتها العاجلة كما تجسم قوتها على الاستمرار من خلال :

١ ـ غاية ورغبة ، محببة (الرياضة لعب وتسلية) .

٢ ـ ممارسة شرعية مع الحرص على العدالة الرياضية وإحترام المنافس والحكم.

٣ ـ قبول الهزيمة بروح الرياضة ومن ثم التواضع عند الفوز .

٤ ـ البعد عن الصراع والتعصب والعدوانية وعن كل نزعة قومية متطرفة .

والسؤال المطروح هنا : هل يمكن أن يكون أبطال رياضة المستقبل أقل دلالا وأن يكون تحطيم الأرقام فى المنافسات ذات الطابع الفردى أقل إستعراضا؟

◘ الدروس ودور نشاط كرة القدم كعلاج إجتماعى :

ما هى الدروس التى ينبغى أن يستفيد منها القادمون الجدد إلى عالم المستديرة ومن ضمنهم العرب والأفارقة والايرانيون واليابانيون والأميركيون سعياً لتحسين اللعبة ؟ .

لابد من التأكيد على أن نشاط كرة القدم أثبت دوره كعلاج إجتماعى أساسى ففوز فرنسا ببطولة كأس العالم ١٩٩٨ ينظر إليه حالياً بكونه مساهمة فعالة فى قضية السلام الإجتماعى فى المجتمعات المتعددة الأعراق ، مثلما نلاحظ فى حالة الكثير من دول عالمنا المعاصر مثل البرازيل والبرجواى فى أمريكا الجنوبية .

إن أول الدروس المستفادة يتمثل فى أن كرة القدم يمكن أن تلعب دوراً أساسياً فى رفع الوعى الوطنى والتأكيد على الهوية الإجتماعية . وبسبب هذه العلاقة الوثيقة بين كرة القدم والحس الوطنى من الصعب على المنتخبات الفوز ببطولة رئيسية بقيادة مدرب أجنبى . ويمكن أن نلاحظ أن مصر لم تفوز ببطوله كأس أفريقياً إلا على يد مدرب وطنى ، كذلك حينما وصلت مصر

لنهايات كأس العالم مرتين فى إيطاليا آخرها عام ١٩٩٠ كانت بقيادة مدير فنى مصرى وكذلك يمكن أن نلاحظ أن المنتخبات التى يشرف على تدريبها أجانب خرجت من المنافسة فى مراحل مبكرة فى كأس العام ١٩٩٨ ، ولا ينكر أحد دور الخبرة الأجنبية وتأثير المدربين واللاعبين الأجانب على المستوى العام لكرة القدم فى أوربا وأمريكا الجنوبية ، ولكن عندما تكون المنافسة على بطولة عالمية مهمة ، فلا بديل للمدرب الوطنى .

الدرس الثانى يتلخص فى أن كرة القدم لعبة جماعية رغم المهارات الفردية ، فالفريق البرازيلى يضم لاعبيين أصحاب مهارات عالية ورغم ذلك فقد خسر الفريق أمام النرويج أولاً ثم فرنسا فى المباراة النهائية بفضل الطابع الجماعى للعب الذى لا يمكن أن تقف أمامه المهارات الفردية وحدها . يمكن أن تظهر هذه المهارات ولكن غالباً ما يكون فى إطار اللعب الجماعى الشامل مثلما هو ملاحظ فى حالة المنتخبين الهولندى والدانماركى .

ثالث الدروس المستفادة من مونديال فرنسا يتلخص فى الإدارة الناجحة للزمن والطاقة ، فقد نجح الفرنسيون فى تقديم أفضل نموذج لإدارة الزمن والإستفادة من الطاقة وتوزيعها على مختلف المراحل كل بحسب حاجته ، أظهر الفرنسيون مقدرة فائقة على الإستمرار وإستغلال الزمن بنجاح دون الإندفاع وتبديد الطاقة .

رابع الدروس المستفادة يمكن تلخيصه فى أن كرة القدم الجامدة لا يحالفها النجاح فى غالبية الأحيان . فلا يمكن ، على سبيل المثال ، أن يصبح كلوز ويتز فيلسوف الحرب الألمانى مدرباً ناجحاً لاشك فى أن لعبة كرة القدم تحتوى على إستراتيجية وتكتيك وتحتاج إلى القيادة ولكن لا يمكن أن ننظر إلى اللعبة فى إطار كونها حرباً ، لم تصمد منتجات الكرة الجامدة حتى نهاية البطولة ، فقد خرجت ألمانيا وإيطاليا ويوغسلافيا .

خامس الدروس المستفادة يمكن تلخيصه فى أن أى منتخب ناجح يحتاج إلى موسيقى خاصة تجرى فى شرايين أفراده لذا ينبغى على الدول الحديثه العهد بهذه المنافسه أن تجد موسيقاها وتدريب لاعبيها على اللعب على أنغامها .

- البرازيليون معروفون بالسامبا .
- الأرجنتينون معروفون بالتانجو .
- الفرنسيون إيقاعات رقصة البوليرو .
- الانجليز على الموسيقى التقليدية .
- الجاميكيون على إيقاعات الرجيى .
- النيجيريون بموسيقى الهوسا واليوروبا .
- اليابانيون بموسيقى جازنيو أو وليانز .
- جنوب أفريقيا موسيقى مريام ماكيبا .

أما الايرانيون والعرب فلهم خيار إستخدام موسيقى الفلولكلور الشعبى ، السعوديون يمكن أن يستخدموا موسيقى المزمار . كما المغاربة موسيقى الغفوة وللجزائريين موسيقى الرآى ، وأما الإيرانيون مجموعة من أنواع الموسيقى للإختيار من بينها هناك عنصر رقص وعناصر دراما وأوبرا فى كرة القدم ، لذا فالكرة الجيدة تحتاج إلى موسيقى جيدة .

أما فيما يختص بالدروس المستفادة كعلاج إجتماعى من نشاط كرة القدم ما رأيناه من حب وإنتماء وشعبى ووطنى جارف من أبناء مصر هذا بمناسبة إشتراك فريق الشباب فى بطولة نهائيات كأس العالم للشباب بدولة الارجنتين فى الفترة يونية / يوليو ٢٠٠١ . ومن الأمور التى دفعت الجماهير الغفيرة من أبناء مصر إلى إظهار هذا الحب والانتماء والولاء ومساندة ابناءهم هناك فى أقصى الغربة أن هذا النشاط (مباريات كرة القدم) كان غير مذاع فى التليفزيون المحلى وكانت إحدى الشركات إحتكرت بث مباراايات البطولة ومنها مباريات

منتخب الشباب المصرى . وحيث أن القليل جداً يملك حق المشاهدة فى منازلهم نتيجة أشتراكهم فى قنوات البث المشفرة .. كانت الجماعات الغفيرة تذهب إلى المقاهى المشتركة فى حق البث . تزحف الجماهير وكلها حب وإنتماء إلى بلدها أولاً وأخيراً مشجعة بكل حماس وكل صدق فريق بلدها الممثل لها هذه المسابقة .. الكل ينهى عمله مبكراً ويتفرغ لمشاهدة ومؤازرة ابناء بلدهم الأبطال . فى الأحياء الشعبية وغير الشعبية الكل يجتمع على قلب واحد وعلى هدف واحد وعلى حب واحد وعلى انتماء وولاء لا ثالث لها لبلدهم بعد . يفرحون يتمايلون يرقصون يغنون حين يفوز أولاد بلادهم وعكس ذلك حينما لا يكون الفوز حليفهم .

ويذكرنى هنا أن أحد النقاد الرياضين هاجم بعنف منتخب شباب مصر الكروى حينما كسبت الارجنتين بفرق كبير من الأهداف قائلاً بالفضيحة الكبرى لمصر على أرض الغربة كفى مصر أوجاع رياضية فليأمر المسؤولين بعودة هذا الفريق على وجه السرعة . ولكن فاق الفريق من هذه الهزيمة القاسية وأبلى بلاءاً حسناً فى هذه البطولة ، ومن ثم فاز الفريق المرة تلو الأخرى حتى أنه استحق تشجيع جماهير الإرجنتين والجماهير الأخرى وفاز لمصر بميدالية برونزية بترتيبه الثالث عالمياً وحقق أنتصاراً فى مجال العالمية لمصر لم يحققه فريق غيره فى نفس ونوع النشاط .

كما أذكر أننى رأيت بأم عينى الجماهير تدفع عشرات الجنيهات لكى تشاهد مباريات المنتخب بعد أن أصبحت الإنتصارات الرياضية من أهم مظاهر الإنتماء والولاء للوطن . هذه التظاهرات الرياضية تجمع مشاعر الجماهير حول علم بلادهم .

أما الدروس المهمة والمستفادة فهى :ـ

الـــدرس الأول : أن الجهاز الفنى والمعاون وقادة الفريق والإداريين والمسؤليين مصريين، مائة فى المائة لديهم الأحساس بالحب نحو بلديهم ويملكون

العطاء بسخاء لبلدهم وإنتمائهم وولائهم لبلدهم جعلهم يؤدون عملهم عن حب وتواضع .

الدرس الثانى : أبناء مصر فعلوا كل شئ تحت ظروف بدايتها كانت صعبة وأحرزوا برونزية عالمية لم يسبق لها مثيل فى ظل واقع لا يمكن أن يبشر بمثل هذه النتيجة .

الدرس الثالث : كان نقطة تميز للفريق المصرى يجب أن تعم كل المنتجات فى الأنشطة الأخرى وهى الصمود أمام الكبوات والوقوف مرة أخرى بثقة وعدم الإنهيار لأى كبوة . فحين تعرض الفريق لهزيمة ثقيلة من الأرجنتين توقعت بعده أوساط البطولة إنتهاء دوره فى البطولة إلا أنه إنتفض من جديد .

الدرس الرابع : لقد كان الفريق المصرى من أحسن الفرق إلتزاماً ونظاماً وأخلاقاً أثناء أداء المباريات أو خارجها وكان قدوة حسنة فى كل شىء حتى أن حوالى ٩٠٪ من المشاهدين بإستاد العاصمة بيونس أيرس تحولوا لتشجيع الفريق المصرى أثناء مباراته مع فريق باراجواى لقد استطاع الفريق المصرى بمصريته المعهودة عنه وعن أبناء بلده أن يحوز رضا كل المشجعين فى الإستاد بفضل ما قدم قبل المباراه وأثناءها وبعد نهايتها من سلوك نموذجى فى أدائهم سواءمع الكره أو مع لاعبى الفريق المنافس أو مع طاقم الحكام .

الدرس الخامس : التوقعات كانت تمنح الفريق أنه فقط سوف يصل إلى الدور الثانى ولكن بالاصرار والعزيمة والقوة والطموح اللامحدود حول الفريق الحلم إلى حقيقة وصنع شيئاً لم يكن فى الحسبان . وهذا يعطى درساً للأخرين فى الأنشطة الرياضية الأخرى أن تحذو حذو هذا الفريق البطل .

الخلاصة . الرياضة وأنشطتها المختلفة من أهم المصادر التربوية فى جميع المؤسسات المسؤلة عن تربية النشىء وتعليم وتدريب الكبار . فممارسة

الرياضة تخلق لدى الإنسان . شعوراً جديداً مخالفاً تماماً لما إعتاده من آلية حياته اليومية . كما أن الرياضة تعتبر وسيله لرفع مستوى التفاعل الإجتماعى بين الأفراد والذى يعتبر أساسيا فى خلق المواطن الصالح . كما أن الرياضية تعتبر قيمة حيوية للمجتمع عن طريقها يمكن تهذيب الخلق وضبط النفس وتعويد الفرد على التحمل والثقة المتزنة . كما يمكن عن طريقها خلق فرداً مؤمناً بربه ووطنه خالياً من الأمراض النفسية والعيوب البدنية والإجتماعية ، والتمتع بلياقة عالية تجعل منه فرداً متكاملاً من جميع النواحى .

◻ اللعب والرياضة والبعد الإجتماعى :

إن اللعب مظهر من أهم مظاهر سلوك الطفولة ، فالطفولة هى مرحلة اللعب فى حياة الإنسان بل وعند الحيوان الراقى ، فنحن نجد الطفل يقضى كل زمن صحوه ونشاطه فى اللعب وليس من السهل علينا نحن الكبار أن نوقف تيار اللعب الجارف ولا أن نقف حائلا دون تحقيق هذه الرغبة وهذا النشاط ، فاللعب استعداد فطرى وطبيعى وهو عند الطفل ضرورة من ضروريات حياته مثل الأكل والنوم ، فالطفل ليس فى حاجة إلى تعلم ولكنه فى حاجة فقط إلى الإرشاد والتنظيم .

وليس معنى ذلك أن الشخص البالغ لا يلعب ، إن اللعب ، موجود عند جميع الناس فى مختلف السنوات من الطفل الرضيع إلى الرجل المسن الهرم ، ولكن اللعب بالنسبة للكبار لا يعتبر عنصراً جوهرياً أساسيا ومستديماً كما هو الحال عند الطفل ؛ ويدخل فى نشاط اللعب عنصر الاهتمام والقوة العضلية بنسب متباينة حسب نوع اللعب . ويمكن تحديد معناه بأنه نشاط إرادى مغمور بالحماس والرغبة ؛ فاللعب يصدر عادة من طبيعة الفرد نفسه ولا يفرض عليه من الخارج ، ويقوم الفرد بهذا النشاط لمجرد شعوره باللذة والارتياح .

وليست خاصية النشاط وحدها هى التى تحدد اللعب وتفصله عن العمل الجدى بل إن الذى يفصل فى ذلك هو اتجاه الفرد نفسه فى هذا النشاط . فمثلا

نشاط الرقص والحركات التوقيعية يعتبر لعباً حينما يؤديه الأطفال وهم فى انطلاق وحرية ولكن إذا قامت بهذا النشاط نفسه إحدى المدرسات لتعليمه لتلميذاتها فإنه يعتبر بالنسبة إليها عملا جديا .

اللعب ظاهرة طبيعية وفطرية لها أبعادها النفسية والاجتماعية المهمة ، فقد اعتبرها زيمل Simmel وظيفة إعداد الأطفال لأدوار الكبار ، بينا أشار ويبرWeber إلى انتشارها عبر التاريخ الإنسانى كله ، وأكد كل مهما على مفهوم اللعب كمجموعة أهداف أكثر ما يقودها هو الحس .

ومن المنظور الإجتماعى تناول هوزينجا Huizinga مفهوم اللعب وعرفه بأنه كل ألوان النشاط الحر الذى يؤدى بوعى تام خارج الحياة العادية ، باعتباره نشاطا يأخذ فى أدائه عدم الجدية .

ويشير دوترى ولويس Daughtrey & Lewis إلى أن اللعب أصبح مرادفاً شائعا للحركة ، وهو أحد أربعة دوافع أساسية تقود نشاط الإنسان وهى الجنس ، الذات ، التجمع ، اللعب .

ربما يقول شخص ما أنه يتمنى أن الرياضة لا تتوقف عند مجرد اللعب فقط ، فالحفاظ على روح اللعب ضمن النشاط الرياضى هو من أهداف الرياضة بشكل عام . فاللعب مصطلح ينظر إليه بشكل مثالى أو رومانسى وينظر إليه كمعيار فى تقويم الرياضة فى هذا القرن .

واللعب فى قاموس (ويبستر) webster يمثل السلوك المهمل ويتمثل فى :

١ ـ اللعب هو أداء يتصف بالسرعة وبشكل إنسيابى .

٢ ـ اللعب يمكن أن يكون هنا أو هناك .

٣ ـ أن تلعب كزميل لعب أو كلاعب محترف أو كصانع ألعاب .

ـ أما اللاعب الذى يلعب بطريقة مجزءة فهو لا يراعى الأداء الجاد فى الآتى :ـ

١ ـ أنه ينهمك فى هذا العمل (الأداء اللعبى) .

٢ ـ أنه يؤدى هذا العمل فقط فى اللعب .

٣ ـ أنه يلعب بإستهتار (يخادع فى اللعب) .

٤ ـ أنه يصنع الحب فقط من اللعب ولأجل اللعب .

ـ إن اللاعب أيضاً يكون غير جدير بالثقة كالتالى :ـ

١ ـ اللاعب يصنع حيل ويخادع .

٢ ـ اللاعب يتلاعب بالالفاظ .

٣ ـ اللاعب يثير المتاعب .

٤ ـ أنه يثير الفوضى .

٥ ـ أنه يلعب بطريقة تعود عليه بالضرر وتأتى بالنفع لخصمه .

٦ ـ أنه يتلاعب بالاحاسيس والمشاعر .

٧ ـ أنه يحاول أن يفوز بالحظوة أو كسب الرضا .

أما جوفمان Goffman كتب يوضح ، إن اللاعب الذى يرى الحياة على أنها مسرح متلاعباً بكل ما بها من علاقات خاصة وعامة هو ذلك اللاعب الذى يرى الحياة أنها مغامرة أو رهان كالتالى :ـ

١ ـ أنه ينتهز ويستغل الفرص .

٢ ـ يجد أن باقى زملائه ضده وأنه شاذ بينهم .

٣ ـ يحتفظ بفكرة لإستخدامه فى الوقت المناسب

٤ ـ يعلم أنه سوف يكسب كثيراً ولكن بطريق غير شرعى .

٥ ـ يعلم أنه خاسر حقيقى ولكن أين سوف يكون مكانه القادم .

هذه بعض مصطلحات فى قواميس ذكرت أن اللاعب ربما يكون لاعب يراعى الضمير أو منعدم الضمير أو صادق فى أفعاله وآدائه أو يمتلك عدم المصداقية فى كل أفعاله . ولكن هناك الآخرون الذين أدلوا بعكس ذلك وذكروا أن الطفوله تمثل اللعب أو اللعب يمثل عمل جاد حيث لعب الطفل هو عمله الوحيد ، كما أن اللعب مرتبط بحل المشكلات لدى الطفل وكذلك مرتبط بالإبداع والتحليق بالخيال وبتضامن العمليات المعرفيه وبالمرونه والتجديد والإبتكار . فمن المسلم به أن مفهوم اللعب يقع تحت المفاهيم التاليه :-

- اللعب عبارة عن نوع من التحرر .
- اللعب هو نوع من العالم المثالى بعيداً عن القيود .
- اللعب هو الخروج بالوعى بعيداً عن الحياة الرتيبة .

فالمفاهيم السابقة تعتبر مفاهيم مكررة المعانى وفى نفس الوقت هى قرينة العناصر المتعلقة بالرياضة .

- اللعب أخذ مكانا ودوراً أساسياً فى نظريات اللعب فى عصر فرويد Freud وبياجست Piagest وباتسون Batson فاللعب أخذ مكان مركزى فى نمو الأطفال، وتوافقهم ، وإدراكهم وتواصلهم الحوارى ، وقد أعطت هذه النظريات مكانه للعب تصل إلى أن اللعب هو أهم معنى للأعمال البشرية ، كما أنه هو الشىء الذى يخلق العالم الذى يعيش فيه الإنسان .

ويقول هانز Hans عن اللعب ، فكرت أن أقوم بوضع نظرية عن المعنى والقيمة للعب وتوقعت بعد ظهور النظرية سينسى كل الناس النظرية النسبية ويسعد هؤلاء الناس بوضع نظام ثابت ونموذجى للقيم التى يمكن أن تتحطم بسبب كل شىء حولنا .. وقد أصبح الأمر واضحاً شيئاً فشيئاً بالنسبة لى على أن اللعب كان هو الكلمة التى جمعت بين كل النظريات الخاصة بالعناصر الأساسية والفرعية للعب .

❑ مميزات اللعب :

١ ـ اللعب غاية فى ذاته :

إننا إذا اختبرنا الخصائص التى تتوفر عادة في اللعب وتميزه عن غيره من أوجه النشاط يتبين لنا أن اللعب ليس سلوكا قائماً بذاته أو طاقة معينة لها نمط خاص يميزها عن غيرها . إن اللعب يتحدد بواسطة اتجاهات خاصة فى السلوك أو بواسطة وجود هدف عام معين تتجه نحوه الطاقة أو النشاط ، وبحيث يتميز كل فعل بدرجة أكثر أو أقل قربا من هذا الهدف . وبعبارة أخرى يمكننا أن نقول إن اللعب غاية فى ذاته فى حين أن كل وجه من أوجه النشاط الأخرى كالعمل الجدى يستلزم وجود هدف آخر لا يحتويه النشاط فى ذاته . إلا أن هذا المحك الذى نختبر به اللعب ينقصه بعض الدقة فيقول سوريو فى كتابة جمال الحركة ، إن لكل لعبة هدف معين يعمل اللاعب قطعا على تحقيقها فى نشاطه وبهذا يصبح لكل لعبة نتيجة يجب تحقيقها تماما كما ينبغى أن يتحقق فى العمل الجدى ، ولتصحيح هذا الوضع إذن ينبغى أن نقول إن اللعب يشمل الهدف فى ذاته وأما العمل فهو يختص بتحقيق هدف خارجا عن العمل نفسه فالعمل وسيلة لتحقيق هدف خارجى وأما اللعب فهدفه داخلى ضمن اللعب نفسه . فالطفل حينما يلعب يشعر باللذة فى إستخدام قواه واستعداداته وتعتبر هذه اللذة بمثابة علة النشاط الذى يقوم به وبعبارة أخرى يمكننا أن نقول إن المقياس الذى يميز اللعب عن العمل الجدى هو فى التعارض بين إخضاع الموضوعات لنشاط الطفل وبين إخضاع نشاط الطفل لموضوعات خارجية . ففى حالة اللعب يستعين الطفل بأدوات كثيرة وهذه الأدوات توجد لخدمة اللعب وهى وسائل لتحقيق اللعب وأما فى حالة العمل الجدى فإن الفرد يبذل نشاطه هو لتحقيق الموضوع الخارجى الذى هو الهدف الذى يعمل من أجله .

وليس لنا أن نفهم من ذلك أن هناك حداً فاصلا يميز بين هذين النوعين من النشاط ، والفرق الوحيد بينهما يكمن فى اتجاه الفرد وسلوكه من هذا النشاط

فجمع طوابع البريد مثلا يمكن أن يكون لعبة بالنسبة للطفل أو هواية لشخص بالغ وقد يكون فى الوقت نفسه عملا جدياً بالنسبة لشخص آخر يجمع بضائع ليبيعها ويتاجر فيها لكى يكسب قوته . وكذلك الرسم فيمكن أن يكون لتمضية وقت سار فيشغل به طفل أو شخص بالغ ولكن إذا كان الدافع للرسم هو الدخول فى مسابقة للحصول على جائزة أو لكسب العيش فإن الرسم يصبح حينئذ عملا جديا وليس للتسلية ، ففى حالة ما يوجه نشاط اللعب نحو غرض آخر غير السرور والتسلية يأخذ صورة العمل الجدى .

٢ ـ اللعب تلقائى :

والمحك الثانى الذى يمكن أن نميز به اللعب عن العمل الجدى هو فى أن اللعب تلقائى ينبع من الذات فى حين أن العمل الجدى إجبارى ويستلزم التوافق مع الواقع الخارجى ، ولكن هل يمكن أن نستنتج من ذلك أن التفكير البدائى البسيط للعقل بل وحتى تفكير العلماء أنفسهم أقل بداية من اللعب أو تنعدم فيه التلقائية إطلاقا ، ثم ما موقفنا من الفنان الذى يندفع فى تلقائية لإنتاج معين ؟ وإذن لكى نحدد هذا المحك أو المقياس ينبغى أن نميز بين قطبين أحدهما تلقائى فعلا بدون أى رقابة أو ضغط أو توجيه الآخر بناء على توجيه ورقابة من المجتمع أو الواقع الخارجى . ولو دققنا النظر فى هذا المقياس للتمييز بين اللعب والعمل لوجدنا أنه يكاد يكون المقياس السابق فاللعب هو تمثيل الواقع الخارجى بطريقة تنبع من الداخل فى حين أن العمل الجدى هو عملية التمثيل التى تهدف إلى تحقيق التوازن والتوافق مع الأفراد الخارجين أو مع البيئة الخارجية أى تتخذ هدفها من الخارج .

٣ ـ هدف اللعب تحقيق اللذة :ـ

وأما الخاصية الثالثة التى يمكن أن نميز بها اللعب عن العمل فهى أن اللعب نشاط يهدف إلى تحقيق اللذة فى حين أن العمل الجدى موجه نحو تحقيق غاية مفيدة بصرف النظر عن كونها مرتبطة باللذة أو بعيدة عنها . إن هذا

المقياس يمكن كذلك أن نترجمه فى حدود المقياس الأول . فاللعب يتخذ هدفه من الذات لأن الذات تسعى وراء اللذة وتتجنب الألم فى حين أن العمل لا يقوم على الناحية الذاتية أو وراء تحقيق لذة فردية مثل اللعب . فهل يمكننا أن نتفق مع كلاباريد فى أن اللعب هو إشباع مباشر للحاجات والرغبات فى حين أن العمل وسيلة لتحقيق هدف معين . ولكننا لو نظرنا إلى ميدان اللعب نجد أن اللعبة الواحدة قد تصل فى تعقيدها واستلزامها لنشاط متزايد مالا يسهل علينا أن نميزه عن العمل . ومع ذلك لا يفوتنا أن نشير فى الإجابة على هذا الاعتراض إلى أن اللعب يصحبه طوال هذا التعقيد كفاح مرتبط باللذة وهذا هو ما اتجه إلى فرويد فى تفريقه بين اللعب والعمل فيرى أن اللعب يصحبه إشباع مباشر يطلق عليه « مبدأ اللذة » "Lustprinzip" فى حين أن العمل الجدى يتخذ أساسا له مبدأ الواقع والحقيقة "Realitasprinzip" ، فإذا كان العمل يصحبه لذة يمكن رغم ذلك أن نميزه عن اللعب بأن اللذه تصاحبه وليست غايته ولكنه يهدف إلى غاية موضوعية خارجة عن الذات . ومع ذلك يبقى أمامنا اعتراض آخر على هذا المقياس يرمى إلى شيء من التجديد . ألا يوجد هناك بعض الألعاب تصحبها كفاح أقرب إلى الألم منه إلى اللذة ؟ ويجيبنا فرويد على هذا الاعتراض بأنه فى مثل هذه الألعاب توجد مواقف مماثلة لتلك التى يصفها بأنها وراء مذهب اللذة Jenseits des Lustprinzips إن مثل هذه الحالات تظهر أن هذه الخبرات مهما كانت مؤلمة هى العامل الأول فى اللعب وأن الفرد يقوم بها لذاتها وأنه يحس باللذة نتيجة لها .

٤ ـ اللعب غير منتظم :

والميزة الرابعة التى يطبقها بعض علماء النفس الأمريكان هى الحاجة النسبية إلى التنظيم فى اللعب فهم يعتبرون أن اللعب ينقصه التكوين المنظم وأنه يتعارض مع التفكير الجدى الذى يتخذ طابعاً له التنظيم الدقيق . ويعلق فرويد هنا كذلك تعليقاً جديداً فى ضوء نظريته رمزية اللاشعور فهو يرى أن اللعب

الإيهابى أو الرمزى غير موجه فى حين أن التفكير المنطقى خاضع للتنسيق والتنظيم والتوجيه . والتفسير إذن لهذا المقياس هو أن اللعب الرمزى غير موجه لأن اللاشعورى يمتص الواقع الخارجي ويخلصه من الخضوع للقواعد العامة ثم يمزجه بالرغبات اللاشعورية . وهكذا يصبح غير خاضع للمنطق أو التنظيم أو التوجيه كشأن أى ظاهرة لا شعورية .

٥ ـ اللعب يعبر عن الصراع النفسى :ـ

والدلالة الخامسة التى يميز بها اللعب عن العمل الجدى هى أن اللعب يخلو من الصراع النفسى . إن الصراع أجنبى بالنسبة لميدان اللعب وحتى إذا ظهر فى هذا الميدان فإن الذات تتحرر منه عاجلا عن طريق التعويض أو التنفيس أو التعبير الحر فى حين أن ميدان العمل الجدى ملىء بعوامل الصراع النفسى ولا يمكن تجنبها . ولاشك فى أن هذه الدلالة تبدو منطقية بوجه عام لأنها تبرز لنا التعارض بين الحرية وبين الطاعة أو الخضوع أو الثورة ولكننا إذا كنا نسلم بهذه الدلالة ينبغى ألا ننسى أنها تقوم على جانب واحد من كل مرتبط يشمل عدة جوانب ، إنها ناحية واحدة من الصورة العامة ولكن أساسها سليم . ففى اللعب تسيطر الذات على كل الميدان ولذلك فهى لا تخضع لأى صراع نفسى فى حين أن العمل الجدى يستلزم الخضوع لمبدأ الواقع بما فيه من إعتبارات ومقاييس وأحكام .

□ البعد الإجتماعى للعب :ـ

يعتبر اللعب من المنظور الإجتماعى ، أحد السبل التى يوفرها المجتمع للأطفال ، ليكتشف الأطفال ما فى أنفسهم من قدرات وإستعدادات ، بحيث تتم رعايتها وتوجيهها بالشكل الاجتماعى والثقافى الصحيح ، ومن خلال اللعب يكتسب الأطفال قدرا ملائما من المعارف ، وخاصة تلك المتعلقة ببيئة اللعب وأدواته وظروفه وبذلك يكون للعب دور فى تشكيل الجوانب المعرفية والمفاهيمية للطفل . ويكسب اللعب ذو الطابع الحركى الطفل الكثير من القدرات البدنية

والمهارات الحركية ، فتتسع دائرة ثرائه الحركى ، حيث يكتسب الطفل أنماطا حركية كثيرة من شأنها اكسابه الطلاقة الحركية ، وتعمل على كفاية مدركاته الحركية بحيث يسهل عليه تعلم المهارات الحركية سواء فى الرياضية فضلا عن أن أنشطة اللعب الحركى من شأنها الارتقاء باللياقة البدنية .

واللعب أسلوب إجتماعى اتصالى قديم ، ومن خلال ألوان اللعب المختلفة وبخاصة التى تتم فى الجماعات الصغيرة ـ يكتسب الطفل مهارات التواصل الاجتماعى وعبر اللعب يتفهم مسألة لعب الأدوار ويمثل الطفل مهارات التواصل الاجتماعى وعبر اللعب يتفهم مسألة لعب الأدوار ويمثل أدوار الكبار ويحاول تقليدها . فمن خلال مشاركه أقرانه من الأطفال فى اللعب يتعلم القيم الإجتماعية المقبولة ويفهم معنى الأخذ والعطاء وإحترام الملكية الخاصة ويتخلى تدريجياً عن أنانيته ويتكيف مع البيئة التى تحتويه فيتمثل لمعاييرها الأخلاقية والإجتماعية .

الخلاصـة :-

إن الأسلوب الذى يتضمن اللعب والرياضة كأجزاء تربطهما علاقات قد تم التأكيد عليها بأساليب وطرق نموذجية داخل وخارج الأنظمة الخاصة بكل منهما . والألعاب هى أفضل الطرق الحيوية لبناء العناصر البدنية . إن الفوز والخسارة رغم تناقضهما للألعاب إلا أنهما ليس من الضرورى حدوثهما كل يوم ، وبغض النظر عن المكسب أو الخسارة فإن اللعب كمشاركة يدعم التخيل والابداع والبناء الاجتماعى ، ولا يمكننا أن نزعم أن اللعب ليس له علاقة بباقى حياتنا .

إن اللعب والرياضة لهما نفس الترتيب من المنظور الثقافى . فكلاهم نظام فرعى من المجتمع الكبير ، كلاهما له علامات وكلاهما متخفى بمهارة ، كلاهما يبين ازدواجية كامنة ، كلاهما جدلى وكلاهما يحتوى على العديد من الإنقلابات .

إن اللعب والرياضة غالبا ما يختلفان فى درجة تداخلهم فى المشاعر العامة مقابل المشاعر الخاصة ، فى عدم رسميتهم وعدم اتباعهم لنظام إدارى ، فى عشوائيتهم مقابل بعض التحفظ . فاللعب يميل إلى أن يكون متدفق ، أكثر تحرر ، أكثر خصوصية وليس له توابع إجتماعية واسعة الانتشار .

وأخيرا ، فإن مثالية اللعب أو الرياضة والتى أصبحت المادة الأساسية لمعظم نظريات الرياضة هى ببساطة مجرد قناع آخر ، مجرد أداه أخرى للخطابة يخدم هؤلاء الذين يحتاجون هذا أو ذاك المظهر الجيد ، هذا أو ذلك السلوك تجاه الجنس أو العائلة ، هذا أو ذلك العلم ، هذا أو ذلك الحنين إلى الطفولة وربما يكون الشيء الذى فشلت هذه المثالية فى أن تعترف به هو أن العوامل الوراثية هى طبيعة كلا من اللعب والرياضة وأن الوراثة أساسيه فى العالم الذى نعيش فيه .

وبالنسبة لعلم الاجتماع المتخصص فى الرياضة ، فإن الأخلاقيات المفيدة فى هذا الموضوع هى أن على الرغم من الرياضة قد تكون فى بعض المناسبات سيئة (الاستغلال ، المخدرات ، المظهر الإجتماعى القومى ، التليفزيون ، مخاطرة الإصابات ، إهمال المرأة ، تمجيد العنف) ، والحديث عن الرياضة بأنها تحطيم روح اللعب هو شئ غير صحيح . فكلا من اللعب والرياضة يرقدان فى نفس فراش من المشاعر المتناقضة .

الفصل السادس

المرأة والرياضة

◘ نظرة عـامـة

إذا كان الاعتقاد السائد طويلا هو أن المرأة ليس لها أو لن تكون لها حاجة إلى التعليم لتقوم بدورها التربوى باعتبارها أما وربة بيت ، فإن هذا الاعتقاد آخذ الآن فى الاضمحلال بسرعة ، وإن حدوث مثل هذا التطور من شأنه أن يعدل المواقف الاجتماعية والاعتبارات الاقتصادية المرتبطة بتطور المرأة وبالتالى سيسهل اقبالها على ممارسة الرياضة لاسيما وأن الحديث لم يعد مقتصراً الآن على دور المرأة فى البرامج الاجتماعية والثقافية للطوائف التى تنتسب إليها ، ثم إن تعديل المواقف سيساهم على المستويات الاجتماعية والاقتصادية فى تقدم تربية المرأة وبالتالى سيشجع على مشاركتها فى الرياضة وفى الألعاب ، وهناك الآن مواطن شغل مفتوحة أمام النساء كما هى مفتوحة أمام الرجال فى وزارات الشؤون الاجتماعية والشباب والرياضة والثقافة والتربية . لكن المرأة التى تقتحم سوق الشغل والملاعب فى ظروف مشابهـة للظروف التى يمر بها الرجال فى مثل هذا المقام ، والمرأة الى تفرض نفسها فى مواطن شغل أو فى رياضة ذات طابع تنافسى من طراز عال ، تثير الفضول العام بما فيه فضول النساء الأخيريات وإذا برهنت المرأة على حرية ونفوذ مثلا فإنها تتهم بأنها صلبة وقاسية ، وهذه التفرقة الاجتماعية قد أخلت بمشاركة النساء فى الرياضة وبقى الزواج الهدف الأول . لكن المرأة تحتاج إلى أن تتحلى بالقوة والصلابة لكى تنجح فى الرياضة وفى الشغل ، وعندما قبِل المجتمع بأن تبرهن المرأة على قوتها وصلابتها فإن بعض أنواع الرياضة مثل كرة السلة وكرة اليد قد فقدنا استئثار الرجل بها . وقد كشف النظام التربوى والثقافى الغربى فى الميدان الإقتصادى عن قابلية استمرار المرأة المتعلمة فى الاضطلاع بدورها فى سوق الشغل وفى الرياضة ولقد رأينا من خلال الخصال التى ينبغى أن تبرهن المرأة عن أهليتها لها مظهرا مغرياً يمكنها بأن تقيم زواجا ناجحا وأن تضمن أمنها المالى . وإن الإعتقاد بأن خوض تجربة حياة رياضية نشيطة فى كل أشكالها من شأنه أن يحول دون تطور المرأة ويمنعها من الزواج ، قد ظهر أنه اعتقاد لا

يقوم على أى أساس من الصحة . ومن هنا أصبحت النساء الممارسات للرياضة محل اعتناء خاص من قبل الرياضيين الأكثر شهرة وكذلك من قبل رجال طائفتها ممن هم أكثر غناء وأعمق ثقافة .

وقد كانت الأمية هى العائق الأكبر فى إقبال النساء على ممارسة الرياضة فالأولياء الذين يولون أهمية كبرى إلى الثقافة والتعليم لا يمنعون بناتهم من مغادرة البيت الذى نشأن فيه قصد المشاركة فى نشاط رياضى ، كما ينظر الأولياء المثقفون إلى الرياضة والألعاب بعين الاحترام ، والأولياء فى الوسط الريفى عامة يمنعون غالبا بناتهم من المشاركة فى الرياضة والألعاب فى حين يمنح الأولياء بالمدن بعض الحرية لبناتهم حيث يحظى النشاط الرياضى هناك خاصة باعتناء مناسب .

وهناك أنواع رياضية أخرى مثل التنس وتنس الريشة تمتاز بشهرة واسعة وتغرى الذين يطمحون إلى الحصول على دخول مادية مرتفعة بالإقبال عليها . وأن ممارسة الرياضة ممارسة ناجحة يعد كسبا زائدا من أجل الحصول على شغل رابح . وقد أصبحت الرياضة تبعا لهذا الاعتبار مؤشرا يمكن أن نحدد عن طريقه ملامح الطبقة الاجتماعية للنخب المثقفة . وإن استعمال الرياضة بصفتها وسيلة تكشف عن عدة خصائص مميزة لطبقة اجتماعية معينة هو عمل مشترك بين الرجال والنساء على حد سواء . ولهذا ينكب جميعهم على ادمان الممارسة الرياضية مثل ألعاب التنس وتنش الريشة وكرة اليد ويدرجه أقل الجولف والفروسية أما السباحة فهواتها يزداد عددهم يوما بعد يوم .

إن الوضع السوى فى الرياضة عامة هو خلوها من الأغراض الغير هادفة مثل جمع الأموال بشتى الطرق ، فالرياضة تمد أرض التقيم الرياضى بأكثر من لوحة شرف ، فالأنشطة الرياضية الحقيقية تؤدى إلى إزالة التشوهات على الرغم من إختلاف تلك الأنشطة التى تؤدى إلى الجسم السليم والعقل السليم وأيضا تؤدى إلى تحريك المشاعر بوجود الحركات الرياضية كأحد التجارب الحسية ولولع العالم بالرياضة .

فتكرار أداء المهارات الرياضية للمرأة وإختيار مستوياتها تؤدى إلى زيادة إستطاعتها وقوتها فى محاولة التغلب على الدفاعات التى تقدم من شخص أو مجموعة أشخاص أخرى ضدها ، والتى يمكن عن طريقها التغلب على أى ظروف فى جميع حالات المنافسة ، والمنافسة فى حد ذاتها متوازنة من مواقف الحياة المتعددة ، ولكن نادراً ما تتاح لها الفرصة فى المنافسة بحرية تامة حيث وجود القوانين التى تحكم كل لعبة على حدة ، وهناك أيضاً عدة أخطأ ترتكب أثناء المنافسة وذلك عندما نواجه الخصم فإننا نواجه بكل ما يتوافر لدينا من قوة وما نملك ، وأن هذه الأخطاء تشكل عائقا أمام قوانين الألعاب بالنسبة للمرأة ، فتكشف عما يمكن عمله حيال قوانين جديدة للقضاء على الإخفاق وعدم الدقة ، والإختبارات الذاتية تبحث نوع من التقيم الذاتى فى أوقات محدودة وهى ليست دائما مدعمة من مواقف الحياة الأخرى ، فعند الإنتهاء من أداء مهارات لعبة فى الجمانيزيوم وبداية مهارات جديدة ومتقدمة لهذه اللعبة ينتاب اللاعبة نوع من الإرتباك والقلق غير المتوازن .

وليست هناك تسأولات من أن الرجال والسيدات تتاح لهم الفرصة فى أداء إختبارات موحدة فى نفس المهارات واللعبة ، فكلاهما يختبر قواه وحدودة دون عوائق أمام تنفيذ التدريبات البدنية حسب فروقهم الفردية .

◻ مشاركة النساء فى الرياضة :

كان ذلك بداية تساؤل عند القدماء اليونان فى حوالى عام ٧٧٦ ق.م حيث إستبعدت النساء من المناطق المقدسة فى أولمبيا كما طرح نفس التساؤل فى عام ١٨٩٦ ميلادية فقد سمح للنساء المشاركة فى الألعاب الأولمبية ولكن على غير رغبة وفى عام ١٩٠٠م سمح لهن بالمشاركة فى حدثين رياضيين وإستبعدو من باقية الأنشطة فى الأولمبياد . وفى عام ١٩٧٧ طالبت ميثانى الباحثه فى دراسة الطبيعة بعودة التفرقة تجاه المرأة وأرجعت ذلك إلى الميثولوجيا اليونانية القديمة ، فاليونانى كانت له اساطير ميثولوجية كما فى

« آلهـة القمـر والقنص » فى أثينا التى كـانت تعتبـر كنماذج أولية فى الذكـور والأنوثةوالتى كانت تلعب أدوار المخاوف التى كـانت متـعلقة بواسطة الأجداد الأوائل للحضارة الغربية حيث كانت تنتهى الأسطورة .

« أرتميـس » ARTHMIS كانت إمـرأة فاتنة كـآله للقنص وتتـلاش أمـام الأقلام ولا أحد يميزها عن الرجال ، كمـا أن الرجـال لم يجـدوا رغبـة تجاها ، وكان فى أثينا آله أخرى غير أرتميس تفوق عنها فى المنزلة مثل آله « الحكمة » التى حـملت رماحـهـا الخـاصـة فأوقـعت بالرجـال فى مـعارك ضـارية ، ولكنهـا رفضت حب الرجال ، وبمـا أن أرتميس قد دخلت سباقات العاب القوىٰ الأولى فى أولمبيا ، ويحتمل أن أثينا قد قذفت . « جافلين » مثل الرماح . « هيبوليتا » Hippolyta ملكة الأمازونز تبدو كما لو كانت فى شخصها الخاص ملكة المهارة والعقلانية ، فعقلانية « أرتميس » كانت تمثل أثينا والفضائل المدنيـة والجمال والرغبـة ، فبإختـصار فإنها كانت كل شئ يتمناه الرجل وقد سمح لها بالمشاركة فى الالعاب الأولمبية آنذاك وإنه لمن المحتمل أنـها قد منحت من الأكاليل الفاخرة كرائدة لمملكتها . أما « هيبوليتا » تعتبر رمز للرأى العلمى والذكاء والمهارة على الرغم من صغر حجمها وعلى الوجه الآخر كانت تعبر عن الإمتداد والقوه فى شخصها ففى أول الأولمبياد اليونانية كانت المنافسات عنيفة جداً كالقتال المميت، وكـانـت « أتميس » مـاهرة وتمـلك الشجـاعـة مـثل الرجـال وعلى الرغم من ذلك كانت طيبة القلب ولم يتقدم لها أحد للزواج وفى النهاية أثبتت أنها مـحبـة للعلم فقدمت حياتها فداء للعلم حيث حزن لها الشعب اليونانى حزن بلا إنقطاع .

« هيبوليتا » رفضت بقسوة من أهل أثينا ذكور وإناثاً ولكنهم لم يستطيعون تجاهل دور القدرات العقلية والقوة عند المراهقين وعلى رغم ذلك فـقد أثبتت هيبوليتا خطأهم مما إدى إلى عدم مسامحتهم لها على ذلك فرفضوا إسطورتها اللامعة للإجيال انقادمة (إسطورة بعيدة عن عصر قد عاشت فيه وعقدت حب العلم) .

وقد إستمرت هذه الأساطير إلى أكثر من ثلاث ألاف عام حيث أن الرجال تعلموا التحكم فى مجموعة من المهارات فضلاً عن القوى العقلية المطلقة والصورة العضلية تغيرت أيضاً فعكست التفسير المتطور لدور الرجل فلم يكن من المتوقع عندهم آنذاك صورة المرأة ودروها الذى تغير إجتماعياً وقانونياً متصلة بالأفراد فى كل مكان ولكن مختلفة من مكان إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ومن جماعة إلى أخرى فى مجتمع منظم .

إن التاريخ الطويل الذى يفرق دور المرأة فى المجتمع يثبت وبلاشك تغير الأفكار فى الهدف والغرض .

- ما الذى يجعل من المشاركة فى الرياضة نموذج مرغوب أو غير مرغوب ؟
تعتمد الإجابة فى هذا التساؤل على عنصريين أساسيين .

الأول : ماذا يعنى أن تكون إمرأة المعتقدات والعادات تؤدى تمرينات وسط إتجاهات وثقافات فى أى وقت من الأوقات .

الثانى : ما هى إحتياجات المرأة الشخصية وقدراتها كما يفسر دورها الذى تقبله الثقافة التى تعيشها .

فالنظرة الدقيقة فى الإختلافات بين الرجال والنساء من المنظور العملى للجنس الذى يسيطر على العملية الإجتماعية فى الحضارة المعاصرة يتحكم فيما يؤثر على الشعوب من تطابقات وتماثلات وتقديرات ذاتية (التقدير الذاتى غالباً ينتج من تفاعل إجتماعى ، فالطبيعة الإجتماعية هى عملية التعليم الأولى خلال التفاعل الإجتماعى المتوقع من تصرفات أفراد المجتمع والقائميين على تعلم العادات والقيم والأدوار الإجتماعية بما فيها الأدوار الجنسية ، فالجنس يشير إلى التوقعات الإجتماعية المفروضة على اعضاء المجتمع لأن الشخص إما أن يكون ذكراً أم إنثى .

فى المجتمعات القبل مدنية تحدد الواجبات بالرجوع للحالة البيولوجية لشئون الرجال لكونهم أقوى من النساء ، فعمل النساء هو خدمة البيت وحمل الأطفال ، وعكس هذه الأيام أصبح نوع الجنس مرتبط بالعمل الملائم هو السمة الغالية فى جميع أنحاء العالم . وبإختصار يمكننا القول بأن الأعمال التى تناسب الرجل والاعمال التى تناسب المرأة كلاهما يعتمد على التعريف الجنسى للأدوار وتعد هذه السمة الأولية ، فالذكور أقوى على الأعمال البطولية فى كسب أنفسهم فى مواقف بارزة فى المجتمعات (رتزر ١٩٨٦) Ritzer من هنا فإن التقدير فى أى مجتمع متحضر بدأ يميل إلى عمل السيدات بالأستناد إلى دور الرجال وظهر ذلك واضحاً فى نهاية القرن العشرين .

أوضحت ديوكس ١٩٨٥ Deaux أن عوامل الموقف تلعب دور بارز من الوجه التصورية فى السلوك لكل من الرجال بالنساء فإختيار أدوار واضحة يبدو مسئولاً عن نماذج السلوك الملاحظ والصفات النفسية التى تتصل بالجنس والعادات الإجتماعية علاوة على الطبيعة البيولوجية للجنس ، ومن ثم يلعب الجنس دوراً مهماً فى العمل العضلى الناشئ أساساً عن جهد العقل فى تشكيل التمرينات البدنية بالنسبة للشباب .

تختلف الإناث عن الذكور فى المزاج وإرتباط كل منهم بالشكل والاسلوب والمستوى من شدة وحدة أو إنغماس كل منهم فى الأنشطة الرياضية والتدريبات البدنية ، فالنساء لا يمكنهن المشاركة فى برامج رياضية تنافسية لزمن طويل كما يفعل الذكور كوكلى ١٩٩٠ Coakley والدليل على ذلك يتضح من إختلاف طبيعة كل جنس عن الآخر وكذلك إلى تكيف الجنس مع ظروفه وأوضاعه وتصوراته الذاتية .

لم تكن الرياضة على الإطلاق وليدة تاريخ مثل الحضارة ولامبنية على أساس إجتماعى ولكنها ثقافيا تدافع عن الإهتمامات والمصالح التى تخدم الحاجات المتزايدة لإفراد المجتمع .

القيادة الأولمبية تتحرك نحو الإتجاه الصحيح من عدم المشاركة للمرأة فى ميادين الرياضة (كان هذا إعتقادهم) وقد إستمر ذلك حوالى ٨٤ عام ثم بعد ذلك فى سوول بكوريا تزايد عدد المشاركات إلى ١٧ سيدة فى عام ١٩٨٨ ولكن يمثلن ٣٩٪ من جملة لاعبى القوى ، وعلى الرغم من قلة هذا العدد إلا أنه قد عكس تغير ملحوظ فى ممارسة النساء للرياضة ، كما أن المناقشات والمداولات لم تنقطع بعد ذلك حول ما إذا كانت النساء سوف يسمح لهن فى المنافسة أو يفتح لهن مجال الرياضة ذراعية .

فى المجتمعات الحديثة فى العالم قاطبة تمثل النساء ١٠٪ من مقاعد السلطة التشريعية و٦٪ فى الدوائر الحكومية و٧٠٪ من العالم أى ١/٣ بليون نسمة من النساء هم التعداد الحقيقى للعالم الذى يمثل المجتمعات الغفيرة ولكن من المتوقع فى هذا القرن أن يظهر الكثير من حقوقهم الشرعية فى الوظيفة والزواج. سبيير Spear ١٩٨٨ أما دو سو يانج Dac Soo yang١٩٨٩ فقد أكد فى إحدى دراساته على المجتمع الكورى أن التفرقة العنصرية للمرأة قد تضآلت حيث أنه لم يكن هناك إهتمام أو قبول لهن كمشاركات فى النشاط الرياضى ، فإتجاهات النساء نحو الرياضة فى تزايد مستمر مما يساعد فى رفع حالتهم الصحية النفسية بصورة ثابته كجزء كبير من القوى الإجتماعية كان كماً مهمل فى العصور الماضية ، والحاجة إليه أصبحت ماسة لتشجيع النظام السلوكى للمجتمع .

فى دراسة لسومبات Sombat ١٩٨٧ وهى باحثة تايلاندية عن الالعاب الاسيوية وأهمية دور الثقافة فى الانجازات الرياضية ، إكتشفت أن هناك عوامل علمية وسياسية ترتبط بالظروف الجغرافية قد تساهم فى نجاح منافسات العاب القوى والتى شارك فيها أكبر عدد من الرياضيين وأثرها على الإقتصاد الحكومى وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الرياضيين التايلاندين فازوا فى جميع المنافسات الرياضية ومن وقتها أصبحت النساء جزء فعال ورئيسى فى المنافسات الرياضية كما لمست الباحثة أن هناك تسأولات حول الثقافات القديمة والعادات

القديمة والمعتقدات الدينية وبناء على ذلك فإن الفرصة الكاملة للسيدات يجب أن تكون أمر شرعى فى الميادين الأولمبية .

إن محاولة التغلب على مقولة أن هناك إنحراف جنسى بين البنين والبنات نتيجة إختلاطهم بعضهم البعض أثناء المنافسات الرياضية التى تتم خارج بلادهم هو فى حد ذاته تقييم ذاتى ، وهى مقولة الهدف منها حرمان المرأة من أهم أدوارها وهى المساهمة القوية فى فهم حالات المجتمع وبناء مؤسسات إجتماعية دعمتها الأسرة قائمة على الرياضة ، كما يمكن للمرأة من خلال ممارستها للرياضة أن تواجه بكفاءة عالية الحاجات المعاصرة فى المجتمع.

أشار لوكس ١٩٩٢ Lucas إلى أن المرأة فى الرياضة الحديثة هى صورة مصغرة من المرأة الرومانية (نادية كومانشى) التى حققت أول ميدالية فى الجمباز وجوان بينويت Joan Benoit التى فازت بأول أولمبياد مارثون للسيدات فى سن السابعة والعشرون فقط كعداءة قوية ، أثناء طفولتها بدأت الجرى من خلال برنامج معد إعداداً علمياً جيداً ، ولكنها كسرت ساقها فى حادث مصعد كهربائى ولم تيأس فبعد الشفاء من الاصابة فى واشنطن فازت بماراثون الدورة وبذلك ظهرت مساهمت المرأة فى الرياضة واضحة وفى الأعوام التالية على ذلك الحدث إحتاجت النساء إلى نوع من التجديد والتوعية

لقد إنتشرت رياضة الرجال بصورة كبيرة ومذهلة . العالم كلة يشاهد الرياضة عبر القنوات الرياضية المتخصصة وعبر وسائل الاعلام المحلية وبنفس الطريقة يجب أن ترتقى الرياضة النسائية لتصل لمستوى درجة إنتشار رياضة الرجال وأن يستخدم الأساليب والطرق الصحيحة فى ذلك الانتشار . كما أنه يجب على النساء أن يجاهدوا من أجل تنمية مهاراتهن الرياضية وإثبات الوجود فى المنافسات الدولية والمحلية ، وأن يحافظن على روح الإثارة فى ميدان الالعاب المختلفة .

كما يمكن أن يساعدن فى الارتقاء بالوعى الشعبى تجاه أفراد المجتمع الذين ينظرون إلى رياضة المرأة بأنها شئ خارج عن المألوف الطبيعى كمعتقدات المجتمع . كما يمكن الاستفادة من وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة على نحو واسع لتحسين الثقافات النسائية فى مجال الرياضة على الصعيدين المحلى والدولى .

وفى الخلاصة يمكن القول أن التغيير الذى يبدأ فى كل أجزاء المجتمع ربما يأتى من المضمار الرياضى .

❑ رياضة المرأة فى أمريكا :

مع الانخفاض النسبى للفرص المتاحة للفتيات لتنمية مهاراتهن الرياضية عند المستويات الدنيا للمنافسة فإن الرجال الذين يشرفون على الرياضة عند المستويات العليا عادة ما يجدون فى ذلك مبرراً لمعاملتهم لبرامج الفتيات بإعتبارها برامج ذات أولوية متأخرة ، وعند طلب المخصصات المالية وتوزيعها كان يريحون أنفسهم بتخصيص عدة دولارات لليوم الرياضى للفتيات مع إقامة مباراة أو إثنين مع مدرسة مجاورة وكانوا يؤسسون هذه القرارات على ، عدم الاهتمام المعروف ، من جانب الفتيات للإشتراك فى الألعاب وربما لم يخطر لهم أبداً أن السبب الرئيسى لإنعدام الإهتمام ربما كان إنعدام الدعم أو الحافز ، ويتجاهل الإداريون بصفة عامة حقيقة أن بعض الفتيات والسيدات يحاولن جاهدات الإستمرار فى النشاط الرياضى على الرغم من كل القوانين السلبية ومحاولات التثبيط .

وقد أكد جيلبرت ووليماسن Gilbert and Williamson فى مناقشتهما لإسهام المرأة فى الرياضة أنه ، كثيرا ما يندهش منظموا البرامج الرياضية النسائية من الإستجابة التى تقابل بها هذه البرامج عند الإعلان عنها ومنذ نشر هذه المقالة ظهر عدد متزايد من الأمثلة ، على صحة ما جاء فيها) ، إلا أن المثال التقليدى الذى يوضح لنا الطريقة التى يمكن بها تنمية الإهتمام إذا توفر



من المؤسف أن الفتيات الصغيرات مازالت يجرى تنشئتهن للقيام بدور المشجعات فى كثير من المدارس والأندية .

الدعم يأتينا من الأنشطة الرياضية المتبادلة بين المدارس فى آيوا ، ففى هذه الولاية تتمتع الأنشطة الرياضية الخاضعة للفتيات بدعم كبير وتكون المشاركة فى هذه الأنشطة مشاركة واسعة النطاق .

وفى تلخيص فاستو Fasteau لمزايا برامج آيوا تشير إلى أن مباريات كرة السلة للفتيات كثيراً ما تجذب أعداداً من المتفرجين أكبر من تلك التى تجذبها مباريات الأولاد . وهى ترجع إلى الأسباب التالية :

- « إن التدريب ممتاز والمرافق والأجهزة والأدوات من الطراز الأول ونظراً لأن كرة السلة للسيدات هى مسألة تتعلق بكرامة الولاية فإن السيدات فى آيوا يحاولن جاهدات أن يلعبن دون أن يشعرن بوصمة العار أو الإحتقار اللذين طالما إرتبطا بالرياضات النسائية » .

- لقد كانت آيوا دائما حالة إستثنائية إلا أنه يتبين لنا أن الجهود الجادة العقلانية التى تبذل لإتاحة فرص المشاركة أمام المرأة أن تكلل بالنجاح .

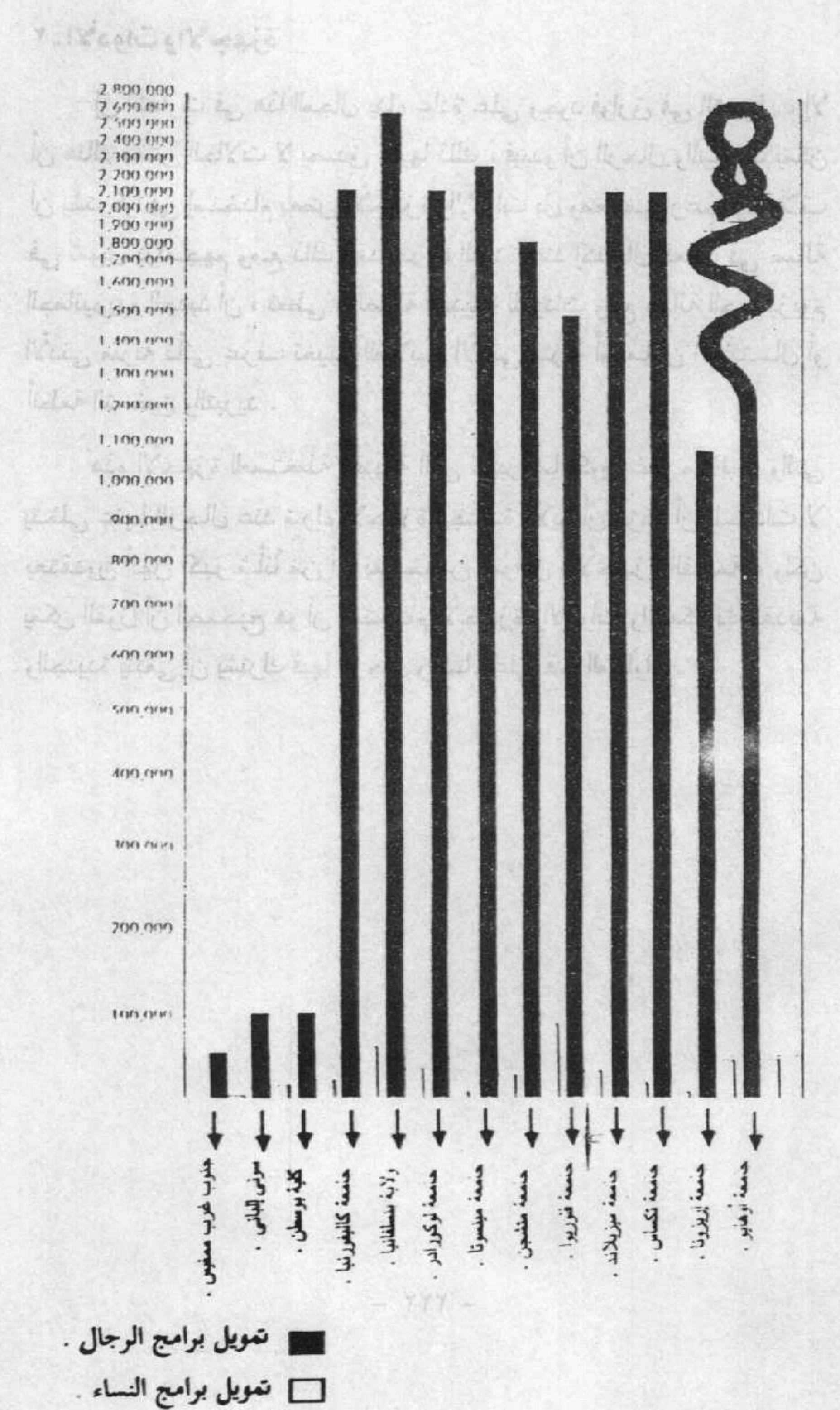
- وعلى مستوى المدارس الثانوية والكليات ليس من الصعب تحديد أهم أشكال إنعدام المساواة فى عالم الرياضة ، وقد كانت هذه الأشكال موضوع مناقشات .

وتهدف النقاط التى نتعرض لها فيما يلى إلى تجميع لبعض هذه المعلومات لإعطاء القارئ فكرة عن المشاكل الرئيسية ومدى خطورتها على النشاط الرياضى النسائى .

١ - تمويل البرامج :-

ربما كانت هذه المشكلة من الأمور المسلم بها ، أما الأمر الذى كثيراً ما يغيب عن الحقيقية هو مدى قصور التمويل الذى يخصص لبرامج المرأة مقارنة

بتمويل برامج الرجال . فقد كانت ميزانية الأنشطة الرياضة للبنين على مستوى نشاط المدارس تزيد خمس مرات فى المتوسط عن الميزانية المخصصة للأنشطة الرياضية للفتيات ، وعلى مستوى الكليات كان ما حصل عليه الأولاد يزيد ثلاثين ضعفاً عما حصلت عليه الفتيات ، وفى بعض الجامعات زاد ما حصلوا عليه مائة مرة عما حصلت عليه الفتيات ويوضح الشكل البيانى التالى الفروق فى ميزانية الأنشطة الرياضية بين البنين والبنات فى ثلاث عشر كلية فى أمريكا ، ورغم أنه مازالت توجد فوارق فى تمويل البرامج فقد بذلت مؤسسات تعليمية عديدة جهوداً ملموسة لإتاحة الفرص المتكافئة للمرأة .



2,800,000
2,600,000
2,500,000
2,400,000
2,300,000
2,200,000
2,100,000
2,000,000
1,900,000
1,800,000
1,700,000
1,600,000
1,500,000
1,400,000
1,300,000
1,200,000
1,100,000
1,000,000
900,000
800,000
700,000
600,000
500,000
400,000
300,000
200,000
100,000
جنوب غرب ممفيس .
مرتي إلباني .
كلية بوسطن .
جامعة كاليفورنيا .
ولاية بنسلفانيا .
جامعة لوكورادو .
جامعة مينسوتا .
جامعة متشجن .
جامعة فلوريدا .
جامعة ميريلاند .
جامعة تكساس .
جامعة أريزونا .
جامعة أوهايو .
تمويل برامج الرجال .
تمويل برامج النساء .

٢ـ الأدوات والأجهزة

إن التفاوت فى هذا المجال يدل عادة على وجود فوارق فى التمويل ، إلا أن هناك بعض الحالات لا يصدق عليها ذلك ، فيبدو أن الرجال والسيدات يمكن أن يشتركوا فى إستخدام بعض الأجهزة والأدوات بل ومعظمها رغم الإختلاف فى تمويل برامجهم ومع ذلك فقد جرت العادة عند إكتمال العمل فى صالة الجمانيزيوم الجديد أن ، تعطى ، الصالة القديمة للسيدات ومع صالة الجمانيزيوم الأدنى منزلة تأتى غرف تغيير الملابس الأدنى منزلة أو أماكن الاغتسال أو أنظمة التسخين والتبريد .

هذه الأجهزة المستعملة القديمة التى كثيراً ما تكون غير ملائمة والتى يتخلى عنها الرجال عند شراء الأجهزة الجديدة ولابد أن نؤكد أن السيدات لا يعتقدون أنهن أكبر شأناً من أن يستخدمن المرافق والأجهزة القديمة ، ولكن يمكن القول أن الصحيح هو أن إستخدام الأجهزة والأدوات والامكانات القديمة والجديدة ينبغى أن يشترك فيها الرجال والنساء على قدم المساواة .



هل سيكون من شأن تزايد إشتراك السيدات فى الألعاب الرياضية أن يؤدى إلى حدوث تغيرات فى الطريقة الى جرى بها حتى الآن تعريف الرياضة ؟ أم أن السيدات سيتألق مع النموذج المستخدم فى وضع برامج الرجال

٣ - التدريب

على مستوى كليات أمريكا يخصص لبعض برامج كرة القدم عدد يتراوح ما بين ثمانية مدربين وخمسة عشر مدرباً ، بينما تعتبر معظم الفرق النسائية محظوظة إذا وجدت مدرباً يعمل معها كل الوقت ، ولم يحدث أبداً - بين المدربين الرجال - أن أعتبرت المسئولية عن تدريب فريق أو أكثر من الفرق النسائية عملاً يقترن بالمركز المرموق (إرتفاع المكانة الإجتماعية) وليس معنى ذلك أن السيدات دائما لا يجدن إلا أسوأ المدربين (وإن حدث ذلك فعلاً فى بعض الحالات) ، ولكن المدربين أنفسهم ربما لم يقوموا بواجبهم بنفس الجدية التى كانوا سيؤدون بها لو أنهم كانوا مسئولين عن فرق الرجال ، وإذا وجد فى الإدارة الرياضية مدربات من النساء فمن المؤكد أن عملهن سيقتصر على تدريب السيدات ، وأن الدعم الذى سيحصلن عليه سيكون أقل كثيراً من الدعم الذى يحصل عليه كبار المدربين فى فرق الرجال .

٤ - الأجهزة الطبية والتدريبية والإداريين .

كانت البرامج الرياضية المخصصة للمرأة صغيرة جداً حتى أن عدد المشاركات فيها لم يكن يستدعى تعيين طبيب أو مدرب يتفرغ لهذه البرامج ، وفى الحالات التى تكون الاستعانة فيها بالهيئات الطبية والتدريبية مشتركة مع الرجال ، فإن حصول السيدات على العلاج والتوجيه والإرشاد عادة أقل من حصول الرجال عليها ، ومن جوانب هذه المشكلة أنه يتم تكليف مدربين ذو كفاءة متوسطة ، هؤلاء المدربين يكونوا مسئولين بصفة مباشرة أمام مدرب فنى كفاءة عالية والذى هو بدوره مسئول على أحد فرق الجال .

أما بخصوص جميع الأجهزة الطبية أو الخاصة بأنواع التدليك والتدريب أو العلاج الطبيعى كأجهزة الموجات فوق الصوتية وحمامات الساونا (حمامات الدوامات الثابته التى تستخدم فى وضع الجلوس) كثيراً ما توضع فى غرف خلع الملابس المخصصة للرجال ، وهكذا فإن المشاركات من النساء فى الألعاب الرياضية لا يجدن الرعاية والإهتمام اللذين ينبغى أن يتوفر لهن لإعدادهن للمشاركة فى المسابقات الرياضية .

٥ـ السفر للمباريات

بالنسبة للسيدات المشاركات فى بطولة ما التنافس فيها محدد بجداول منظمة لها تواريخ ثابته حيث السفر والإنتقال من مكان إلى مكان آخر بعيد يتطلب ذلك وسائل إنتقال على كفاءة عالية بالاضافة إلى المخصصات الغذائية اليومية والإقامة ، أنه جرت العادة أن تسافر فرق الرجال جواً للمشاركة فى المباريات بينما فرق النساء ينتقلن بسيارات الأوتوبيس (الحافلات) ، وإذا سافر الرجال بالحافلات سافرت السيدات بسياراتهن الخاصة بالإضافة إلى عدم الإهتمام الكامل بالمخصصات الغذائية والمادية والطبية .

٦ـ عدد الإنشطة الرياضية المتوفرة .

على مستوى الكليات ومستوى المدارس الثانوية فى أمريكا فإن عدد البدائل المتاحة للرجال أكبر من العدد المتاح للسيدات من حيث الإشتراك فى الألعاب الرياضية . ورغم أن المجموعة الكاملة للأنشطة الرياضية المفتوحة أمام السيدات قد تكون على نفس القدر من التنوع الذى تتميز به أنشطة الرجال عند تجميع المدارس معاً ، فإن الأنشطة الرياضية المفتوحة أمام السيدات فى أى مدرسة واحدة قد تكون محدودة إلى حد كبير بالمقارنة بما هو متاح للرجال ، فلو تصادف أن هناك إمرأة وكان إهتمامها يخرج عن نطاق التنس والكرة الطائرة والسباحة والسلة فإنها قد لا تجد الفرصة لتنمية مهاراتها والتنافس من خلال برنامج رياضى ترعاه المدرسة ، بالإضافة إلى أنها إن لم تكن على درجة عالية من المهارات تؤهلها للإشتراك فى فريق الجامعة فإنها لم تستفيد من المشاركة فى فريق النصف الأول أو أى فريق آخر

٧ـ المنح الدراسية

إن كل الثناء الذى أسبغ على الرياضة وذلك لمساعدة الطلاب المتفوقين وحصولهم على منح دراسية فى جامعات أمريكا هذا الثناء ليس له علاقة من بعيد أو قريب بالسيدات ، وحتى عام ١٩٧٣ لم يسمح ، لإتحاد الرياضة النسائية بين الكليات ، بتقديم منح للرياضيات من الفتيات فى المدارس التى تتبع المؤسسات التعليمية من حيث تنظيمها ومشاركتها فى المسابقات التى تقرها

المؤسسات ، وكان المبرر الذى استند إليه الإتحاد فى ذلك هو أن المنح الدراسية ستخلق بعض المشاكل التى تعانى منها برامج الرجال ، ومن الغريب أن الرجال كانوا هم الذين يحذرون النساء من التجاوزات والإستغلال اللذين يترتبان على تقديم هذه المنح ويصف جيلبرت ويليماسون ١٩٧٣ Gilbert and Williamson الموقف بالإشارة إلى ما يلى :

« فى ظاهر الأمر يبدو إهتمام الرجال المعترف بفسادهم بإنتقاد نظرائهم من الإناث أمراً ينطوى على الإستحقاق أكثر مما ينطوى على التأثير الفعلى ـ فهم أشبه بمدمن الكحوليات المشهور بإدمانه ، الذى يقضى الليل فى إحتساء الخمر بشراهة وهو يسدى النصح فى صخب للحاضرين حوله بأن يعملوا على حماية الضيوف الآخرين من شرور تعاطى الخمر » .

وقد بدأت هذه الأوضاع تتغير ببطء فبرامج المنح الرياضية أصبحت الآن متاحة أمام السيدات الرياضيات اللاتى يملكن المهارات اللازمة للإسهام فى نجاح فريق السيدات المشترك فى مباريات التنافس بين المدارس .

والمأمول أن تتحقق المساواة ليس فقط عن طريق إتاحة المزيد من الدعم المالى للسيدات بل أيضا من خلال التخلص من بعض التجاوزات التى تنطوى عليها برامج الرجال .

٨. التغطية الاعلامية :

من المعترف به منذ زمن بعيد أن شعبية الرياضة والرياضيين قد زادت كثيراً بفعل وسائل الإعلام فالاعلان عن الحدث قبل وقوعه من شأنه خلق الإهتمام كما أن التغطية بعد وقوع الحدث تعمل على المحافظة على هذا الإهتمام ، وقد جرت العادة على التجاهل التام للمرأة على صفحات مجلات الرياضة والإعلام التليفزيونى وبالطبع هناك بعض الإستثناءات التى تتمثل فى كبار النجوم من السيدات ، وقد عرض التليفزيون من وقت إلى آخر المباريات النهائية لأكثر مباريات تنس السيدات حظاً من الأعلان .



جرت العادة على أن يقتصر وجود الإناث الصغيرات والكبيرات على هامش البطولات فى الإلعاب الرياضية ، ومازال هناك الكثير منهن فى بلدان أخرى فى وضع هامش من الممارسة الرياضية ... ولكن ..



فى بلدان أخرى سمحت للفتيات بفرص جديده للأداء فى المنافسات الرياضيه .. ولكن هذا الأمر إستغرق بعض من الوقت لحدوث الموافقة بأشتراك الفتيات ، كما كان لدور بعض التشريعات الإيجابية فى الدول مساهمة فى فرض النساء على الساحة الرياضية الدولية .

ورغم أن كتاب الشئون الرياضية (النقاد الرياضين) قد أصبحوا أكثر وعياً بمسابقات السيدات ، وبتخصيصهم قدراً كبيراً من المادة المطبوعة للخصائص البدنية للسيدات اللاعبات ، فمازالت هناك بعض الأمثلة الصارخة على التقارير الصحفية التى تنحى منحنى جنسياً ، ومن الأمثلة غير البعيدة النص التالى :

, لفتت الأنظار شقراء رابطة الجأش مجدولة الشعر من كاليفورنيا تدعى لورا باو Lowra Baugh وهى تؤرجح بمرح ساقيها السمراويين الممشوقتين . كان الشعر المتدلى على ذراعيها المسحوبتين قد تحول إلى لون أبيض ناصع البياض بفعل الشمس على خلفية فى لون أسمر ذهبى يشبه لون الشوكولات البيضاء وقد جمعت شعرها البلاتينى فى ضفيرة كضفائر عذارى الفايكنج ، .

(Sports Illustrated, August 23, 1981)

وبالطبع فإن لورا باو ليست موديلاً من موديلات عرض الأزياء بل لاعبة جولف ، ومع ذلك فقد كان هناك إتجاه بين بعض النقاد للإنجراف وراء الخصائص البدنية التى لا علاقة لها بالرياضة والمظهر الخارجى للسيدات الرياضيات ، وعندما يجرى تجاهل مسابقات السيدات أو عندما يجرى تغطيتها بمثل هذه الطريقة فلا عجب أن تنمو لدى الرجال والسيدات نظرة مشوهة إلى مسألة إسهام المرأة فى الرياضة أو (الرياضة النسائية بصفة عامة) .

❑ المرأة والرياضة فى ألمانيا :

أثبتت نساء ألمانيا أنهن أفضل وأقوى من رجالها فى الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص حيث فزن بنات المانيا ببطولة أوروبا للمرة الرابعة بالفوز على منتخب السويد فى البطولة التى إختتمت فى المانيا بداية شهر يوليو ٢٠٠١ ، فقد فازت بنات المانيا بالهدف الذهبى بعد انتهاء الوقت الأصلى بالتعادل السلبى كانت اللاعبة كلوديا موللر هى حصان الرهان فى الفريق

الألماني وضعت الكرة التي جاء منها الهدف من تحت الحارسة السويدية ، سبق لمنتخب فتيات المانيا أن فاز بنفس البطولة أعوام ٩١، ٩٥، ١٩٩٧ . إحرزت فتيات ألمانيا (١٢) هدفا في طريقهن للمباريات النهائية خمسة منها ضد المنتخب الروسي فيما دخل مرماهن هدف واحد وفزن في الدور قبل النهائي على منتخب النرويج البطل الأوليمبي .

نجاح فريق فتيات المانيا يأتي في وقت تعاني فيه الكرة الالمانية للرجال من ضعف شديد ظهرت أثارة واضحة في بطولة كأس العام ١٩٩٨ ، ثم في بطولة الأمم الأوربية التي إنفردت فيها فرنسا وإيطاليا بالأضواء .

تحاول كل الجهات المسئولة عن لعبة كرة القدم في ألمانيا إستعادة الهيبة ببناء جيل جديد يستعيد المجد الألماني على المستويين الأوروبي والعالمي مثلما فعل فريق الفتيات ، ورغم تألق الفتيات فإن عوائدهم المالية لا ترتقي إلى ما يحصل عليه الرجال من جوائز ومكافآت مالية ففي الوقت الذي يصل فيه راتب لاعب الكرة من الرجال إلى عشرات الآلاف من الدولارات لم تتخط مكافأة اللاعبة في الكأس الأخير عن (٩) آلاف مارك الماني أي ثلاثة آلاف ونصف دولار أمريكي .

هذا بالإضافة إلى إهتمام الإجهزة الالمانية المسئولة عن الرياضة بوجه عام عن رياضة المرأة وإهتمامهم ببرامج التدريب وتوفير كل الامكانات لتقدم رياضة المرأة . وعلى ذلك تقدمت نساء المانيا الكثير من المسابقات الرياضية القارية والدولية فلا يأتي إحتفالية رياضية محلية أو دولية إلا ونجد نساء المانيا في أولى الفائزات بالمسابقات الرياضية في ألعاب القوى ـ السباحة ـ وإن كانت نساء أمريكا أفضل من نساء المانيا في السباحة ـ وكرة القدم ورياضات الجمباز والإيقاع الحركي والغطس .

لقد تقدمت رياضة المرأة في المانيا خلال نهاية القرن الماضي تقدماً مذهلاً وقد كنت شاهد عيان في بطولة الجامعة التي إقيمت البطولة فيها على

ملاعب إكاديمية بورنار للتربيه البدنية ، فقد أظهرت فتيات المانيا تفوقاً كبيراً على كل من فتيات يولندا صاحبة الارض وفتيات روسيا الاقوياء هذا التفوق كان سببه الواضح الاهتمام الشديد من قبل دولة المانيا للرياضة المرأة . فقد إهتمت الدولة ببرامج التدريب ، وأسندت إلى أعظم المدربين والمدربات تدريب الفتيات منذ الصغر أى فى بداية العمر التدريبى ، كما إهتمت بأماكن التدريب ووفرت الامكانات وإحدث الاجهزة المساعدة فى عملية التدريب والاجهزة الطبية وأجهزة العلاج الطبيعى والساونا بالإضافة إلى الدعم المادى والحافز والمكافأت التى تعطى بعد المنافسات أو أثناء التدريب والتجهيز قبل المسابقات .

المرأة الرياضية فى المانيا هى سيدة من الطبقة الإجتماعية الأولى حيث بلد يقدس الرياضة والرياضيين المتميزين فكثيراً ما نجد البطلات الرياضيات صورهن تزين الكثير من الصحف الرياضية أو صحف المرأة أو الدعاية والأعلان عن منتجات لشركات تعمل فى مجالات مختلفة . لذلك المرأة الرياضية فى المانيا حظيت بالعمل البيئى والإجتماعى بشكل كبير ، فهى عضوة بالمجتمع المحلى وهى عضوة بنقابات السيدات وهى مرشدة وموجهة من خلال برامج ارشادية تبث عبر شاشات التليفزيون .

فى نهاية المطاف أصبحت المرأة الألمانية واحدة من أفضل نساء العالم فى الرياضة .

❑ رياضة المرأة فى أفريقيا :

إن كل شئ يتغير اليوم بسرعة فى إفريقيا التى كانت تسمى قديما القارة السمراء حتى استأثرت ظاهرة التغير هناك باهتمام أكثر الباحثين : فإفريقيا تشهد تحولات فى مختلف المجالات أبرزها تلك التحولات التى تتعلق بالدور الذى تقوم به النساء فى الرياضة ، وستؤثر تلك التحولات مستقبلا فى خصائص المجتمع الإفريقى المعاصر وفى أخلاقه وقيمه .

وقد أحدث التطور في المواقف والإعتقادات تحولا في الأسباب والظروف التي كان يتوقف عليها اشتراك النساء في الرياضة : ففي افريقيا سجلت الرياضة نموا وتطوراً بفضل ظهور الثقافة والنشر ، ولم تكن الرياضة مدينة في وجودها إلى اختراع آخر . ولا تظهر الثقافة والنشر عادة إلا عندما ينتقل نمط ثقافي من مجتمع إلى مجتمع آخر أو من طبقة إلى طبقة أخرى في صلب المجتمع نفسه ، وكذلك عندما ترتبط مجموعة من الظواهر المتغيرة مثل الرياضة والأدب والعلوم والتقنية والزواج المختلط والمعرفة .

والجدير بالملاحظة في هذا المقام أن القواعد والأخلاق السائدة حاليا في أنواع الرياضة الإفريقية كان لها دور حاسم في إقبال النساء الإفريقيات على ممارسة الرياضة . وقد أخذ ذلك التطور ينتشر الآن في كامل القارة فكل واحد يريد النجاح وصعود السلم الاجتماعي . ومنذ أن ارتبطت الرياضة بالحركة الاجتماعية فإنها لم تعد تنحصر في البذل البدني وفي الإرتياح الذي يثيره البراعة والأناقة والنشاط البدني الخالص والبسيط فحسب وإنما صارت كذلك شغلا مهما ووسيلة لتنمية المصالح التجارية وكذلك وسيلة لفتح طريق الدخول إلى التغيير الاجتماعي . وقد وجد أبطال رياضيون ممن ولدوا في قرى أو أكواخ أصبحوا اليوم « باعة ماهرين » ، ففي نيجيريا تنظم بطولات في ألعاب القوى أو في حفلات السباحة تشرف عليها مؤسسات تجارية ويتولى خلالها أبطال مشهورون مثل لاعب كرة القدم البرازيلي بيلي Pele القيام بالإعلان لمنتوجات عديدة كالببسي كولا Pepsi Cola مثلاً .

تختلف مشاركة الرجال والنساء حسب الطوائف التي ينتسب إليها كل جنس وتبقى تلك المشاركة رهينة الدور الذي يضطلع به الشاب أو الفتاة في حياة العائلة الإقتصادية كما يختلف نشاط النساء الإقتصادي عن نشاط الرجال في هذا النطاق وهو رهين الإنتماء الطائفي ويرتبط بعدد كبير من العوامل

الإقتصادية والإجتماعيه ,تتمير المشاركة أساسا بالقيود المسلطة على الفتيات وبالحرية النسبية التى يتمتع بها الفتيان .

إن التكوين الذى تتلقاه الفتاة الإفريقية يهيئها إلى أن تعيش فى المنزل حيث تساعد نساء العائلة فى عملهن وتلعب مع إخوتها وأخواتها أو أنها تتسلى هناك كما تقدر . ويبلغ هذا الحصر مداه من الغرابة عندما نعلم أن الطفل يتمتع منذ السنة الثالثة أو الرابعه من عمره برخصة مغادرة المنزل من وقت لآخر قصد اللعب مع أصحابه أو الإختلاط مع الكبار من أسرته أو الإتصال بجيرانه أو تكتسى التغيرات الحاصلة فى الميدان الرياضى أهمية إجتماعية وثقافية .

بعد عشرين سنة من تلك الانطلاقة ظهرت المرأة فى أنواع رياضية أخرى مثل التنس وكرة الطاولة وتنس الريشة والسباحة وذلك نتيجة الانقلاب الذى ظهر فى الهيكل الاجتماعى والاقتصادى لعدة طوائف ، فلم تعد النساء حبيسات نشاط غير منتج ووضع بذلك حد للعهد الذى كانت فيه الفتيات ولاسيما اللاتى ينحدرن من عائلات غنية أو شريفة أو اسلامية يشعرن بأن حركتهن محددة وأنهن مطالبات بالرجوع من المدرسة مباشرة إلى المنزل ثم بأن لا يغادر المنزل إلا بعد الحصول على رخصة فى ذلك من أجل سبب واضح ، وكان لهذا الانزواء عدة تأويلات منها ضرورة حماية الفتيات من الرجال وانتشالهن منهم وإنقاذهن من القيام بمغامرات محتملة خارج إطار الزواج وقد أمكن للفتيات بعد إلغاء تلك العادات أو يحصلن على مزيد من الوقت الذى أحسن استغلاله فى نشاط منتج وفى أوقات التسلية .

أشارت إحدى الدراسات التى تمت منذ سنوات قليلة فى إحدى بلدان افريقيا عن منزلة المرأة الرياضية الاجتماعية . أن الرياضيات من النساء اللاتى إكتسبن شهرة من الرياضة ينحدر أغلبهن من عائلات متزنة لها ميل نحو

الرياضة . وإن الفتيات اللاتى يخفقن فى الدراسة يتحصلن كذلك على نتائج غير مرضية فى المباريات الوطنية الكبرى وفى غيرها من المباريات الأقل أهمية أما النساء اللاتى يبرزن على المستوى الرياضى فإن أكثرهن مدين إلى تشجيع عائلاتهن وقد إستطاعت بعض الفتيات بفضل ما يتمتعن به من موهبة رياضية أن يحسن من حالتهن رغم أنهن ينحدرون من عائلات يسودها تعدد الزوجات أو الإنفصال . وقد بينت الدراسات أن الإنفصال فى العائلات أو تعدد الزوجات أو رداءة النتائج المدرسية وتواضع الحالة الإقتصادية والإجتماعية كانت كلها عوامل سلبية لدى الرياضيات من العنصر النسائى .

الفصـل السابـع

إعـــلان
ميثاق اليونسكو الدولى للتربية البدنية والرياضية الدورة العشرين باريس
٢١ / ١١ / ١٩٧٨

◻ ميثاق اليونسكو للتربية البدنية والرياضية :

تم الإعلان عن هذا الميثاق من خلال المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة والتى إنعقدت فى نوفمبر (١٩٧٨م) ، والذى أشار إلى أهمية إنشاء اللجنة الدولية للتربية البدنية والرياضة والتى تهدف إلى تنمية وتطوير التعاون الدولى فى مجال الرياضة ، كم أنشاء كذلك صندوق يختص بالتمويل المادى والامكانات اللازمة لذلك من خلال المساهمة التطوعية من قبل دول العالم .

إن أهداف المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة التى إنعقد فى فرنسا بالدورة العشرين فى يوم الواحد والعشرين من نوفمبر عام (١٩٧٨م) جاء ليذكر حكومات العالم بأن :-

- أن الإعلان العالمى لحقوق الإنسان جاء ليتيح لكل فرد إمكانية الإستفادة من كل الحقوق ومن كل الحريات التى وقع الإعلان عنها دون أى تميز .
- أن ممارسة الإنسان الفعلية لحقوقه هى رهينة فى الجانب الآخر منها بالفرصة التى تتاح لكل واحد وواحدة فى أن ينمى بشئ من الحرية قدراته البدنية والثقافية والأخلاقية ويحافظ عليها كما أن له الحق فى ممارسة الأنشطة الرياضية .
- أن إستمرار الممارسة الرياضية مع الحفاظ على الثقافة والقيم الخلقية للذات البشرية وتنميتها من شأنه أن يرفع من الحياة المعيشة للأفراد فى بلدهم ومن ثم على المستوى الدولى .
- أن للتربية البدنية والرياضة دور إيجابى فى تدعيم القيم الخلقية والإجتماعية وعليه يجب أن تكون التربية البدنية والرياضة قاعدة لتنمية القيم لدى الشعوب.
- إن أحد أهداف التربية البدنية والرياضه هو دعم التقارب بين الدول وبين الأفراد على حدّ سواء وكذلك دعم المنافسة الشريفة وكذلك دعم الإعتراف بنزاهة الذات البشرية وبكرامتها .

- إن جميع البلدان المتقدمة إقتصادياً وعلميا والدول الأخرى غير المتقدمة عليها إلتزامات ومسؤوليات نحو إتاحة الفرصة للجميع لممارسة التربية البدنية والرياضة .

- إن نشر التربية البدنية والرياضة فى الوسط الطبيعى من شأنه أن يثرى هذا الوسط وأن يوحى بإحترام ثروات الأرض وأن يوقظ فى الناس الحرص على أن يحافظوا على تلك الثروات وأن يستغلوها فيما يعود بالخير على البشرية قاطبة .

- أن تساهم التربية البدنية والرياضة علاوة على تنمية الكفاءة البدنية والصحية للإنسان فى تنمية الذات البشرية تنمية شاملة متناسقة .

- إن للمنظمات الرياضية الحكومية وغير الحكومية دور فى المحافظة على السلم ودعم الصداقة بين الشعوب .

- من أجل ذلك تصدر الندوة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الميثاق الدولى الحالى قصد وضع تنمية التربية البدنية والرياضة فى خدمة التقدم البشرى ودعم تطورها وتحريض الحكومات والمنظمات غير الحكومية المختصة والمعنية بهذا الميدان وكذلك المربين والعائلات والأفراد أنفسهم لينهلوا من هذا الميثاق وليعملوا على نشره ويحرصوا على تطبيقه .

◻ الفصول التى إحتوى عليها ميثاق اليونسكو الدولى للتربية الرياضية :

** الفصل الأول : ممارسة التربية البدنية والرياضة حق أساس للناس كافة .

١ - لكل الناس حق كامل فى ممارسة التربية البدنية والرياضة والذى لها دور مباشر فى بناء الشخصية . وينبغى أن يكون تنمية وتطوير القدرات البدنية والثقافية والأخلاقية من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية سواء كان ذلك فى إطار النظام التربوى أو فى مظاهر الحياة الإجتماعية الأخرى .

٢ - يجب أن يتاح لكل فرد فى حدود تقاليد بلده الرياضية كل الامكانات لممارسة التربية البدنية والرياضة وتحسين قدراته البدنية وأن يرتقى بمستواه البدنى بما يناسب مستوى النتائج .

٣ - يجب أن تتوافر الظروف المناسبة والخاصة للشباب والأطفال والمعوقين حتى يتمكنوا من بناء شخصيتهم وتنميتها من خلال برامج لإنشطة رياضية معدة إعداداً يتوافق مع إحتياجاتهم .

** الفصل الثانى : التربية البدنية والرياضة تمثيلان الركن الأساسى الذى تقوم عليه التربية المستمرة فى نظام التربية العام .

١ - يجب أن تعمل التربية البدنية والرياضة على تنمية مؤهلات كل الأفراد ، وأن تنمى كذلك إرادة وتحكم هؤلاء الأفراد فى أهوائهم ، وأن تنمى أندماجهم فى المجتمع . ويجب أن يكون هناك ضمان لإستمرار ممارسة الأنشطة البدنية والرياضة طوال حياة الإنسان وذلك من خلال تربية شاملة ومتزنة .

٢ - تساهم التربية البدنية والرياضة فى تحسين الكفاءة الصحية على مستوى الأفراد كما تساهم فى إستغلال أوقات الفراغ إستغلالاً سليماً كما تمكن التربية البدنية والرياضة الأفراد من أن يتحملوا تقلبات الحياة المعاصرة ، فالرياضة ضرورة فى الحياة والمجتمع .

٣ - يجب أن يولى كل نظام تربوى شامل المكانة والقيمة المناسبتين للتربية البدنية والرياضة ، وذلك بقصد تحقيق التوازن ودعم العلاقات بين الأنشطة الرياضية والعناصر التربوية الأخرى .

**** الفصل الثالث : يجب أن تستجيب التربية البدنية والرياضة لحاجات الأفراد والمجتمع .**

١ - يجب أن توضع برامج التربية البدنية الرياضة وفقا لحاجات الممارسين للأنشطة الرياضية وكذلك تبعاً لبنود الدستور الإقتصادية والإجتماعية والثقافية لكل بلد ، ويجب أن تعطى الأفضلية فى تلك البرامج لحاجات الفئات المحرومة من المجتمع .

٢ - يجب أن تهدف برامج التربية البدنية والرياضة ومحتواها وأساليب توصيلها وأوقات تطبيقها إلى خلق عادات وتصرفات تتوافق مع بناء الشخصية البشرية السليمة وذلك ضمن سياق تربوى شامل .

٣ - يجب أن تبقى أنشطة الرياضة التنافسية فى خدمة الرياضة التربوية التى تعتبر تتويجاً لها وتجسيماً ، ويجب أن تكون الرياضة التنافسية خالية من كل تأثير تمارسه المصالح التجارية القائمة على المنفعة المادية .

**** الفصل الرابع : يجب أن تسند وظائف التعليم والتدريب والإدارة فى ميدان التربية البدنية والرياضة الى من يستحقها .**

١ - يجب أن تتوفر لدى كل الأفراد الذين يتحملون المسؤولية المهنية للتربية البدنية والرياضة خصائص الاعداد والتكوين المهنى الملائمة ، ويجب أن يتم إختيار الأفراد المنتدبين لهذه المهنة بعناية فائقة .

٢ - يمكن لأى فرد فى المجتمع متطوع له صقل إجتماعى مناسب أن يساهم فى تطوير الرياضة وأن يشجع أفراد مجتمعه أن يشتركوا فى ممارسة الأنشطة الرياضية وتنظيمها .

٣ - يجب إنشاء مؤسسات متخصصة هدفها إعداد كوادر تعمل فى مهنة التربية البدنية والرياضة ، ويجب أن تحظى هذه الكوادر بقانون عمل يلائم الوظائف التى يباشرونها

** الفصل الخامس : ضرورة توفير الإمكانات المناسبة لممارسة التربية والرياضة :

١ ـ يجب أن يكون هناك تخطيط لتوفير الإمكانات من أدوات وأجهزة ومعدات ونفقات مادية كافية حتى يحدث إشتراك مكثف فى برامج التربية البدنية والرياضة المدرسية وغير المدرسية ، وحتى يجرى الاشتراك فى أمن وسلامة .

٢ ـ يجب أن تتعاون الحكومات والمؤسسات العمومية والمدارس والمنظمات الخاصة المعنية فى كل المستويات من أجل توحيد جهودها والتشاور فيما بينها قصد التخطيط لإقامة المنشآت وإقتناء الأدوات والأجهزة والمعدات الصالحة لممارسة التربية البدنية والرياضة وإقرار إستعمال أفضل لها .

٣ ـ يجب أن تتضمن المبانى الحديثة فى الحضر والريف على الأمد البعيد ما يجب إقامته من منشآت وأدوات ومعدات صالحة لممارسة التربية البدنية والرياضة بالإضافة إلى ما يترك من محيط طبيعى .

** الفصل السادس : " البحث والتقويم عنصران أساسيان لتطوير التربية البدنية والرياضة .

١ ـ يجب أن يؤدى البحث والتقويم المستمر فى مادة التربية البدنية والرياضة إلى تقدم الرياضة فى كافة أشكالها وإلى تحسين الصحة وتوفير السلامة والأمان للمشاركين وكذلك إلى تحسين أساليب التدريب والتنظيم والإدارة والتى من شأنها تؤدى إلى تطور الأساليب التعليمية (البيداجوية) Pedagogue ومستوى النتائج الرياضية على حد سواء .

٢ ـ يجب ألا نهمل فى نتائج البحث العلمى فى مجال التربية البدنية والرياضة حيث أن لهذه النتائج إنعكاسات إجتماعية إيجابية .

**** الفصل السابع الاعلام والتوثيق يساهمان في تطوير التربية البدنية والرياضة :**

١ . إن عملية جمع المعلومات والمعارف وتوفيرها وتوثيقها ونشرها فى مجال التربية البدنية والرياضة تمثل ضرورة ملحة ، وكذلك فيما يختص بنشر نتائج البحوث والدراسات التى تتم فى نفس المجال مع تقييم البرامج المنفذة والأنشطة .

**** الفصل الثامن : يجب ان تؤثر وسائل الاعلام المختلفة تأثيرا إيجابيا فى تطوير التربية البدنية والرياضة :**

١ . يجب على كل مسؤول يعمل فى إحدى وسائل الإعلام المختلفة ـ مع حق إحترام حرية الأعلام ـ أن يكون مدركاً تمام الإداك لمسئولياته أمام أهمية دور التربية البدنية والرياضة تجاه البناء الإجتماعى والقيم الخلقية للأفراد

٢ . يجب أن تكون العلاقات التى تربط بين المسؤلون فى وسائل الأعلام المختلفة والأفراد المسؤلين عن التربية البدنية والرياضة . علاقات متينة وقوية ومشجعة من شأنها أن تؤثر تأثيراً إيجابياً فى تطوير الرياضة وأن تضمن بصفة نزيهة وجود إعلام وثائقى . ويمكن أن يحتوى برنامج تكوين الموظفين المسؤلين عن وسائل الإعلام المختلفة مظاهر صلة بالتربية البدنية والرياضة .

**** الفصل التاسع : تقوم المؤسسات الوطنية بأداء دورها الأساسى فى مجال التربية البدنية والرياضة :**

١ . يجب أن تتولى السلطات الحكومية على كل المستويات وكذلك المنظمات غير الحكومية المختصة بتشجيع الأنشطة البدنية والرياضة التى تبرز وتجسم القيم التربوية ، ويجب أن تتمثل تدخلات تلك السلطات والمنظمات فى تطبيق القوانين والقواعد وفى توفير الإمكانات المادية وفى إعتماد كل

الإجراءات الأخرى التى تصلح للتشجيع والمراقبة ، وعلاوة على ذلك يجب تساعد السلطات الحكومية على إتخاذ الإحتياجات المالية الكفيلة بتشجيع تلك الأنشطة .

٢ ـ يجب أن تسعى كل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية المسؤولة عن التربية البدنية والرياضة إلى وضع خطة عمل منهجية وشاملة ولا مركزية للتربية المستمرة وذلك لضمان الاستمرارية والتنسيق بين ممارسة الأنشطة الرياضية فى صورة إجبار أو التى تمارس بصورة عفوية بحيث تكون نابعة من إختيار حر.

**** الفصل العاشر : يمثل التعاون الدولى أحد شروط النمو الشامل والمتوازن للتربية البدنية والرياضة :**

١ ـ إن الدول وجميع المنظمات سواء كانت حكومية أو غير حكومية على حد سواء والتى تعتبر مسؤولة عن التمثيل الرياضى لبلدانها والتى هى تعتبر مسؤولة عن التربية البدنية والرياضة مدعوة بأن تمنح هذه الإنشطة منزلة أرفع فى إطار التعاون الثنائى والمتعدد الذى يربط بينها .

٢ ـ يجب أن يستوحى التعاون الدولى عمله من حوافز نزيهة وشريفة تماماً بقصد النمو الذاتى فى هذا المجال .

٣ ـ أن تساهم الشعوب بالتعاون فيما بينها وبحماية مصالحها المشتركة فى مجال التربية البدنية والرياضة من خلال :ـ

ـ إقرار السلام الدائم .

ـ توفير الإحترام المتبادل وربط الصداقات .

ـ خلق مناخ ملائم لحل المشاكل والمنازعات الدولية .

ـ تشجيع وجود التعاون الوثيق بين كل المنظمات الحكومية وغير الحكومية والوطنية والدولية المعنية فى نطاق إحترام الكفاءات المختصة لديهم ، على نمو التربية البدنية والرياضة فى العالم أجمع .

كشــاف للمصطلحات

(A)

Absolute Cultural	مطلق ثقافى
Acculturation	(تثقيف) علوم إجتماعية
Adaption	تكيف (تهيئة)
Aggression	عدوانية
Attitude	إتجاه
Amateur International Player	لاعب دولى هاو
Adolescence	مرحلة المراهقة
Affective	إنفعالى
Anger	غضب

(B)

Base Culture	ثقافة أساسية
Balance	توازن
Boldness	جرأة
Body	جسم
Behavior	سلوك
Body Changes	تغيير الجسم

(C)

Cohesions Social	تماسك إجتماعى
Cogniton	معرفة
Cohesion	تماسك
Communication	إتصال
Competition	منافسة
Conflict	صراع
Conflict in Sport	صراع فى الرياضة

Consensus	إتفاق (إجماع)
Correlation	إرتباط
Cueture	ثقافة
Cultural Anthropology	أنثروبولوجيا ثقافية
Cultural Evolution	تطور ثقافى
Cultural integation	تكامل ثقافى
Cheer	يشجع

(E)

Efficiency	كفاءة (فعاليه)
Elite	الصفوة
Emotional Activity	النشاط الإنفعالى
Environ ment Sociall	بيئة إجتماعية
Equality	مساواه
Ethics	الأخلاق
Ethical Sttuation	الموقف الأخلاقى
Ethical behavior	السلوك الأخلاقى
Emotion	إنفعال
Educational	تربوى
Evaluation	تقويم

(F)

Factor	عامل
Fear	خوف
Feud	عداوه
Force	عنف
Frustration	إحباط
Fair Play	لعب نظيف

(G)

Game organized	لعب منظم
Game Theory	نظرية اللعب
Gens	عشيرة
Goal	هدف
Group	جماعة
Group Dynamics	ديناميات الجماعة
Group Formal	جماعة رسمية
Group Goal	هدف الجماعة
Group Primary	جماعة أولية
Group Secondary	جماعة ثانوية
Goin For Sports	يزاول الرياضة
Group Activities	فعاليات جماعية
Gang	شلة
Guidance	توجيه

(H)

Habit	عادة
Humanistic Relations	العلاقات الإنسانية
Hand Shake	يصافح
Homogoneous	متجانسة
Haeccietas	هواية (حقيقة مطلقة)
Halfback	ظهير مساعد
Halfback Haff - sead	منهوك القوى
Hap	حظ
Hauteur	كبرياء

Headwork	عمل عقلى
Heady	عنيد
Health	صحة

(I)

Initation	تقليد
Institvtion Social	نظام إجتماعى
Individuality	الفردية
Imagination	تخيل
Infancy	طفولة
Influence	تأثير
Imstimct	غريزة
Interest	إهتمام (ميل)
International Olympic	اللجنة الأولمبية الدولية
Input	مدخلات
Instructional	تعليمى / تثقيفى
Intelligence	ذكاء
Intramurals	النشاط الداخلى
Individual Need	حاجات الفرد

(M)

Mental	عقلى
Mood	حاله مزاجية
Motive	دافع
Motor Reaction	استجابة حركية
Mental Work	اعمال عقلية
Mental Activity	نشاط عقلى

Musculay Activity	نشاط عضلى
Muscle Tones	نغمة عضلية
Medallist	حائز على ميدالية
Member	عضو
Maturation	النضج
Motivation	الدافعية

(N)

Need	حاجة
Nerve	عصب
Norms	معايير
Net	شبكة

(O)

Object	موضوع
Observation	ملاحظة
Obstruction	إعتراض
Originality	أبداع
Olympic	إوليمبى
Olympiad	أولمبياد
Opponent	منافس
Organization	تنظيم
Orientation	توجيه
Output	مخرجات

(P)

Politics	سياسة
Prejudice	تعصب
Process	عملية
Public	جمهور
Physical Activity	نشاط رياضى
Physical Culture	ثقافة بدنية
Personality Development	بناء الشخصية
Philosophy of Play	فلسفة اللعب
Participation	مشاركة
Playing rules	قوانين اللعب
Physical Education	تربية بدنية
Play ground	ساحة اللعب
Problem	مشكلة
Principles	مبادئ
Physical Readiness	استعداد بدنى

(R)

Reaction time	زمن رد الفعل
Readiness	إستعداد
Remembering	تذكر
Recreation	ترويح
Retree	حكم
Repression	كبت
Response	إستجابة
Reinforcing	تعزيز

Ranking	ترتيب
Running	جرى
Recreation	ترويح

(S)

Society	مجتمع
Social Laws	قوانين إجتماعية
Social Environment	البيئة الإجتماعية
Social Goals	أهداف إجتماعية
Social interaction	التفاعل الإجتماعى
Social Res Ponsibility	مسؤلية إجتماعية
Social Contract	تماسك إجتماعى
Social Cohesion	الاتصال الإجتماعى
Social Status	مكانة إجتماعية
Socialization	تنشئة إجتماعية
Sentiment	عاطفة (شعور)
Sociometric test	إختبارسوسيومترى
Sport Sociology	علم الأجتماع الرياضى
Suffer Defeat	معاناة الهزيمة
Skill	مهارة
Spirit	الروح
Self - realization	تحقيق الذات
Self- activity	نشاط ذاتى
Satisfaction	اشباع
Self Confidence	ثقة بالنفس
Social behavior	سلوك إجتماعى

(T)

Theories of Plav	نظريات اللعب
Thinking	تفكير
Team Wor;	عمل جماعى
Teaching methods	طرق التعليم
Tension	توتر
Test	إختبار
Trait	سمة
Tired	مجهد
Team	فريق
Training	تدريب
Take the Lead	تصدر القيادة
Tool	أداء
Time Out	وقت مستقطع
Transfer	إنتقال

(U)

Unfair	غير عادل
Unvoluntary	لا إرادى

(V)

Validty	الصدق
Voluntary	إرادى
Volue Social	قيمة إجتماعية
Varsity	منتخب رياضى
Verve	حماس

(W)

World Champion	بطل العالم
World Champion Chip	بطولة العالم
Warm Up	احماء / تهيئة
Win	يكسب
Wille	الإرادة

(Y)

Youth	شباب
Young Men's	جمعية الشبان
Yoga	رياضه عقليه

(Z)

Zealot	متحمس / متعصب

المـــراجـع

أولاً : المراجع العربية :

١ - أحمد كمال : قراءات فى علم الاجتماع ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

٢ - أسامة كامل راتب : علم النفس الرياضى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٥ .

٣ - السيد محمد بدوى : مدخل إلى علم الإجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٤ .

٤ - أميل فهمى : الإتصال التربوى ، دراسة ميدانية ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٩٦٧م.

٥ - جاسب حمادى : علم الإجتماع الرياضى ، الجماهيرية للنشر ، ١٩٩٨ .

٦ - جلال العبادى وآخرون : علم الإجتماع الرياضى ، كلية التربية الرياضية ، وزارة التعليم العالى والبحث العلمى ، بغداد ، بيرون .

٧ - جلال زكى : التعاون من أجل القضاء على مشاكلك الاجتماعية ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٨ - حسن الشافعى : الرياضة والقانون ، فلسفة التربية الرياضية وتاريخها ، منشأة المعارف ، الأسكندرية ، بدون .

٩ - خير الدين عويس وعصام الهلالى : الإجتماع الرياضى ، دار الفكر العربى القاهرة ، ١٩٩٧ .

١٠ - خير الدين عويس : مقدمة فى علم الإجتماع الرياضى ، دار الفكر العربى القاهرة ، بدون .

١١ - سامية لطفى : علم النفس الإجتماعى ، مذكرات منشورة ، كلية التربية جامعة الاسكندرية .

١٢ ـ سعد جلال : علم النفس التربوى الرياضى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٩م .

١٣ ـ سيد أبو بكر : الخدمة الإجتماعية فى المجال الدراسى ، دار مكتبة الفكر ، الطبعة الأولى ، ليبيا ، ١٩٧٥ .

١٤ ـ عبد الحميد لطفى : علم الإجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧ .

١٥ ـ عبد الرحمن عيسوى : الأمراض النفسية والعقلية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ١٩٩٤ .

١٦ ـ عبد السلام الدويبى : التمهيد فى علم النفس الإجتماعى ، ادارة المطبوعات والنشر ، جامعة الفاتح ، ١٩٩٨ .

١٧ ـ عبد العزيز بن عبد الله : تعليم وتعلم الثقافة العامة فى محو الأمية ، مجلة العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية ـ العدد الثانى ، ابريل ، جامعة القاهرة ٢٠٠٠ .

١٨ ـ عبد الهادى الجوهرى : أصول علم الإجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

١٩ ـ عزيز فريد : الأمراض النفسية والاجتماعية ، دار الشرق العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

٢٠ ـ على يحيى المنصورى : الثقافة الرياضية ، طرابلس ، ١٩٧٥م .

٢١ ـ غريب سيد أحمد : قياس الحراك الإجتماعى ، مقال منشور فى مجلة دراسات علم الاجتماع ، والأنثروبولوجيا ، ط١ ، دار المعارف القاهرة ١٩٧٥ .

٢٢ ـ فاروق أحمد مصطفى : دراسات فى الرياضة والمجتمع ، مركز سروات للابحاث الاسكندرية ، ١٩٩٦ .

٢٣ ـ فاطمة حنفى محمود : إعداد برنامج للعب الجماعى لخفض السلوك العدوانى لدى أطفال ما قبل المدرسة ، دراسات وبحوث فى علم النفس ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٢٤ ـ لؤى المصرف : العوامل الإجتماعية والدوافع النفسية لمشاركة الشباب فى ألعاب رياضية معينة فى بغداد ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، أمريكا ، ١٩٨٤ .

٢٥ ـ لويس كامل مليكة : سيكولوجية الجماعات والقيادة ، الطبعة الثالثة ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

٢٦ ـ محمد أحمد الاسناوى : دراسة نفسية إجتماعية عن شعبية كرة القدم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين بالاسكندرية ، ١٩٨٠ .

٢٧ ـ محمد حامد يوسف : علم الإجتماع ، النشأة والمجالات ـ المكتب العلمى للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ .

٢٨ ـ محمد شمس الدين : العمل مع الجماعات فى محيط الخدمة الاجتماعية .

٢٩ ـ محمد عاطف غيث : علم الإجتماع ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٣ .

٣٠ ـ محمد لبيب النجيحى : الأسس الاجتماعية للتربية ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١م .

٣١ ـ محمد عماد الدين : الأطفال مرآة المجتمع (النمو النفسى والإجتماعى للطفل) عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٦ .

٣٢ ـ محمد مهدى محمود : أثر سلطة المجرب على ظهور الإستجابة العدوانية عند الأفراد وعلاقة ذلك بسماتهم الشخصية ، مجلة العلوم الإجتماعية ، جامعة الكويت ، المجلد الثامن عشر ، العدد الثانى ، ١٩٩٠ .

٣٣ . محمود عبد الحليم منسى ومحمد بيومى على : برامج العنف فى التليفزيون وعلاقتها بالسلوك العدوانى ، التربية المعاصرة ، العدد التاسع ، يناير ١٩٨٨

٣٤ . محمود عنان سيكولوجية التربية البدنية والرياضة ، دار الفكر العربى ، القاهرة . ١٩٩٥ .

٣٥ . محمود عودة والسيد محمد خيرى : أساليب الإتصال والتغيير الإجتماعى ، دار النهضة . بيروت ، بدون .

٣٦ . مديحة الامام : دور الصحافة فى نشر الثقافة الرياضية عامة والعاب القوى خاصة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ـ كلية التربية الرياضية للبنات بالاسكندرية ١٩٧٩ .

٣٧ . مصطفى السايح محمد : أثر الإتصال الإجتماعى فى درس التربية الرياضية على الكفاية الإجتماعية للتلاميذ من ١٤ ـ ١٥ سنة ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الرياضة للبنين بالاسكندرية ١٩٨٥ م

٣٨ . ميرفت حفاجه ومصطفى السايح : علم المجتمع الرياضى ، الحرية للطباعة والنشر الاسكندرية ٢٠٠٠

ثانياً - المراجع الأجنبية :

1 - Berkowitz, L., : Social Psychology , Scott, Foresman. Co., Glanview in 1979 .

2- Feshback, S., : Dynamics and Morality of Violence and Aggression : Some psy Consideration Am., 1971 .

3 - Fromm , E., : The Anatomy of Human Destruciveness, Holt, Rinehart and Winston, Inc. New York, 1983 .

4 - Geen, R,G., and E.C O'Neal : Activation of Cuelicited Aggression by General Arousal, J. Pers Soc. 1973 .

5 - Golfar B. R., : The Ultimate Ghetto, Anchor Press Garden City, N.Y., 1985 .

6 - Hughes, R. H., : The Social Organization of Heavy Contact Sports and the Incidence of Aggressive Behavior, Unpublished paper 1986 .

7 - Jay, J. Coakley : Sport in Society , the C.V. Mosby Company, Saint Louis, 1978 .

8 - Rabbie, J., and M. Horwitz : Arousal of In Group Out Group Bias By a Chance Win Or Loss, J. Pers. Soc. psychol/ 1979 .

9 - Sherif, C.W., : Females in the Competitive process in D. V . Har-

ris, ed Women and Sport a National Research H. Ph . ed., University Park, 1986 .

11 - Smith, H. M. D., Aggression in Sport : Toward and Role Approach, J. Can. Assoe. Helath Phys. Ed. 1981 .

12 - Strutt, J., : Sports and Pastimes of the peaple of England Citedans : Conc., Carl. B. Hounds in the Morning, Op . Cit., P .1 , 1988 .

13 - Sykes, G., : The Society of Captives Princeton, Univ . press Princeton, N.Y., 1978 .

14 - Tedeschi, J.T., R.B. Smith, and R.C., Brown, Jr., : A Reinterpretation of Research On Aggression psychol . psychol. Bull 81 (9) 450 - 562, 1984 .

الموضوع	صفحة

محتويات الكتاب

المقدمة ٧

الفصل الأول
الثقافة والرياضة

- مفهوم الثقافة ١١
- التربية الثقافية ١٤
- ماهية الثقافة البدنية ١٥
- العلاقة بين الثقافة والرياضة ٢٣
- مستقبل الثقافة الرياضية ٢٧
- التطبيقات الثقافية الإجتماعية فى الرياضة ٣٠
- منهج مقترح للثقافة الرياضية ٣٤
- معانى وتعاريف فى الثقافة الرياضية ٣٩

الفصل الثانى
المجتمع والرياضة

- أهمية دراسة علم المجتمع الرياضى ٥٨
- علاقة نظريات علم المجتمع بالرياضة ٦٢
- الوظائف الإجتماعية للرياضة ٦٦
- الرياضة قيمة إجتماعية ٧٦
- طرق تنظيم المجتمع ٨١

الموضوع	صفحة
ـ الرياضة قيمة فى أنظمة المجتمع	٨٦
ـ الرياضة والكفاءة الإجتماعية	٩٢
ـ الرياضة والعدالة الإجتماعية	١٠٢
ـ الرياضة أداة للتنشئة الاجتماعية	١١٠
ـ الرياضة والتنمية الإجتماعية	١١٦

الفصل الثالث
الرياضة والسياسة

ـ نظرة عامة	١٢١
ـ الرياضة والمشكلات السياسية	١٢٤
ـ السياسة والتنافس الرياضى	١٢٦
ـ الرياضة والسياسة الداخلية والخارجية	١٢٧
ـ مكانة الرياضة فى دول العالم الثالث	١٣١

الفصل الرابع
الرياضة والعدوانية

ـ نظرة عامة	١٣٧
ـ العدوان	١٣٨
ـ الإحباط	١٤٠
ـ التنافس	١٤٢
ـ الصراع	١٤٣
ـ نظرية العدوان ـ الإحباط	١٥٤

الموضوع	صفحة
الفصل الخامس	
رياضه المستقبل فى المجتمعات	
ـ أهمية الإقبال على ممارسة الانشطة الرياضية	١٨١
ـ رياضة المحترفين	١٨٤
ـ الرياضة للجميع	١٨٧
ـ رياضة المنافسة للهواة	١٨٩
ـ الدروس ودور نشاط كرة القدم كعلاج إجتماعى	١٩٠
ـ اللعب والرياضة والبعد الإجتماعى	١٩٥
الفصل السادس	
الرياضة والمرآة	
ـ نظرة عامة	٢٠٩
ـ رياضة المرأة فى أمريكا	٢١٧
ـ المرأة والرياضة فى المانيا	٢٢٨
ـ رياضة المرأة فى أفريقيا	٢٣٠
الفصل السابع	
أعلان ميثاق اليونسكوا الدولى للتربية البدنية والرياضة	
ـ كشاف المصطلحات	٢٤٥
ـ المراجع	٢٥٥